الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية

دراسة ميدانية لعينة من الأسر ببلدية الشقفة-جيجل-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص تربية

إعداد الطالبتين:

بونيط ميساء

بولعروق صليحة

تحت إشراف:

بولبينة جمال

السنة الجامعية 2015-2016

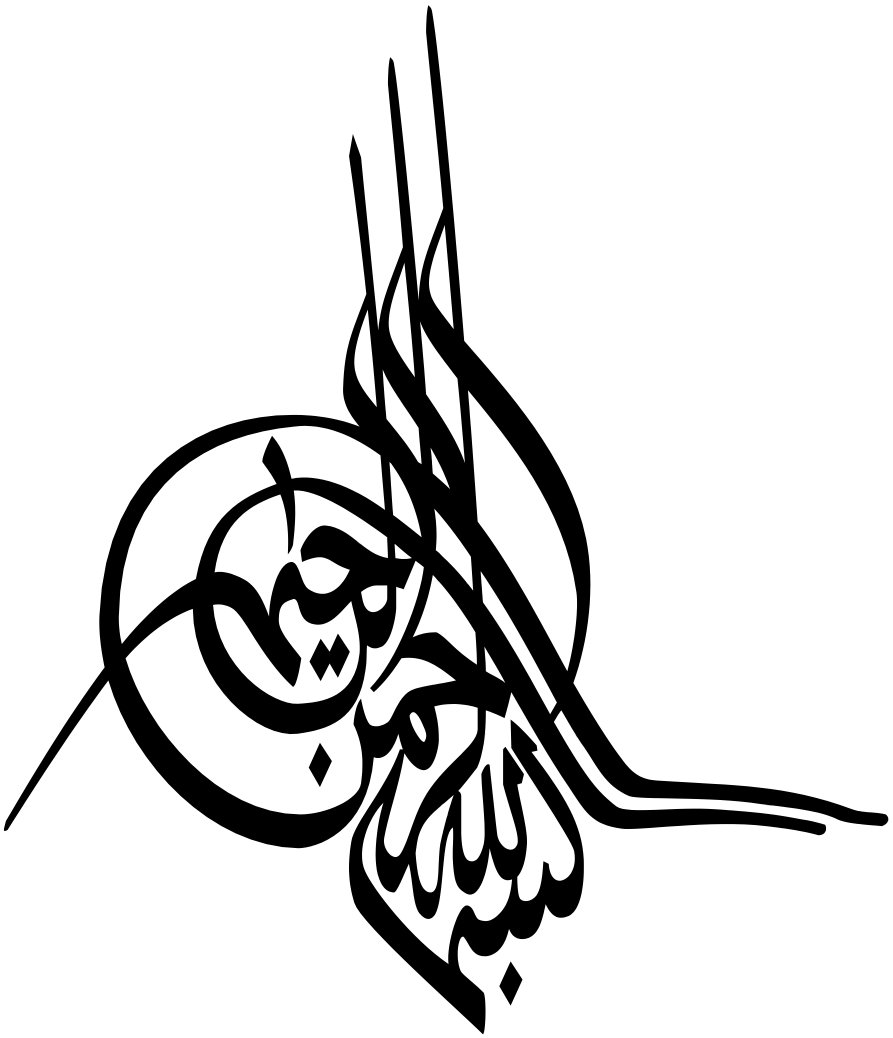
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "بولبينة جمال" الذي قدم لنا الدعم والإرشاد و لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وكان عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ"منيغد أحمد" على كل المساعدات و التوجيهات القيمة التي قدمها لنا

كما نشكر الأساتذة أعضاء المناقشة الذين سيشاركون في تقويم هذه المذكرة

و نسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير لنا و لأمتنا

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

محتويات الدراسة **الصفحة**

مقدمـة:.....أ

الباب الأول: الإطار النظري

- الفصل الأول : موضوع الدراسة

تمهيد.....07

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....08

ثانيا: أهداف الدراسة 09

ثالثا: أهمية الدراسة 10

رابعا: الإشكاليـة.....11

خامسا: تحديد المفاهيم.....13

سادسا: البعد الأمبريقي لدراسة علاقة التغيرات الإجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية.....25

- الفصل الثانـي : التغيرات الإجتماعية للأسرة

تمهيد.....41

أولا: أسباب التغير الاجتماعي.....42

ثانيا: أنواع التغير الاجتماعي.....48

ثالثا: مظاهر التغير الاجتماعي.....53

رابعا: عوامل نجاح التغير الاجتماعي.....55

خامسا: واقع الأسرة قي ظل التغير الاجتماعي.....56

سادسا: التطور التاريخي للأسرة 59

سابعا: أنواع الأسرة 60

ثامنا : وظائف الأسرة 67

- الفصل الثالث: التنشئة الأسرية

تمهيد.....74

أولا: أهمية الأسرة 75

ثانيا: خصائص الأسرة 76

ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية 78

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية.....83

خامسا: خصائص التنشئة الأسرية.....87

سادسا: أهمية التنشئة الأسرية.....89

سابعا: أهداف التنشئة الأسرية.....91

ثامنا: التفاعل الأسري و أثره على التنشئة الأسرية 93

الفصل الرابع : المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين التغيرات الإجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية

تمهيد 102

أولا: نظريات التغير الاجتماعي 103

- نظريات التغير المستقيم.....103

- نظريات التغير الدائرية 106

ثانيا: نظريات التنشئة الأسرية.....108

- النظرية البنائية الوظيفية 108

- نظرية التفاعل الرمزي.....110

- نظرية الصراع.....111

- نظرية التبادل الاجتماعي 113

- الفصل الخامس: التغيرات الاجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية

أولا: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية..... 117

ثانيا: الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية.....122

ثالثا: الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية.....123

رابعا: بعض عوامل تغير الأسرة الجزائرية.....124

خامسا : التغير في العلاقات الأسرية 126

سادسا : الأساليب المتغيرة في التنشئة الأسرية 128

الباب الثاني : الاطار الميداني

– الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....133

أولا: مجالات الدراسة.....134

1– المجال الجغرافي.....134

2– المجال البشري.....135

3– المجال الزمني..... 135

ثانيا: فروض الدراسة.....136

ثالثا: المنهج..... 141

رابعا: الأدوات المستخدمة في جميع البيانات.....143

1– الملاحظة.....143

2– المقابلة.....144

3– الاستمارة.....145

خامسا: مجتمع البحث وخصائصه السوسيولوجية.....147

سادسا: أساليب التحليل.....147

1- الأسلوب الكمي.....148
2- الأسلوب الكيفي.....148
- الفصل السابع : عرض وتفسير وتحليل البيانات
تمهيد.....151
- عرض وتفسير وتحليل البيانات.....152
1. الخاصة بالبيانات الشخصية.....152
2. الخاصة بوظيفة الأسرة و الأسلوب التسلطي 163
3. الخاصة بثقافة الأسرة و أسلوب الإهمال.....173
4. الخاصة بالوازع الديني و أسلوب المساندة العاطفية.....183
- الفصل الثامن: مناقشة نتائج الدراسة
تمهيد.....194
أولا: النتائج في ضوء فروض الدراسة.....195
ثانيا: النتائج في ضوء الدراسات السابقة.....200
ثالثا: النتيجة العامة للدراسة.....206
رابعا: القضايا التي تثيرها الدراسة.....207
خامسا: التوصيات والاقتراحات.....208
الخاتمة.....209
قائمة المراجع
أولا : المراجع باللغة العربية.....211
1- القران الكريم.....211
2-الكتب.....211
3-المعاجم و الموسوعات.....216
4-المجلات و الدوريات.....216
5-الرسائل الجامعية.....217
ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.....219
قائمة الملاحق
أولا: قائمة الجداول
ثانيا: الاستمارة
ثالثا:طلب التحكيم
ملخص الدراسة

مقدمة

مقدمة:

إن المجتمع الجزائري المعاصر كغيره من المجتمعات قد مرّ بسلسلة من التغيرات الاجتماعية عبر تاريخه الطويل، فالتطور والتغير سنة المجتمعات جميعا قديما و حديثا، ولا يمكن تصور المجتمعات في حالة ثبات واستقرار بل إن الحالة الطبيعية للمجتمع هي التطور والتحول والتغير من حالة ذات ملامح ومؤشرات إلى حالة أخرى مختلفة، إذ لا تكاد المجتمعات تستقر على صورة بنائية محددة حتى تتطور وتتغير إلى صورة بنائية أخرى، فالاستقرار الاجتماعي ما هو إلى صورة أولية تمهيدية للتغير الاجتماعي.

وعوامل التغير الاجتماعي متعددة و مختلفة باختلاف المجتمعات و اختلاف المراحل الزمنية التي تتموضع ضمنها هذه المجتمعات، و التي تمس العديد من المؤسسات الاجتماعية داخلها وأهمها الأسرة إذ تعد البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و تبنى فيها شخصيته باعتبارها المجال الحيوي الأمثل لعملية التنشئة و القاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير و القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، فمن طريق الأسرة يتعلم الطفل النماذج السلوكية والتمييز بين الخطأ والصواب، حيث تتشكل لديه الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية، وتعمل الأسرة على اتباع أسس ثقافة المجتمع و مبادئه من خلال أساليب التربية والتنشئة التي يمارسها من تقع تحت أيديهم سلطة ومسؤولية التربية للنشء من الآباء والأمهات في الأسرة وغيرهم ممن يعملون في مؤسسات التربية والإعلام والمصادر المكملة لدور الأسرة في ظل التغيرات والمستجدات التي طرأت على الأسرة من حيث البنية و الوظائف والعلاقات القرابية الداخلية والخارجية، وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية البحث تطرح موضوع التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية، وضمن هذا جاء تقسيم الدراسة الراهنة إلى بابين:

– الباب الأول: ويمثل الإطار النظري ويتمكن من خمسة فصول.

- الباب الثاني: ويمثل الإطار الميداني ويتضمن ثلاث فصول.

1- الباب الأول: ويتضمن:

الفصل الأول: تناول موضوع الدراسة والمبررات الأساسية لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية وكذا أهداف و أهمية الدراسة إلى جانب إبراز الإشكالية البحثية ثم الإطار المفاهيمي، وإعطاء لكل مفهوم تعريفه الإجرائي، وأخيرا أهم الدراسات السابقة ومختلف الدراسات الميدانية التي لها علاقة بموضوع البحث ومتغيراته ومؤشراته وفرضياته.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى التغيرات الاجتماعية للأسرة، بدأنا بذكر أسباب التغير الاجتماعي ثم انتقلنا إلى أنواع التغير الاجتماعي وبعدها مظاهر التغير الاجتماعي وعوامل نجاح التغير الاجتماعي وبعدها تطرقنا إلى واقع الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية ثم تطرقنا إلى التطور التاريخي للأسرة وأنواع الأسرة وأخيرا وظائف الأسرة.

أما الفصل الثالث: فتناولنا فيه التنشئة الأسرية حيث تطرقنا في البداية إلى أهمية الأسرة ثم انتقلنا إلى خصائص الأسرة وبعدها العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية كذلك تعرضنا إلى أساليب التنشئة الأسرية وخصائص التنشئة الأسرية وكذلك أهمية التنشئة الأسرية وأهداف التنشئة الأسرية وأخيرا التفاعل الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية في الأسرة.

الفصل الرابع: فتعرضنا فيه إلى مجمل التراث النظري والمداخل النظرية التي تناولت علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية حيث قمنا بتصنيفها إلى النظريات الخاصة بالتغير الاجتماعي المتمثلة في نظرية التغير المستقيم ونظرية التغير الدائرية، أما فيما يخص نظريات التنشئة

الأسرية فتطرقنا فيها إلى النظرية البنائية الوظيفية ونظرية التفاعل الرمزي ونظرية الصراع ونظرية التبادل الاجتماعي.

الفصل الخامس: حاولنا أن نربط فيه بين التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية، حيث تطرقنا إلى التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ثم انتقلنا إلى الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية وبعدها بعض عوامل تغير الأسرة الجزائرية، و تناولنا كذلك التغير في العلاقات الأسرية وأخيرا الأساليب المتغيرة في التنشئة الأسرية.

2- الباب الثاني:

الفصل السادس: وجاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة حيث تناولنا مجالات الدراسة(الجغرافي, البشري والزمني) ، كما تم تحديد فروض الدراسة والمنهج المتبع إلى جانب الأدوات المستخدمة في جمع البيانات بالإضافة إلى عينة الدراسة وأساليب التحليل المتبعة.

الفصل السابع: وعنوانه تحليل البيانات وهو فصل نتطرق فيه إلى تكميم وتحليل البيانات ونحاول التأكد من مدى صدق الفرضيات والتساؤلات التي طرحت في هذه الدراسة.

الفصل الثامن: وفيه قمنا بتحليل ومناقشة النتائج من خلال عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات ثم في ضوء الدراسات السابقة، بالإضافة إلى بعض القضايا التي أثارتها الدراسة.

وقد انتهى بحثنا بالخاتمة، تليها قائمة المراجع و أخيرا قائمة الملاحق.

الإطار النظري

الفصل الأول

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد.

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

ثانيا: أهداف الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة.

رابعا: الإشكالية.

خامسا: تحديد المفاهيم.

سادسا: البعد الأمبريقي لدراسة التغيرات الإجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية

تمهيد:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي تمارس عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلي بناء شخصية الأبناء حيث تعتبر صورة التجمع الإنساني الأول فهي وحدة تقوم بمجموعة من الوظائف المحددة تترك أثرها العام في العملية الاجتماعية و استمرار المجتمع ؛كما أنها تقوم على مقومات أساسية تساعد على أداء أدوارها المختلفة على أحسن وجه .

وقد عرفت الأسرة الجزائرية تغيرات كثيرة ،و نتيجة التطورات التكنولوجية التي مست جوانبها الاقتصادية و السياسية و الثقافية وبصفة خاصة الاجتماعية ، مما أدى إلى تغيرات في بنيتها ، حيث أثرت هذه التطورات على التفاعل داخل الأسرة ، مما جعلتها تعيش تغيرا ملحوظا في طريقة التربية و تنشئة الأبناء وهو أمما أدى إلى تعدد أساليب التنشئة الأسرية التي لا تخضع لنمط واحد ، بل تختلف من أسرة إلي أخرى حيث تتأثر بالتغيرات التي طرأت على المجتمع .

وقد اهتمت العدد من الدراسات بعلاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية ، نظرا للأهمية التي تلعبها الأسرة في كونها المحدد الأساسي للتنشئة الأسرية التي يتلقاها الفرد في المجتمع والذي يكون فيه أكثر لما يحدث من تحولات و تغيرات عبر مراحل تربيته .

وبناء علي هذا فإنه يمكن القول بأنه للتنشئة الأسرية علاقة بالتغيرات الاجتماعية للأسرة ،وهذا ما أدي إلي تعدد و اختلاف في استخدام أساليب التنشئة الأسرية .

أولا:<u>أسباب اختيار الموضوع</u>:

يعد موضوع التغيرات الاجتماعية للأسرة علاقته بأساليب التنشئة الأسرية من المواضيع التي تكتسب أهمية خاصة في مجتمعنا و من أهم الموضوعات الجديرة بالبحث و الدراسة خاصة في الوقت الراهن.

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لجملة من المبررات و العوامل لأنه لا يمكن لأي بحث أن يأخذ الصبغة العلمية إلا إذا كانت هناك أسباب موضوعية وذاتية .

1- اعتبارات موضوعية: وهي تتمثل فيما يلي

-مدى أهمية هذه الدراسة بالنسبة للمجتمع .

-موضوع التغيرات الاجتماعية للأسرة ظاهرة تستلزم كثرة وتعدد الأبحاث والدراسات للإحاطة بكل جوانبه و التعمق فيه.

-يعتبر موضوع التنشئة الأسرية من أهم المواضيع إثارة لماله من أهمية من الناحية التربوية في إعداد الطفل و تكوين شخصيته.

-إبراز أهمية التغيرات الاجتماعية الطارئة على الأسرة وما لها من تأثير على التنشئة الأسرية.

-كون الأسرة تشكل جوهر المجتمع ، و أي تغير أو حدوث خلل فيها و في بنائها يصيب النظام الاجتماعي

- المساهمة بهذا البحث في دفع باحثين آخرين للقيام بدراسات أخري لإثراء الرصيد المعرفي .

2 -اعتبارات ذاتية: هناك مجموعة من العوامل الذاتية التي دفعتنا إلي طرح هذا الموضوع يمكن أن نلخصها في ما يلي :

- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع و الاقتناع به ، وكذلك الاستعداد لدراسته وارتباط موضوع البحث بمجال التخصص.

– الاطلاع على أهم التغيرات و التحولات التي عرفتها الأسرة العربية عامة و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة

– التغير الملحوظ لبناء الأسرة في المجتمع الجزائري و أثره على تماسك الأسرة و المجتمع.

–الحرص على إيجاد تفسير لظاهرة التغير الاجتماعي للأسرة في علاقتها بأساليب التنشئة الأسرية

– معايشتنا للظاهرة المدروسة، و الرغبة في توعية الأسر بمدي تأثير التغيرات الاجتماعية، على أساليب التنشئة الأسرية.

– التغير في وظائف الأسرة و كذا تبادل الأدوار داخل الأسرة الجزائرية .

ثانيا: أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف علمية يسعى الباحث إلى تحقيقها ،فدراستنا تهدف إلى التعرف على أهم التغيرات والتحولات الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري ،فتحديد أهداف الدراسة يساعد في تحديد نوعية النتائج التي يراد الوصول إليها ،وهذا بافتراض فروض ومحاولة التحقق من صدقها امبريقيا ، وهذه الأهداف إما أن تكون عملية أو تطبيقية أو شخصية .

1-الأهداف العلمية:

– تقديم معرفة علمية مبنية على أساس البحث والدراسة الموضوعية حول مشكلة التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية المتبعة .

الوصول إلى إجابات منطقية على الإشكالية و التساؤلات المطروحة.

– تزويد المهتمين بمجموعة من المعارف النظرية و الميدانية و معرفة العلاقة بين التغيرات الاجتماعية الحاصلة داخل الأسرة و أساليب التنشئة الأسرية .

– الكشف عن أثر التغيرات الاجتماعية على أساليب التنشئة الأسرية .

– الوقوف و الكشف عن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسر الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

2-الأهداف المجتمعية:

– الكشف من خلال الدراسة على اقتراحات و توصيات جديدة يمكن للآباء الاستفادة منها مستقبلا.

– استثمار النتائج المتوصل إليها إجرائيا من خلال توعية الأسر و الآباء بأساليب التنشئة الأسرية السليمة في ظل التغيرات الاجتماعية الطارئة على الأسرة .

– محاولة الوصول إلى حلول و تدابير من أجل قدرة الآباء على استخدام أساليب التنشئة الأسرية السليمة في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة .

1– الأهداف الشخصية:

– إجراء بحث علمي والاحتكاك المباشر بالميدان.

– اكتساب بعض المهارات والخبرات الفردية.

– تعميق المعارف المتعلقة بالدراسة موضوع الاختصاص.

ثالثا: <u>أهمية الدراسة</u>:

يسعى الباحثون في أي تخصص علمي إلى إبراز أهمية مواضيعهم من أجل بيان القيمة العلمية لأي موضوع كان و تنبثق أهمية دراسة علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية ، لما لها من أهمية داخل المجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة .

وانطلاقا من هذا يمكن تحديد أهمية مشكلة البحث في:

1– الأهمية العلمية:

وتتمثل في:

– محاولة إبراز دور الأسرة في عملية التربية والتنشئة الأسرية .

– الكشف عن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسر الجزائرية .

– انتقال الأسرة من الأسرة التقليدية إلى الأسرة الحديثة ،يحتاج إلى رصد علمي سوسيولوجي تحاول أن يقاربه و تبين أسبابه و عوامله .

– يمكن الاستفادة من البيانات و المعطيات التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة إلى معرفة لأكثر تأثيرا في التغيرات الاجتماعية للأسرة و كذلك الاهتمام بتنشئة الأبناء تنشئة سوية .

2–الأهمية المجتمعية:

– تبرز أهمية هذه المبادرة البحثية في أنها يمكن أن تكون بمثابة عملية تحسيسية لأفراد المجتمع.

– الكشف من خلال الدراسة عن اقتراحات جديدة يمكن للآباء الاستفادة منها مستقبلا .

– إلقاء الضوء على أول و أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ألا وهي الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع .

رابعا: <u>الإشكالية</u>:

يقوم البناء الاجتماعي علي عدد من الأنساق الاجتماعية المترابطة و المتداخلة و تعتبر الأسرة أول بناء اجتماعي عرفه الإنسان ,يبني عليها التفاعل بين أفراده ,كما أنها تعتبر الخلية الأولي التي يتأسس منها المجتمع.

والأسرة كبيئة اجتماعية أولي تمارس فيها وظيفة التنشئة الاجتماعية , إذأنها مصدر للقيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية ,وتعتبر أيضا احدي الركائز الأساسية في بناء المجتمع .

وإذا كان التغير سمة من سمات المجتمع الإنساني بصفة عامة و المجتمع المعاصر بصفة خاصة ,و قد مس هذا التغير الاجتماعي الكثير من النظم و الأنساق الاجتماعية و خاصة الأسرة كمؤسسة اجتماعية تعرضت عبر الأزمنة المختلفة إلى تغيرات في وظائفها و بنائها العام ,و هذه التغيرات

هـي انعكـاس التغيـرات الحاصـلة علـى المسـتوي الاجتمـاعي الواسـع ,شـأنها شـأن المؤسسـات الاجتماعيـة الأخرى في المجتمع ,تخضع لقانون التغير الدائم و عدم الثبات .

وهناك عدة عوامل ساعدت علي حدوث التغير الذي يصيب البناء و الوظائف و العلاقات الرقابية التي تجمع أعضاء الأسرة فيما بينهم من جهة و بالمحيط الذي يعيشون فيه و يتفاعلون معه من جهة أخري

ونجـد مـن بـين العوامـل التـي أدت إلـي تطـور شـكل و نمـط الأسـرة عامـل التصـنيع و التقـدم التكنولوجي دون إغفال العامل الاجتماعي و السياسي كل هذه العوامل ساعدت علي تغيير بناء الأسرة الجزائرية ,وتحولها من أسرة ممتدة تضم العديد من الأفراد إلي أسرة صغيرة الحجم ,حيث كانت متضامنة ومتماسكة بأجيالها المختلفة و أفكار و قيم و معتقدات متشابهة إلى حد كبير تقوم بجميع الوظائف تقريبا التـي تتطلبهـا الحيـاة الاجتماعيـة ,كالرعايـة التربويـة و النفسـية , الصـحية و ممارسـة الشـعائر الدينيـة وكـذلك القيـام بالوظـائف الاقتصـادية كتزويـد الأسـرة بكـل مـا تحتـاج إليـه مـن غـذاء و لبـاس و تعريـف الأطفال بتراث المجتمع ,تاريخه و عاداته و تقاليده ,مما أثر علي العلاقات الرقابية الداخلية و الخارجية للأسرة ,حيث نجد أن العلاقات الرقابية بين الزوجين و بين أسرتيهما ,تقل و تضعف و تتعرض للتفكك والعزلة الاجتماعية في وقتنا الحالي مقارنة مع سابقتها من الوقت الماضي التي كانت مبنية علي التماسك والألفة والمودة والرحمة والتعاطف والوحدة بين إفرادها و مع باقي مفردات المجتمع (الأعمام ,الأخوال..).

وساعدت كذلك علي ظهور نمطين من العائلات ,النمط الأول يتمثل في العائلة الممتدة التقليدية ذات الحجم الكبير نوعا ما ,و التي يبقي أبناءها المتزوجين بالسكن معها في منزل واحد ,في حين نجد النمط الثاني يتمثل في الأسرة النووية و التي تتكون من الأب و الأم و الأطفال ,و هذه الأسرة لا تسمح لأبنائها المتزوجين بالسكن معها في منزل واحد ,بل يتم خروجهم مباشرة بعد الزواج .

و نظرا لأهمية الأسرة و ما تقوم بت من وظائف متعددة أهمها عملية التربية و التنشئة التي تعتمد علي أساليب متعددة للقيام بهذه العملية ,حيث أن للأسلوب المعتمد في عملية التنشئة أثرا بارزا و فعالا في المحافظة على خصائص بنيتها ووظائفها على غرار التحولات التي مستها قبل و أثناء الاستعمار و بعد الثورة التحريرية ,إذ لا يمكن اعتبار ذلك معيارا نهائيا نقيس به تحولات الأسرة الجزائرية لأن خصائص الأسرة التقليدية لا زالت تطبع الأسرة المعاصرة لما لها من أسس يستحيل علي الأسرة الجزائرية الاستغناء عنها باعتبارها المحرك الأساسي في ضمان تحقيق الاستقرار داخل نسقها.

ويعد موضوع بحثنا في علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية لمعرفة العوامل المؤثرة في تغير البناء الأسري و الوقوف علي طبيعة و نوعية أساليب التنشئة الأسرية المتبعة في الأسرة الجزائرية.

ومنه فالتساؤل المحوري الذي أن نطرحه هو:

- ما علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية ؟

و تحت التساؤل المحوري أدرجنا تساؤلات فرعية توضح وتفسر هذا التساؤل وهي:

- **هل** توجد علاقة بين وظيفة الأسرة الحالية و انتهاجها للأسلوب التسلطي ؟
- هل تؤثر الثقافة السائدة في الأسرة علي تبني أسلوب الإهمال ؟
- هل توجد علاقة بين الوازع الديني للأسرة و استخدامها لأسلوب المساندة العاطفية ؟

و تكون فرضيات هذا البحث ترجمة لهذه الأسئلة علي النحو الذي سيتم في فصول لاحقة.

خامسا- <u>تحديد المفاهيم</u>:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم خطوة أساسية من خطوات البحث العلمي ، باعتبارها الخلفية أو الأرضية التي ينطلق منها الباحث في تحديد مسار بحثه ، حتى تتضح له الرؤيا حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته

حيث تنضوي عملية تصميم البحوث على جملة من الخطوات، و الباحث في كل خطوة من هذه الخطوات يستخدم مفاهيم و تعاير تحتاج إلى تحديد دقيق لمعناه العلمي ،ذلك التحديد الذي يرشد الباحث إلى تلمس الخصائص الأولية للظاهرة و يمكنه من التمييز بينها و بين ظاهرة أخري تتشابك معها ، لذا تعتبر عملية تحديد المفاهيم و التعارف الأولية و الإجرائية المسار الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو مجتمع ، و يتم عادة في سلسلة من الخطوات و العمليات المنهجية التي تبدأ بصياغة تعارف أولية محددة لموضوع البحث و من بين المفاهيم ما يلي :

1- التغير:

كما جاء في لسان العرب لابن منظور ، " تغير الشيء عن حالة تحول ،و غيره و حوله و بدله كأنه جعله غير ما كان " [1].

و قوله تعالى : " ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا بأنفسهم، إن الله سميع عليم" [2]

اصطلاحا :

التغير هو أحد الحقائق التي تحدث على مستوي العالم الإنساني ، ما يجعله يختلف عن باقي الكائنات الحية ، فالتغير حقيقة واقعة ،كما عرف " ليبيت" التغير بأنه " أي تغير أو تبدل مخطط أو غير مخطط في الوضع الراهن لموقف أو لعملية أو لكائن حي"[3]

و التغير يدل على نوع من التغير أو التحول المستمر في الحركة ، و قد تكون حركة التغير إلى الأمام أو إلى الخلف ، إلى الأعلى أو إلى الأسفل ،ارتقاء و تقدما ، ذلك أن المجتمعات قد تشهد ارتقاء في جانب

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 4 ، 1963 ، ص 53 .

[2] مرجع سابق، نفسالصفحة.

[3] سيف الاسلام علي ماهر، التغير الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة و النشر، المنصورة، ط1، 1986، ص09.

و تأخر في جانب آخر ،و ليس هناك تقدم أو تحسن مضطرد أو مطلق بل هناك تحول و تغير و قد يكون هذا تلقائيا ، و قد يكون مخططا ، بطيئا في سرعته ، أو ثوريا ،جذريا ،و سريعا.[1]

إذن التغير هو الاختلاف مابين الحالة الجديدة و الحالة القديمة، أو اختلاف الوضع السائد ،فالتغير هو سمة الحياة الاجتماعية فهو يعنى أساسا تلك العمليات من التحولات و التطور و التقدم و النمو الذي يحدث في المجتمع ، و قد يحدث في بنائه أو في وظائف هذا البناء أو غيرها .

التعريف الإجرائي :

التغير في جوهره هو تحول تدريجي من حال حول إلى حال آخر ، يرافقه المجتمع من خلال تغير في الظواهر و المشكلات و طبيعة التفاعل الاجتماعية ، و تغير في الاتجاهات و المواقف والأدوار و المكانة الاجتماعية.

2- المجتمع:

إن مصطلح المجتمع له جذوره اللغوية و معانيه في الإسلام ،لقد ورد في القرآن الكريم 127 من مشتقات جمع مثل قول الله عز و جل " قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل القرآن لا يأتون بمثله " (الإسراء88)

و قال :(وقيل للناس هل أنتم مجتمعون) الشعراء 39.

و قوله صلى الله عليه و سلم :{و ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله .....}

[1] أحمد رأفت عبد الجواد ، مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ب ط ، ص 125 .

ويمكن تعريف المجتمع بأنه :

المجتمع مجموعة من الأفراد ، رجال و نساء و أطفال ، يقطنون إقليما جغرافيا محددا و معترف به ينشأ بينهم نتيجة من العلاقات الاجتماعية ، و يلتزمون بنظام اجتماعي واحد ، و يشتركون في قيم و مبادئ و أهداف معينة تكون أساسا لولائهم .[1]

3-التغير الاجتماعي :

تعددت و تغيرت تعريفات التغير الاجتماعي و من بينها ما يلي :

" التغير الاجتماعي هو الاختلاف عن أنماط المقبولة سواء كان هذا التغير راجعا إلى التغير في الظروف و الإمكانيات الثقافية أو تكوين السكان أو في الإيديولوجية أو نتيجة الاختراع أو الانتشار داخل الجماعة".[2]

و يعرف كنجسلي ديفز : " بأنه التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي عامة و منتشرة لدى فئات واسعة في المجتمع بحيث يغير مسار حياتها ، كما أنه تحول يصيب البناء الاجتماعي بالإضافة إلى أنه محدد بفترة زمنية معينة ، و يتصف بالديمومة و الاستمرارية " [3]

" التغير الاجتماعي يشير أيضا إلى حدوث الاختلافات و التبادلات في الظاهرة التي تحدث على مستوى النظام البيئي ، المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي و طبيعة المؤسسات الاجتماعية ، و ذلك من خلال الأدوار و المكانات الاجتماعية عبر الزمن " .[4]

---

[1] مراد زعيمي، علم الاجتماع (رؤية نقدية)، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، ب ط، 2004، ص ص 165-166.

[2] عبد الله زاهي الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 268.

[3] معتز الصابوني، علم إجتماع التربوي، دار المشرق الثقافي التربوي، ط1، 2007، ص85.

[4] عمر خليل معن، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004، ص28.

أي أن التغير هو أحد الحقائق هو احد الحقائق المميزة التي تحدث على مستوي العالم الإنساني فالتغير الاجتماعي واقعة والاختلاف في معدل سرعته من مجتمع لآخر وفي المجتمع الواحد هناك ظواهر أسرع في تغيرها من الأخرى و المستحيل هو انعدامه ،إذن التغير ظاهرة طبيعية حتمية تخضع لها جميع مظاهر الكون و مادام الإنسان كائن اجتماعي فإن التغير الاجتماعي معناه التغير الإنساني وكل تغير في المجتمع ينعكس أثره على الإنسان بالضرورة .[1]

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف التغير الاجتماعي هو ذلك ا لتحول الاجتماعي الذي يحدث على مستوي البناء الاجتماعي فيكون هناك تغير في تركيب ووظيفة نظامه الاجتماعي ، و يمس هذا التحول اتجاهات و سلوك أفراده و مكانتهم .

من التعريفات السابقة يمكن أن نعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي و المراكز و الأدوار الاجتماعية ، و في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن .

كذلك هو كل ما يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الأدوار الاجتماعية ، خلال فترة محددة من الزمن ، و قد يكون هذا التغير إيجابا فهو تقدم ، وقد يكون سلبا فهو تخلف ، فالتغير إذا ليس له اتجاه محدد.

الأسرة :

لغة : في معاجم اللغة العربية تشتق كلمة الأسرة من الأسر (القيد) و هي توحي بالعبء (المسؤولية) الملقاة على الإنسان [2]

---

[1]) سامية حسن الساعاتي، المرأة و المجتمع المعاصر، الدار المصرية، القاهرة، ب ط، 2006، ص 107.

[2]) نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمان خضر، العلاقات و المشكلات الاسرية، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2011، ص40.

اصطلاحا :

يعرفها كونت " أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ، و أنها الوسط الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد .

–و يعرفها وليم أجبرن :" بأنها منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج و زوجة و أطفال أو بدونهم و يري أن العلاقات الجنسية الوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة في كافة المستويات الثقافية.

– و يعرفها ماكفير : " أنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقة جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال و رعايتهم " .[1]

و يعرفها بيرجس و لوك : " على أنها مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا و يتفاعلون في تواصلهم مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة أو أم و أب ، أخ و أخت الأمر الذي ينشأ لهم ثقافة مشتركة .[2]

يعتبر لوك و بيرجس الأسرة على أنها : " عبارة عن أشخاص تربطهم روابط مختلفة حسب المعايير السائدة في المجتمع ، يتفاعلون بينهم لأداء الأدوار الاجتماعية " .

– و يعرفها بارسونز على أنها : هي مجوعة من الأنساق مثل النسق الأم و الطفل ونسق الأخوة ونسق الزوجين ويتألف النسق غالبا من شخصين تنظم العلاقة بينهما مجموعة من القيم و الأعراف السائدة في المجتمع .[3]

ويعرفها بيل و فوجي :" أنها الوحدة البنائية المكونة من رجل وامرأة يرتبطان مع أطفالهما بطريقة منظمة اجتماعية ،سواء كان هؤلاء الأطفال من صلبهما أو عن طريق التبني " .[4]

---

(1) محمد أحمد بيومي، عفاف عبد الحالم ناصر، علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الاسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب ط، 2005، ص20.

(2) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الاردن، ط1، 1998، ص218.

(3) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، ب ط، 1970، ص551.

(4) محمد أحمد بيومي، عفاف عبد الحليم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص20.

-خلاصة القول أن الأسرة تعني من الناحية السوسيولوجية معيشة رجل و امرأة أو أكثر معا ، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع ، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات ، كرعاية الأطفال وتربيتهم، أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات أو أنها جماعة تقوم على العلاقة الجنسية بشرط أنتكون محدودة ودائمة بصورة تكفي لإعالة الأطفال و تربيتهم .[1]

من خلال التعارف السابقة أن الأسرة تشترك في كونها مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال علاقات اجتماعية نفسية اقتصادية ....الخ .

كما أنها أعطت للأسرة بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

التعريف الإجرائي :

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها أهم جماعة أولية في المجتمع و تتكون من عدد من الأفراد تتأسس بينهم القرابة بناءا على محور الانتساب المزدوج ، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء والأبناء) ، ويقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة ، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية و اقتصادية و قانونية ،وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال و العناية بشؤونهم من النواحي الجسمية و النفسية و الاجتماعية والتربوية ، و هي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبني المجتمع .

العلاقة :

لغة :العلاقة بالفتح تعني الارتباط و بالكسر ما يعلق بت السين و نحوه ، فالمفتوحة تستعمل في المعاني و المكسورة في المحسوسات .

اصطلاحا :اصطحاب شيئ لشيئ آخر ، كعلاقة المقدم بالتالي في القتال الأرسطي في القضايا الشرطية المتصلة مثل قولنا :

[1] محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي و التخطيط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب ط، 1987، ص ص 476، 477.

إذا كانت السماء صافية فالنهار جميل .

العلاقة بالمعنى العام تطلق على كل ارتباط بين موضوعين أو أكثر ، أما العلاقة بالمعنى الخاص فهي التناسب بين كميتين أو أكثر مثل العلاقة بين (ب:ج) قياس كمية ب بنسبتها إلى كمية (ج).

لذا قيل أن العلاقة هي التناسب بين الأشياء أو المقياس المشترك بينهما .[1]

تعريف الأسلوب :

لغة :كلمة أسلوب كما جاء على لسان العرب "لأبن منظور"هو كل طريق ممتد ، فهو الطريق و الوجهة.[2]

وكلمة أساليب نجد أنها اشتقت من الفعل سلب و يقال سلبه ثوبه ،أخذ الثوب،و السلب ما بسلب و يؤخذ بالقوة ، و الجمع أسلاب و الأسلوب يضم الهمزة هو الطريق و هو الفن .[3]

اصطلاحا :تعني كلمة أسلوب اصطلاحا الطريقة المميزة التي تلاؤم سلوك الفرد في نطاق كبير من المواقف المختلفة ، و تشمل كافة الأنشطة الإدراكية و العقلية .[4]

7- التنشئة :

لغة : التنشئة لغة نشأ و نشوءا إنشاءه يقال نشأ الطفل شب و قرب من الإدراك ، يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم و شببت بينهم، و يقال: " نشأه و رباه ، و نشأ الله ، السحابة رفعها ، و يقال هو نشئ سوء أو من نشئ سوء و النشء جمع ناشئ ، و قد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم ، حيث قال الله تعالى :" هو أنشأكم من الأرض " أي ابتداء خلقكم منها، خلق منها آباءكم آدم ، و قال أيضا :

---

(1) جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالالفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية)، ج2، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 94.

(2) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ج 15 ، 1997 ، ص 510 .

(3) أحمد السيد الفيومي، المصباح المنير، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ب ط، 1978، ص38.

(4) نادية عبده أبو دنيا، الاساليب المعرفية و علاقتها ببعض الجوانب المعرفية للشخصية، المجلة المصرية، المجلد 7، العدد 17، 1997، ص163.

" ثم أنشأنا خلق آخر " قال ابن عباس: " يعني تنقله من حال إلى حال ، إلى أن خرج طفلا ،ثم نشأ صغيرا ثم أحتلم ثم صار شابا ثم كهلا ،ثم شيخا ثم هرما " .[1]

–والتنشئة من نشأ نشوءا و نشأ حدث و جدد و برز للوجود ،و نشأ الشيء من الشيء نتج منه و نجم عنه و الناشئ جمع النشء بمعنى النسل.[2]

اصطلاحا:

تعريف معجم العلوم الاجتماعية الذي يقول" التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا ،و عضوا في مجتمع معين "

تعريف مرسي سرحان الذي يقول "التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.[3]

تعريف حامد عبد السلام زهران الذي يقول " أنها عملية تعلم،و تعليم و تربية و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد طفلا ،فمراهقا ،فراشدا، فشيخا سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة.[4]

تعريف ألسون فيري الذي التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية.[5]

تعريف التنشئة عند علماء التربية بأنها "عبارة عن تلقين الفرد قيم و مفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه،بحيث يصبح متدربا لشغل مجموعة من ادوار تحدد سلوكه اليومي".[6]

---

(1) مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، ص ص 10، 11.

(2) زكي محمود هاشم، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ب ط، 1980، ص ص 48، 49 .

(3) مرسي سرحان، ، إجتماعات التربية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 3، 1981 ، ص 113 .

(4) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب، القاهرة، ب ط، ص 213.

(5) زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، ب ط، 1980، ص 214.

(6) عبد الله زاهي الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1999، ص31.

-تعرف أيضا عند علماء النفس الاجتماعي "العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه سلوك الاجتماعي الذي يتوافق عليه"[1]

-تعريف التنشئة عند علماء الاجتماع :هي العملية التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانته في الجماعة التي ولد فيها أو هي عملية تفاعل يتم من خلالها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي و هي في أساسها عملية تعلم أثناء تفاعل الطفل مع أسرته".[2]

-التنشئة هي العملية التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانته في الجماعة التي ولد فيها،حيث تعتبر عملية تفاعل يتم من خلالها جعل سلوك الفرد يتماشى مع أعضاء الجماعة .حيث يتم من خلال التنشئة إكساب الفرد بمجموعة من السلوكيات والسمات حتى يتمكن من تحقيق التكيف و الانسجام فمن خلالها يحدث تفاعل اجتماعيين الفرد و محيطه الاجتماعي فهو يتعلم و يكتسب عادات وتقاليد واتجاهات ومعايير.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالتنشئة في دراستنا هذه العملية التربوية التي تقوم بها الأسرة أو مؤسسة اجتماعية أخرى اتجاه الطفل فينتقل بموجبها من سلوك طبيعي إلى سلوك أنساني اجتماعي فيتحقق الانسجام و التفاعل مع غيره ويستمد ثقافة و يؤسس قاعدة شخصية و يتعرف على حقوقه وواجباته.

8/التنشئة الأسرية:

- يعرفها "**حامد عبد السلام زهر**" بأنها:"عملية تعليم و تعلم و تربية ،يقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة ،تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها وتكسب الطابع الاجتماعي وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية".[3]

---

(1) رمزية الغريب، التعلم دراسة نفسية تفسيرية اجتماعية، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ب ط ، 1967، ص28.

(2) محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية، دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ط1، 2002، ص19.

(3) ربيع بن طاحوس القحطاني، أنماط التنشئة الاسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة الماجستير، جامعة الرياض، الرياض، 2003، ص9.

– كما عرفت على أنها وسيلة يتبعها الإباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم و المثل و صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم ،وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين،كما تعرف بالرعاية الو الدية و هي إحدى الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية و التطبيع الاجتماعي".[1]

– التنشئة الأسرية هي الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في التطبع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية و ما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال".[2]

– ويعرفها علماء الاجتماع بأنها عملية إستدخال المهارات و القيم و الأخلاق و طرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة ايجابية و فاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية و أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه و يتفاعل معه".[3]

–كما عرفت التنشئة الأسرية بأنها "طريقة صقل خبرات و مهارات و قيم الفرد فيه مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي و الحضاري للوسط الذي يعيش فيه".[4]

من التعارف السابقة يمكن أن نعرف التنشئة الأسرية أنها مجموع المهارات و القيم و الخبرات التي يقدمها الوالدين لأبنائهم من أجل تمكينهم من التكيف الاجتماعي و الاندماج في المجتمع .

---

(1) نصر الدين جابر، انعكاسات أسلوب التقبل و الرفض الوالدي على تكيف الابناء في فترة المراهقة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09، ص38.

(2) أحمد سهير كامل، احمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب للطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ب ط، 2002، ص8.

(3)Mitchall, Duncon.A Dictionary of sociology.London, Routledgemandkegan, Paul, 1973, P194.

(4) Reading, H.F.A Dictionary of the Social ciences London, ,Routledgemandkegan, Paul, 1976, P193.

التعريف الإجرائي:

التنشئة الأسرية مجموع الأساليب و الوسائل التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم و المعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك.

9/أساليب التنشئة الأسرية:

– يعرفها عماد الدين إسماعيل على أنها "ما يراه الأبناء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة " .[1]

– و تعرف بأنها : " تلك الأساليب التي ينتهجها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء التنشئة الاجتماعية و التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي أثناء التنشئة الاجتماعية و التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه .[2]

– كما تشير إلى أنها "سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كلاهما و يؤثر على الابن وعلى نمو شخصيته سواء قصد التوجيه و التربية أو غير ذلك ."[3]

– وأساليب التنشئة الأسرية نوعان :

1–أساليب المعاملة السلبية : وهي تلك الأساليب التي الوالدين و تتضمن نماذج غير سوية في معاملة الأبناء و تشمل أساليب المعاملة التالية :

التسلط : ويعني فرض النظام الصارم على الأبناء من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتهما .

الحماية الزائدة : وهي المغالاة في المحافظة على الأبناء والخوف عليهم لدرجة مفرطة وممارسة المهام التي يكلفون بها .

---

(1) عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص106.

(2) مجيدة محمد الناجم، أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض المشكلات الأسرية و المدرسية، رسالة ماجستير، 2007، ص5.

(3) مجيدة محمد الناجم، مرجع سبق ذكره، ص ص 5، 6.

التذبذب في المعاملة : ويعني اختلاف المعاملة من موقف إلى آخر ،قد يصل إلى في بعض الأحيان إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين .

القسوة والنبذ : ويشير إلى ممارسة العنف مع الأبناء و الإيذاء النفسي أو البدني ، و حرمانهم من الإحساس بالرعاية الو الدية و إشعارهم بأنهم غير مرغوب فيهم .

التفرقة في المعاملة :و يعني عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء في المعاملة ويكون هناك تمييز في المعاملة

التساهل والتدليل الزائد : و يعني تلبية مطالب الأبناء حتى ولو لم تكن واقعية .

2-أساليب المعاملة الإيجابية :هي تلك الأساليب التي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء ، و تصرفاتهم وتشمل أساليب المعاملة التالية :

الضبط التربوي :يعني الضبط المعتدل الذي يعطي تفسيرات للقواعد التي ينبغي إتباعها في مواقف الحياة المختلفة .

منح الاستقلال الذاتي :ويعني منح الابن قدرا من الحرية لينظم سلوكه بدون تدخل دائم ومتسلط من الوالدين

التعريف الإجرائي : من خلال ما سبق يمكن القول بأن أساليب التنشئة الأسرية عبارة عن مجموعة من الطرق التي تختارها الأسرة لتنشئة أطفالها من أجل ضبط سلوكهم كأسلوب القسوة وأسلوب الضبط التربوي و غيرها.

سادسا:البعد الأمبريقي لدراسة علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث:

تمهيد:

إن اضطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت نفس موضوعه يعد أمرا في غاية الأهمية كونها بمثابة الدليل و المرشد الموجه نحو الطريق الصحيح من جهة ، ومن جهة أخري لتوسع معارفه

و إثراءها كما لها دور في سد الثغرات ، حيث تمكن من التدقيق في مشكلته بشكل أفضل بالنظر إلي التأملات و الأفكار التي يكون الباحث قد توصل إليها.

كما تعتبر ميدانا للكشف عن العلاقة بين الظواهر التي ستدرس و هذا بفضل الاستنباطات المستمدة من افتراضاتها المجردة و نتائجها المتوصل إليها ، كما تفتح هذه الدراسات المجال أمام الباحث للإلمام بكافة المناهج و الأدوات اللازمة لجمع البيانات و كيفية توظيفها في البحوث المختلفة .

و نظرا للأهمية التي تنطوي عليها الدراسات السابقة فقد تناولنا مختلف وجهات النظر التي دارت حول موضوع دراستنا و ذلك لمحاولة معرفة التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية و علاقتها بأساليب التنشئة الأسرية .

و عليه فقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات التي رأينا أنه تخدم موضوعنا بشكل مباشر أو غير مباشر ، بغية الاستفادة من منهجيتها في تنظيم و توجيه مسار بحثنا و فيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات :

الدراسات العربية:

دراسة سناء حسين الخولي :

وهي دراسة بعنوان: "التغير الاجتماعي و التكنولوجي و أثره في الأسرة المصرية بنائيا ووظيفيا و أجريت هذه الدراسة بمدينة الإسكندرية و المناطق المجاورة لهاو قد تمت سنة 1972 " .

وقد أعتمد على الفروض التالية :

– يؤدي التغير الاجتماعي و التكنولوجي إلى اختفاء الأسرة الممتدة و حلول الأسرة النواة غير المنعزلة

– يصاحب التغيير في حجم الأسرة تغير في القيم المختلفة بالإيجاب ، و يقال في هذا الصدد أن التقدم التكنولوجي و نظام المرتبات و المستوي الاقتصادي للأسرة و لضيق المساكن و الاكتشافات العلمية في مجال تنظيم الأسرة أثر مباشر ف الحجم المتغير للأسرة .

– تؤدي التغيرات البنائية إلى تغيرات في الأدوار في الأسرة نتيجة لظروف العمل الجديد بالمقارنة بظروف العمل التي كانت سائدة في المجتمعات التقليدية .

– يصاحب التغير الاجتماعي و التكنولوجي تغير في العلاقات الزوجية الداخلية للأسرة و تتجه على زيادة الترابط و التكامل بين أفراد الأسرة أو قد يؤدي للانحلال و التفكك .

– إن وظيفة الأسرة كوحدة اجتماعية تاريخيا تحول من الإنتاج إلى الاستهلاك الذي أدي إلى تغيرات كثيرة في الوظائف الكلية للأسرة و إلى تعديلات في مكانة الأسرة في المجتمع الحالي و بالتالي في مكانات أعضائها .

– يمارس التغير التكنولوجي تأثيرا متعدد و يعتقد كثير من الباحثين أن الأسرة بنائيا ووظيفيا قد استجابت و بشكل جوهري لهذه التغيرات حتى يمكن القول بأن هذه الأسر تعتبر أسرة جديدة تماما.

وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن ، و استمارة البحث احتوت على أسئلة دارت حول بناء الأسرة ووظائفها و العلاقات داخلها و مدي إقبال أفرادها على التجديدات .

و لتحقيق الفروض فإن الباحث قد أختار عينة قصديه ، كانت عينة ريفية و حضرية تتوفر فيها شروط الاكتمال بمعني وجود الزوج و الزوجة و الأبناء و قد اختيرت العينة من مدينة الإسكندرية والمناطق المجاورة لها ، و قد كان حجم العينة 250 أسرة و كان التقسيم كالآتي :

– خمسون أسرة يعمل أربابها في وظائف فنية إدارية عليا .

– خمسون أسرة يعمل أربابها في وظائف فنية متوسطة .

– خمسون أسرة يعمل أربابها في مهن حرة .

– خمسون أسرة يعمل أربابها فلاحين .

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

– أن الأسرة المصرية ليست نمطا وحيدا ، فنمط الأسرةيتنا سب مع البيئة الاجتماعية السائدة و المستوي الحضاري الذي بلغته.

– إن التحاق المرأة بالعمل و حصولها على الفرص المادية في التعليم و الوظيفة كان من أهم الآثار التكنولوجية المباشرة على الأسرة و خاصة في المستويات الطبيعية العليا .

–من أكثر الدعائم التي تقوم عليها الأسرة النواة في مجتمعات اليوم العينة لها خصائص الأسرة النواة من العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة و التحكم في الإنجاب .

– إن تحول الأسرة التدريجي إلي نمط الأسرة النواة و خاصة في المدن و القرى قد أدي إلي تعديلات واضحة في أبعادها البنائية الداخلية و أصبحت العلاقات أكثر كثافة و تطرح مسائل ذات نوعية جديدة من المساواة و الجدية و الديمقراطية و المشاركة في السلطة و المسؤولية و ترتبط مثل هذه الأمور بالمستوي الاقتصادي و الاجتماعي .

– على الرغم من تفاوت درجة تأثير هذه التغيرات إلا أن الأسرة المصرية على العموم تتميز بالتماسك و التكامل .

– من أهم العوامل التي أثرت في تغيير الأسرة المصرية ،أتساع نطاق الحياة الحضرية و زيادة مراكز التصنيع و الهجرة من الريف و زيادة معدلات التعليم و دخول المرأة لميدان العمل ومن الصعب تحديد عامل مستقل بأن هناك تبادل المتغيرات في المصاحبة و الاستقلال.

– رغم انتقال التعليم إلى المدرسة إلا أن الأسرة وظيفة جديدة لم تكن لها من قبل وهي مشاركة فعالة في عملية التعليم.

– لم يمنع فقدان الأسرة وظيفتها كوحدة إنتاجية من إسهامها في النشاط الاقتصادي فقد تحولت إلى الاستهلاك و هي وظيفة لاتقل عن الوظيفة الإنتاجية تماما.

– بقيت التنشئة الاجتماعية كأحد الوظائف الأساسية التي لم يحدث فيها تغير من حيث الشكل و لكن مع ذلك فقد تعرضت عملية التنشئة الاجتماعية لتغيرات واسعة النطاق.

– فيما يتعلق بالوظائف الأخرى مثل منح المكانة و الترفيه و الحماية ،فالأسر بشأنها قد أظهر تفاوتا و اختلافا فالتغير واضح في أسر الفئتين الأولى و الثانية بحيث لم يعد هناك تميز من حيث السن أو الجنس بين الأبناء في الفئات الأخيرة فإنها لاتزال تصر على إتباع الأساليب التي كانت تتبعها أسرهم التوجيهية.

– اتضح أن الإقبال على التجديدات على مستوى جميع الفئات أكبر بصورة واضحة من التجديدات المادية إذ قورن بالتجديدات الفكرية و المعنوية.

علاقة هذه الدراسة الدراسة الحالية:

إن علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية أننا في صياغة فروض دراستنا و في إثراء بحثنا أيضا و ذلك بمعرفة التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية التي طرأت على الأسرة من ناحية الشكل و الوظيفة.

– و التنشئة الاجتماعية كأحد الوظائف الأساسية التي تمارسها الأسرة و قد تعرضت عملية التنشئة الاجتماعية لتغيرات واسعة النطاق و أن الإقبال على التجديدات على مستوى جميع الفئات أكبر بصورة واضحة من التجديدات المادية، اد قورن بالتجديدات الفكرية و المعنوية ،كما استفدنا من هذه الدراسة في إثراء البحث الذي نحن بصدد دراسته و ذلك بمعرفة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي عرفها المجتمع.

<u>دراسة لمائسة أنور المفتي :</u>

وهي دراسة بعنوان:"التنشئة الاجتماعية في الريف و الحضر المصري "تمت هذه الدراسة بالقاهرة سنة 1987.

لقد تمحورت إشكالية الباحثة حول التساؤل التالي:

هل تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل في الريف عن التنشئة الاجتماعية للطفل في الحضر؟

و قد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– ارتفع ترتيب العقاب البدني و حصل الحرمان من الامتيازات على اقل تقدير بالنسبة للأطفال الحضر و التوبيخ على الأقل تقدير بالنسبة لأطفال الريف.

– إن الأم الريفية تطلب من أبنائها المشاركة في المسؤوليات أكثر من الأم الحضرية ،بينما تتحكم الأم في الحضر في أبنائها أكثر من الريفية.

– أن الأب الريفي يقوم برعاية أبنائه أكثر من الأب في الحضر بينما يسيطر الأب في الحضر على أولاده بصورة أكبر من الأب في الريف.

أن إناث الريف يدركن أن أمهاتهن يقمن برعايتهن أكثر مما تدركه إناث الحضر و أن الذكور في الريف يرون أن أبنائهم يحيطونهم بقدر أكبر من الرعاية من ذكور الحضر.

كذلك أشارت إلى أن الإناث يقوم آبائهن بتدليلهن ومطالبتهن بالتفوق و الاجتهاد و بتحديد مسؤولياتهن والتحكم فيهن بصورة أكثر من الذكور.

و اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، كما اختارت عينة قصديه .

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية :

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في أنها تؤكد من خلال النتائج المتوصل إليها على أن الأسر في الريف و الحضر تختلف في الأسلوب المتبع في تربية و تنشئة أبنائها ، كما أن درجة الرعاية تختلف في هذه الأسر بين الإناث و الذكور، و أن إناث الريف يدركن أن أمهاتهن يقمن برعايتهن ، أكثر مما يدركه إناث الحضر و أن الذكور في الريف يرون أن آباءهم يحيطونهم بقدر أكبر من الرعاية من ذكور الحضر ،

كما استفدنا من هذه الدراسة في أن الإناث يقوم آبائهن بتدليلهن و مطالبتهن بالتفوق و الاجتهاد و بتحديد مسؤولياتهن و التحكم فيهن بصورة أكبر من الذكور.

دراسة جهينة سلطان سيف العيس:

عنوان الدراسة : " الالتقاء الحضاري و أثره في تغيير البناء الاجتماعي للأسرة ، أجريت هذه الدراسة في قطر سنة 1975 .

– هدفت الباحثة إلى دراسة آثار الالتقاء بين ثقافة قطر و الثقافات الأخرى التي تتلاقى معها من خلال تواجد أهل هذه الثقافات الأخرى في قطر الذي يعد أكثر أسبابه النفط ، و تقدم الباحثة دراستها عن الأسرة و دور حجم الأسرة .

و اعتمدت على الفرضية التالية :

نتيجة الالتقاء الحضاري أحدث تغير في بناء الأسرة و أصبحت الأسرة نووية مستقلة .

من أجل التحقق الفرض الرئيسي والفروض الفرعية استعانت الباحثة بالملاحظة و دليل العمل الميداني

كما استعانت بالاستمارة البحث الذي احتوت على "111"طبقت على عينة مكونة من 66 أسرة ممثلة في أرباب الأسر ، وقد توصلت إلى النتائج التالية :

–أنه نتيجة الالتقاء الحضاري حدث تغيير في الأسرة و أصبحت الأسرة النووية وقد ساعد على ذلك انتقال المجتمع من مجتمع يدوي إلى مجتمع حضري شبه صناعي .

–إن دور الأب في الأسرة الحديثة يختلف عنه في الأسرة الممتدة فأصبح الأب في الأسرة النووية هو المسئول المباشر عن تربية الأبناء و إعالتهم و أصبحت الأم هي المسئولة عن تربية أبنائها مباشرة وبناء على لك فقد تقلص دور الأعمام و الأخوال و العمات الجدات .

– أصبحت أدوار الأبناء في الأسرة النووية أكثر تحديد بالقياس إلي أدوارهم في الأسرة القديمة فالأبناء هنا أصبحت لهم مكان بارزة لكل شخصيته المتميزة بما يتناسب مع ميوله .

– أصبح الوالدان هما المسؤولان عن تربية الأبناء و ليست العائلة ، و لكن ذلك لم يبلغ دور الكبارحيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية في الحياة الأسرية كما يحدث في زواج الأبناء .

– يضعف التماسك الأسري كلما اتجهت الأسرة نحو الإستقلال و لا يعني ذلك انفصال الروابط العائلية كما هو سائد في المجتمعات الغربية و إنما يكون للأسرة النووية استقلالها الذاتي .

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية :

تتمثل أهمية هذه الدراسة أنها تؤكد من خلال النتائج المتوصل إليها على أن الالتقاء الحضاري بين البلدان بسبب تجارة النفط و هناك عوامل أخرى تعمل على الإلتقاء الحضارى مثل الهجرة من أجل العمل و الدراسة أو التجارة في الميادين الأخرى و تؤكد أيضا هذه الدراسة أنه نتيجة الالتقاء الحضاري حدث تغير في بناء الأسرة النووية و أن التماسك الأسري يزداد قوة كلما اتجهت الأسرة نحو الإستقلال الذاتي حيث أصبح الوالدان هما المسؤولان عن تربية الأبناء و ليست العائلة ، و لكن ذلك لم يبلغ دور الكبار حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية في الحياة الأسرية كما يحدث فيزواج الأبناء .

الدراسات الجزائرية :

دراسة مصطفي بوتفنوشت :

عنوان الدراسة : " الأسرة الجزائرية خصائص و مميزات " ، أجريت هذه الدراسة سنة 1982.

و قد هدفت هذه الدراسة إلي :

– دراسة التغير السوسيولوجي للأسرة الجزائرية .

– علاقة الوسط التقليدي بالأسرة الجزائرية .

– مكانة الطفل داخل الأسرة .

– تكيف الأسرة مع النظام الإجتماعي .

و قد انطلق الباحث من الإشكالية التالية :

يـرى صـاحب الدراسـة أن الأسـرة هـي مؤسسـة أساسـية و هـي نتـاج إجتمـاعي تتميـز بالسـلطة الأبويـة و رابطـة الدم و القرابـة ،و أن التغير الإجتمـاعي الذي جاء وفق ديناميكيـة (سريعة و عنيفة) ، أحدث إختلالات جوهريـة فـي النسق الأسري و تكيفه مـع الوظـائف الجديدة و فـي مجال جديد نتيجـة الحراك المستمر و هذا ما أثر على العلاقات الأسرية و كذا على الوظائف التربوية .

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، أما عينة الدراسة التي اختارها الباحث فقد أجري بحثه على وحدات أسرية موزعة عبر ولايات الجزائر ، وهران ، عنابة موزعين حسب الأهمية السكانية .

و قد توصل إلى النتائج التالية :

بالإضافة إلى وصف بعض الملامح الجديدة للأسرة الجزائرية تبرز الدراسة مظهرين رئيسيين كان لهما دور كبير في التغيرات التي حصلت على النسق الأسري و هما :

-أهمية الجانب الإقتصادي بدخول المرأة عالم الشغل .

-تعميم التمدرس الظاهرة التي مست كل الأسر الإجتماعية أدى بالتخلي نسبيا عن الوظائف التربوية و إعتقادها بأن المدرسة هي المحدد الرئيسي لكل ما يتعلق بالطفل من التعليم إلى الإدماج الإجتماعي .

إن دراسة الأسر الجزائرية خصائص و مميزات" لمصطفى بوتفنوشت" ركزت على دراسة ووصف النسق الأسري و الديناميكية التفاعلية داخليا بين الأعضاء المكونين له خارجيا مع المؤسسات الإجتماعية و الإقتصادية كأساس أداء الوظائف و العلاقات .

<u>علاقة هذه الدراسة بدراستنا الحالية :</u>

إن علاقـة هـذه الدراسـة بدراسـتنا الحاليـة تتمثـل فـي كونهـا تبـرز مظهـرين رئيسـيين لهمـا دور فعـال فـي التغيرات التي حصلت على النسق الأسري و هما .

-أهمية الجانب الإقتصادي و تعميم التمدرس ما أدى بالأسرة إلى التخلي نسبيا عن الوظيفة التربوية حيث أن الأسرة كانت هي المصدر الوحيد لتربية وتنشئة الأبناء مع التغيرات و التحولات الحاصلة ،حيث كانت

الأسرة فيما مضى وخاصة في النظام القائم على الإقتصاد الريفي تقوم بمجموعة من الوظائف الفيزيقية و كذلك وظائف التكوين و التنشئة الإجتماعية و أصبح هناك أطرافا تتدخل لتمارس هذه الوظائف المختلفة بدلا عن الأسرة أو بالتعاون معها .

دراسة فتيحة تمرسيت :

عنوان الدراسة : " واقع الأسرة الممتدة في المدينة : خصائصها ووظائفها و مشكلاتها " .

دراسة ميدانية بحي عين النعجة .

و قد تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما مدى وجود الأسرة الممتدة في المدينة ؟ و ما هي وظائفها ؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الأسرة الممتدة في المدينة ؟
- ما مدي تقبل الأسر الممتدة لأفرادها ؟ وما مدى تقبلهم لهذا النمط الأسري ؟
- كيف تتأثر الأسرة بنمط السكن ؟

هناك ثلاث فروض أساسية للبحث :

- يرتبط وجود الأسرة الممتدة في الوسط الحضري بوظائها اتجاه أفرادها.
- تعتبر الأسرة الممتدة كحل مؤقت لأزمة السكن التي يعاني منها سكان المدينة .
- تتأثر العلاقات الداخلية للأسرة الممتدة بالمجال السكني.

استخدمت الباحثة المنهج الكمي الذي يعرفه موريس أنجلس بأنه:

"مجموعة من الإجراءات لقياس الظاهرة "

والذي يزود الباحث بجداول تكرارية و جداول إرتباطية و التي تعبر عن علاقة بين مغتربين أو أكثر ومتغير ثابت.

استخدمت الباحثة العينة المقصودة ،و حاولت قدر الإمكان أن تكون العينة مختلفة حسب بعض خصائص الأسرة الممتدة من اختلاف نوعية السكن و الأصل الجغرافي و حجم الأسرة من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية حول ها النمط الأسري فكانت عينة البحث متكونة من 120 أسرة ممتدة.

تعددت أدوات البحث بتعدد أغراضه و تماشيا مع طبيعته فمنها:

الاعتماد على الإستبيان و تم تطبيقه عن طريق المقابلة الشخصية نظرا لما تتطلبه طبيعة مجتمع البحث و قد تم تصميمها عبر مرحلتين شملت المرحلة الأولى للاستمارة لمعرفة مدى ارتباط الأسئلة بالواقع ،تم تطبيقها على 23 أسرة لتجريبها و ساعد هذا في حذف و إضافة بعض الأسئلة.

و الملاحظة الثانية تمثلت في التطبيق و قد تضمنت الاستمارة 50 سؤالا.

منها أربعة أسئلة مفتوحة والملاحظة بالمشاركة شملت 12 أسرة ، واعتمدت الباحثة على المسح الشامل للعينة .

و قد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– لقد ارتبط وجود الأسرة الممتدة في المدينة بوظائفها اتجاه أفرادها إلى جانب الوظائف التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية للدولة ،فرغم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية بسبب عمليتى التحضر و التصنع إلا أن مكانتها مازالت كما كانت عليه في السابق.

– لقد فرضت متطلبات الحياة الحضرية على الأفراد اللجوء للأسرة الممتدة طلب للحماية و الدعم الاقتصادي ،حيث كان لنقص الإمكانيات المادية لشراء مسكن مستقل السبب الرئيسي لبقاء الأبناء المتزوجين في المسكن الأسري إضافة إلى أزمة السكن التي تعاني سكان المدينة و التي تفرض على الأفراد الاستعانة بموارد الأسرة الممتدة في مواجهة ضروريات المعيشة الحضرية.

– بينت الأسرة الممتدة أن وجود عدد معين من الأفراد في مجال سكني محدود يؤدي إلى ظهور أنماط من العلاقات الاجتماعية تختلف حسب طبيعة القرابة ، حيث أثبت البحث أن طبيعة العلاقة بين أفراد

الأسرة الممتدة جيدة عموما ،حيث تسود بين أفرادها علاقة احترام و مشورة مع وجود بعض الخلافات العابرة بسبب طريقة الإنفاق أ و تقسيم العمل ،و هي تحدث بصورة أكثر بين من هم من نفس النوع و نفس الجيل

– كما توصلت الدراسة إلى أن الأسرة الممتدة في المدينة لازالت تحافظ على نسق القيم الاجتماعية الذي يحقق للفرد تكيفه الاجتماعي ،و تضمن له إستمرارية العيش في الأسرة من جهة ثم في المجتمع الحضري من جهة أخرى.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية :

لقد تناولنا هذه الدراسة لأنها تتناول العلاقات الاجتماعية و الأسرية التي تسود بين مختلف أفراد الأسرة كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الأسرة الممتدة تحافظ على القيم الاجتماعية التي تحقق للفرد تكيفه كما سهلت لنا كيفية إجراء الدراسة لأن طبيعة المجتمع التي أجريت عليه هذه الدراسة تتشابه مع طبيعة موضوع بحثنا.

دراسة كريمة شـــادر :

عنوان الدراسة "المرأة الجزائرية و نموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الإجتماعي " ،وهي دراسة سوسيولوجية ميدانية حول عينة النساء بالجزائر العاصمة خلال سنة 2000–2001 .

وتمحورت إشكالية الدراسة حول :

–هل أن التغير الإجتماعي و عملية التثقف التي تعرضت لها المرأة الجزائرية على غرار العائلة و خاصة في السنوات الأخيرة ، قد غيرت من لنموذج التنشئة الذي تلقنه للفتاة و تبنيها لقيم أخري ؟ أم هذا راجع واعية كل الوعي بوجود ثمة صراع قائم بين تلك المفاهيم القديمة التي تحملها المفاهيم الجديدة التي تحاول التصدي لها بشتى الوسائل ، هو الذي كان وراء تمسكها بقيم النموذج التقليدي

و حرصها بهذه الصفة على نقلها للبنت ، باعتبار أن المرأة هي الحارسة الأمينة للعادات و التقاليد حسبما يعرف الثقافة الجزائرية و بالتالي تساهم في ديمومة واستمرارية ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه .

و قد إعتمدت على الفرضية الرئيسية التالية :

بالرغم من التغير الإجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري ، تسعي المرأة لتنشئة الفتاة وفق الثقافة التقليدية ، و إعادة إنتاج النموذج لغياب البديل و كذا الحفاظ على الأدوار الإجتماعية عن طريق إستعمال الضبط الإجتماعي .

واعتمدت على الفرضيات الجزئية التالية :

– تمسك المرأة بالنسق القيمي التقليدي واعتباره نموذجا مرجعيا ، جعلها تسعى لتنشئة الفتاة وفق مبادئ الثقافة التقليدية .

– عدم وجود نموذج متصور لدى المرأة مغاير لذلك الذي تحمله ، أدي بها إلى إعادة إنتاج نفس نمودج التنشئة الإجتماعية الذي تلقنه للفتاة .

– تخضع المرأة لسلوكاتو تصرفات الفتاة للضط أثناء عملية التنشئة الإجتماعية و هذا حفاظا على موروثها الإجتماعي و كذا خضوعها للسلطة الرجالية .

و قد قامت بإختيار عينة تتكون من 200 إمرأة و التحديد هذا راجع إلي طبيعة الموضوع الذي فرضته و من أجل الحصول على أجوبة ملموسة وواقعية .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– بالرغم من التغير الذي عرفته المبحوثات ، إلا أنهن مازلن متمسكات بمبادئ و تعاليم التنشئة الإجتماعية التي تلقينها ، و كذا بمبادئ و قيم المجتمع التقليدي ،و أنهن لسن على إستعداد على وضع قطيعة مع النسق القيمي الشيئ الذي يجعلنا نقول بأن ثقافة المجتمع راسخة فيهن .

– بـالرغم مـن التحـولات و التغيـرات التـي طـرأت علـى المجتمـع الجزائـري و لا سـيما بعـد الإسـتقلال و دخول المرأة لميدان العمل و التعليم ، إلا أن نظرة المبحوثات لم تتغير إزاء أهمية التربية الأخلاقية في حياة الفتاة مما يؤكد ترسخ و تجدر نموذج التنشئة الإجتماعية .

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية :

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في أنها تؤكد من خلال النتائج المتوصل إليها على أنه بالرغم من التغيرات الإجتماعية الحاصلة إلي أن التمسك بمبادئ التنشئة الإجتماعية و القيم الأخلاقية لا زالت راسخة في أفكار و ثقافة المبحوثات ، فبرغم من التحولات و التطورات التي عرفها مجتمعنا خاصة بعد دخول المرأة عالم الشغل حيث أصبحت وظيفتها و دورها لا يقتصران فقط على الإهتمام بشؤون البيت و رعاية الأبناء، إلا أن النظرة لم تتغير إزاء أهمية التربية الأخلاقية في حياة الفتاة ، مما يؤكد ترسخ و تجذر نموذج التنشئة التقليدية فيهن .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

التغيرات الإجتماعية للأسرة

تمهيد.

أولا: أسباب التغير الإجتماعي.

ثانيا: أنواع التغير الإجتماعي .

ثالثا: مظاهر التغير الإجتماعي.

رابعا: عوامل نجاح التغير الإجتماعي .

خامسا: واقع الأسرة في ظل التغير التغيرات الإجتماعية.

سادسا: التطور التاريخي للأسرة.

سابعا: أنواع الأسرة .

ثامنا : وظائف الأسرة

تمهيـد:

إن التغير الاجتماعي يعبر عن الاختلافات والتبدلات التي تتبلور في النسق الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية حيث كان و لا يزال من أهم القضايا التي يكثر فيها النقاش و تتشعب فيه الآراء كونه قضية على درجة عالية من الشمولية، تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وهو ظاهرة تعالج أمور واقعية ومشاكل اجتماعية تعكس حركية الأفراد و حيوية تجمعاتهم و تضارب مصالحهم وتصارع طاقاتهم.

فالتغيرات الإجتماعية تشير إلى حقيقة يعيشها الإنسان في مجتمعه و ليس هذا فحسب بل تعكس أيضا طبيعة عيشه و البيئة المادية و كل هذا يتطلب منه التكيف مع ظروفه، سواء من خلال تعديل في قدراته و تعزيز قوته، حتى يتجاوز بعض المعوقات التي تواجهه في الواقع.

اولا: أسباب التغير الاجتماعي:

لماذا يحدث التغير؟ سؤال نجده يتردد في الدراسات التي تتناول التغير الإجتماعي، كون التغير لا يحدث دون سبب يحركه ، فقد حاول المفكرون الاجتماعيون تفسير حدوث ظاهرة التغير الإجتماعي ، ‹‹و انتهى بعضهم أن القول بنوع من الحتمية التكنولوجية، بمعنى أن التغير يرجع في نهاية الأمر إلى عوامل تكنولوجية، وانتهى فريق آخر إلى القول بنوع من الحتمية الفكرية›› و كل حاول تفسيرها من خلال عامل **واحد يرجع سبب حدوث التغير إليه أساسا.**

و الواقع أن عوامل و أسباب التغير الإجتماعي متعددة أهمها يتمثل فيما يلي:

أ-الأسباب الطبيعية:

يحاول الإنسان أينما وجد أن يعيش في سلام مع الطبيعة فهو يصلح التربة لزراعتها و يبحث عن المعادن في باطن الأرض و يقيم السدود على الأنهار لينظم فيضاناتها، كل ذلك تغيير يحدثه الإنسان في بيئته الطبيعية، و يقابله تغير في علاقة الأفراد بعضهم ببعض ، ذلك أن الإنسان لا يستطيع العمل من أجل تغيير معالم بيئته الطبيعية دون قيامه بإجراء سلسلة من العلاقات الإنسانية القائمة على مبدأ التفاعل و **التعاون، و حيث أن الإنسان لا يزال يبتدع الوسائل و يستحدث الأدوات التي تعينه على توثيق صلته ببيئته الطبيعية.**

إن تغيرات الطبيعة الاجتماعية الكثيرة التي تطرأ على المجتمع و تتعلق بأساليب المعايشة **و علاقات الأفراد و أنشطة الجماعات و أهداف المجتمعات المحلية و الوسائل التي تعتمدها في تحقيق أهدافها....الخ.**

غير أن الطبيعة قد تثور من وقت إلى آخر فتهب الأعاصير و العواصف و تفيض الأنهار و تحدث الزلازل و البراكين، و يؤثر هذا العنف على حياة الإنسان و لا يتركه يهدأ و يستقر، بل يدفعه إلى العمل في مغالبتها واتقاء قساوتها لما يحدثه من تغيير و تكييف لحياته، وقد يهمل الإنسان استثمار مصادر الطبيعة كالتربة مثلا فتفقد خصوبتها، وعندئذ تنحصر الحياة عنها و يهجرها ساكنوها إلى بيئة أخرى و

يواجهون ظروفا جديدة تتطلب أوضاع اجتماعية ملائمة و تكييف خاص تنشأ بسبب ذلك تغيرات تتناول نوع العمل و طرق التفكير و وسائل الإنتاج و تجد هذه التغيرات صدى قويا في المجتمع كله[1].

ب- الأسباب البيولوجية:

تتوقف مسيرة الحياة الإجتماعية في أي بيئة على وجود عدد من الأفراد يقيمون فيها، و بما أن مستوى المعيشة المادي و الفكري وثيق الصلة بنوع السكان و عددهم و حيويتهم فإننا نستطيع القول بأن العوامل البيولوجية تلعب دورا هاما في التغيرات الإجتماعية.

فوسائل الحياة الحديثة قد تغلبت على كثير من الأمراض فانخفضت، نسبة الوفيات انخفاضا كبيرا و ارتفع متوسط طول العمر، ثم حدث أن هبطت نسبة المواليد أيضا هبوطا متفاوتا في الطبقات الإجتماعية حسب درجة التعليم و نوع المهنة.

و تتفاوت الخصوبة السكانية كذاك بين المستويات المهنية، فهي عالية بين عمال المناجم و يليها في الترتيب العمال الغير الماهرين، تبلغ الخصوبة أقل نسبة لها في المهن الفنية و بين رجال الأعمال. وعلى أي حال فنسبة الخصوبة تقل عن نصف ما كانت عليه في أوائل هذا القرن و كان للتغير في نسب الوفيات و الولادات أثرا ظاهرا في تغير البناء السكاني فارتفعت نسبة الشيوخ و المعمرين و قلت نسبة الأطفال، و تغيرت نسبة المنتجين إلى المستهلكين، و تغيرت تبعا لذلك حاجات المستهلكين، و كان لهذا كله رد فعل قوي في قيم الأسرة و مثلها، و حيث أن هذه العوامل البيولوجية مازالت في تغير مستمرلا سيما في المجتمعات التي قطعت شوطا في الصناعة و التصنيع فإن أثر العوامل البيولوجية في التغيرات الاجتماعية سيزداد و يقوى كلما تقدم الزمن [2].

ج- الأسباب الصناعية و التكنولوجية:

[1] إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الإجتماع الحديث، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة 1، الأردن، 2005، ص 12.
[2] المرجع السابق، ص13.

أحدث الانقلاب الصناعي ثورة إجتماعية كبيرة امتد أثرها إلى نظام الحكم و مناهج التعليم و شؤون الاقتصاد و كيان الأسرة، و أوجد جماعات من نوع جديد كالنقابات العمالية و جمعيات أرباب العمل و جمعيات المهندسين و الفنيين، و قضى في الوقت نفسه على كثير من من الجماعات الصغيرة و الجماعات الأولية، و مازالت الصناعات في تقدم حتى عصرنا هذا و ساعد على رقيها هذا التقدم العلمي الحديث الذي أدى إلى تفجير الذرة و إختراق مجال الفضاء الكوني و الوصول إلى القمر و الكواكب السيارة الأخرى، فالتلفزيون مثلا ينشر الأخبار و الحوادث بين جميع الطبقات و يحول الأسرة إلى جماعات ترفيهية [1].

و أحدثت السيارة أيضا انقلاب في البيئات الصغيرة المنعزلة إذ ربطت بعضها ببعض و ربطت بينها و بين غيرها من البيئات و يسرت وسائل التبادل فاتسعت دائرة العلاقات الإجتماعية و تطورت من نمط إلى نمط آخر.

و قد شمل التغير كثيرا من الاتجاهات و التقاليد و المعتقدات، و تحولت أوضاع اجتماعية كانت تعد ظواهر لا تقبل التغيير أو التعديل.

فاختفى النظام الملكي الدستوري والمطلق في كثير من المجتمعات و تلاشت الحواجز الجامدة التي كانت تقسم المجتمع إلى طبقات، و أصبحت مكانة الفرد في المجتمع لا يحددها مولده و نسبه بل يحددها عمله و إنتاجه و شخصيته، و أصبحت مشكلات العائلة تبحث على ضوء جديد اذ ارتفعت مكانة المرأة و أفسح أمامها مجال العلم و العمل و شاركت الرجل في كثير من الشؤون العامة التي كانت وقفا عليه.

و قد أدى استخدام الآلات و اتساع نطاق الصناعة إلى تغيرات أخرى كان لكثير منها رد فعل سليم ومن أهم هذه التغيرات قياس النجاح بمقدار الثروة و اعتبار الكم أكثر من الكيف و تفكك الحياة

[1] إحسان محمد الحسن، آثار التلفزيون الإجتماعية و النفسية على الأطفال (الفنون الإبداعية) العدد الخامس، 1973، ص 127.

الإجتماعية ...إلخ، و لكن يجب أن نعلم بأن الحضارة تحاول توجيه المدينة التكنولوجية إلى خدمة أغراضها، و مع أن الإنسان قد أصبح عبد الآلة فإنه يستطيع أيضا أن يكون سيدا لها و يوجهها في المفيد من الأعمال.

وقد ازدادت أوقات الفراغ عند العمال، فإذا استفادوا منها في تثقيف عقولهم و رياضة أجسامهم و تهذيب نفوسهم كان وقت الفراغ مفيدا، أما إذا لم يستثمر أوقات الفراغ استثمارا جيدا فإنها تجني على المجتمع و تفسد العلاقات الإنسانية فيه.

و في كلتا الحالتين تؤدي أوقات الفراغ إلى تغيير في العلاقات الإنسانية و أنماط السلوك الإجتماعي [1]

د-الأسباب الحضارية للتغيير:

إن العوامل الحضارية التي تحكم مسيرة التغير الإجتماعي و تكسبها صيغة الاستمرارية و الفاعلية تشتمل على النقاط التالية:

- أثر القيم في طبيعة الظواهر الإجتماعية.
- أثر التقاليد في السلوك الإجتماعي.
- أثر العادات في علاقات و ممارسات الأفراد و الجماعات.
- المثل العليا التي تؤمن بها و دورها في الحركة و السلوك.
- دور المعتقدات الدينية في تنظيم حياتها.

و يبدو أن التغيرات التكنولوجية تؤدي إلى تغيير العناصر الحضارية و أن العوامل الحضارية تؤثر بدورها في التطورات التكنولوجية فتوجهها و تحدد اتجاهاتها.

[1] سامية حسن الساعاتي، مبادئ علم الإجتماع (دراسة نظامية) مطبعة الجامعة، بغداد، ب ط، 1971، ص 278.

إن العوامل الحضارية في تغير مستمر، و التاريخ حافل بحركات حضارية كثيرة كحركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر و فلسفة الثورة الفرنسية و الحركات السياسية و الإجتماعية في دول آسيا و افريقيا...إلخ.

وقد كان لهذه الحركات الحضارية أثر في الحياة الإجتماعية إذ أصبح الفرد بحد ذاته غاية و ليس و سيلة لتحقيق غاية معينة، و حددت الحقوق الطبيعية للإنسان و ظهرت مبادئ الحرية و الإخاء و المساواة و تغيرت أنماط العلاقات الاجتماعية التي تربط الدولة بالشعب، كما أصبحت للمجتمع و الأسرة و الدولة و الهيئة الدينية تراكيب و أهداف تختلف كل الاختلاف عن تلك التي كانت تميز هذه المنظمات قبل ظهور الحركات الحضارية هذه.

وقد ذهب بعض الاجتماعيين إلى أن جميع التغيرات الاقتصادية تنشأ عن تغيرات حضارية، و في مقدمة هؤلاء" **ماكس فيبر**" الذي يعزو ظهور النظام الرأسمالي إلى طبيعة القيم الأخلاقية التي يحملها أتباع المذهب البروتستانتي الذين عرفوا بالمثابرة و السعي و العمل و الجهاد و الاقتصاد في النفقات و الابتعاد عن التبذير و الغش و الكذب و النفاق [1].

– ومهما تكن أهمية العوامل الحضارية في التغيرات الإجتماعية فإنها كما ذكرنا لا يمكن أن نفصلها عن العوامل التكنولوجية، فالحضارة تؤثر في وسائل الإنتاج و نوع المنتجات، و هذه الوسائل المادية بدورها تفرض علينا اتجاهات جديدة و تغير من بعض عاداتنا و طرق تفكيرنا.

هـ– الأسباب الاجتماعية للتغير:

تتعلق هذه الأسباب بالتغيرات التي تطرأ على البني و الهياكل التركيبية للمجتمع ،فالمجتمع كما يخبرنا «كيرت وميلز» مكون من مؤسسات بنيوية لها وظائف و أهداف محددة كالمؤسسات السياسية و

[1] weber Max, Theory of social and Economic organization, New York, The Free Press, 1969 , p6.

الإقتصادية و الدينية و العائلية و التربوية و العسكرية، و هذه المؤسسات متصلة بعضها ببعض و مكملة الواحدة للأخرى.

فأي تغيير يطرأ على أحدها لا بد ان يترك آثاره و انعكاساته على بقية المؤسسات هذا ما يؤدي إلى تحويل التركيب الإجتماعي من شكل لآخر.

فإذا تحولت المؤسسات الإقتصادية من مؤسسات تعتمد على مهنة الزراعة إلى مؤسسات تعتمد على مهنة الصناعة و التجارة و تحولت معها أساليب الإنتاج من أساليب متخلفة و جامدة إلى أساليب متقدمة و ديناميكية، فإن هذا التحول لا بد لأن يترك آثاره على نظام العائلة و نظام الثقافة و التربية و بقية النظم الأخرى الموجودة في المجتمع.

فالعائلة تحت هذه الظروف و المعطيات تتحول من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية، و نظام التربية في المجتمع يتحول من نظام يعتمد الطرق الميكانيكية في التعليم إلى نظام يعتمد الطرق التأملية والعقلانية[1]

ثانيا: أنواع التغير الاجتماعي:

ينقسم التغير الإجتماعي إلى عدة أنواع هي:

1- **التغير الاجتماعي الدائري:** ‹‹ تنطوي فكرة التغير الإجتماعي الدائري على مجموعة مسلمات مفادها أن الظواهر الإجتماعية مهما تكن أنواعها و صورها تتكرر بين آونة و أخرى، و تكرارها يعتمد على الظروف الموضوعية و الذاتية التي تمر بها المجتمعات، فالمجتمعات التي تمر بفترات جمود و تخلف و

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 215.

انتكاس تتعقبها فترات تكور و نهوض و ازدهار، ثم ما تلبث هذه الفترات أن تنتهي و يحل محلها فترات التخلف و الفوضى و عدم الاستقرار.»[1]

فكما أن الإنسان يولد و ينمو و يهرم فإن المجتمع كذلك يمر بنفس هذه المراحل التحولية و يترتب على هذا القياس التشبيهي الإعتقاد بأن هناك قانونا يجعل المجتمع يسير في خط دائري.

فالمجتمع في بداياته يكون بسيطا و ضعيفا و لكن تراكيبه تتشعب شيئا فشيئا و تزداد درجة قوته وعنفوانه بحيث يدخل في مرحلة الشباب و كلن بمرور الزمن سرعان ما يأخذ بالضعف و التدهور التدريجي إلى أن ينتهي بمرحلة السقوط و التحلل و الانهيار.

ظهور هذا التوجه عند الإغريق الذين كانوا يرون بأن حضارتهم قد تميزت عن جميع الحضارات و سمت إلى منتهى الكمال، وقد افترض مفكري و فلاسفة الإغريق بأن المجتمع الإنساني يتغير و لكن التغير يتجه تدريجيا إلى التفكك و الإنحلال، و أنه في تغيره يخرج من العصر الذهبي إلى العصر الفضي ثم إلى العصر البرونزي وينتهي به التغير إلى العصر الحديدي.

و هذه النظرية ركزت على فكرة تشبه الكائن الإجتماعي بالكائن الحيواني من ناحية النشأة و التكوين و النضج و الاكتمال ثم الهرم و الشيخوخة.

و الباحثين الذين التزموا بهذه الفرضية الدائرية يبدوا أنهم اعتمدوا على المدنيات التاريخية التي ظهرت و تعرضت في نموها لعملية الذبذبة كالإمبراطورية السومرية و الآشورية و الإمبراطورية الرومانية العربية الإسلامية و الإمبراطورية العثمانية.

[1] إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الإجتماع، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان ، الطبعة 2 ، 2009، ص 303.

2- التغير الإجتماعي الخطي أو الطولي: يمس هذا الشكل من التغير جميع ظواهر و عمليات و نظم المجتمع و يكون موجه نحو أهداف محددة و مرغوب فيها، علما أن هذا التغير لا يتمخض عند تكرار الحوادث التي و قعت سابقا، بل يتمخض عن وصول المجتمع إلى مراحل سامية و متطورة تتميز بالفعالية و التشعب و القدرة على تلبية طموحات الإنسان و الجماعة.

و في كل الظروف يكون اتجاه التغير تقدمي، و أن النظم و المؤسسات الإجتماعية التي تكون البناء الإجتماعي تبدأ بسيطة ثم تنمو و تزداد تعقيدا و دقة.

3- التغير الإجتماعي التطوري: يطبق التصور التطوري بمختلف الطرق في تفسير التغير الاجتماعي و خاصة بعد اكتشاف " **داروين تشارلز**" لقانون تطور الكائنات في منتصف القرن التاسع عشر في كتابه "**أصل الأنواع**" **«الاعتقاد بأن تغير المجتمعات الإنسانية يخضع إلى قانون التطور، ذلك القانون الذي يجعل حركة التغير تسير عبر مراحل تطورية متعاقبة تتفاوت درجات تعقيدها و رقيها بصورة متوالية من الأبسط إلى الأعقد و من الأوطأ إلى الأرقى، و أطلق على ذلك بالاتجاه التطوري الأحادي الامتداد »** [1]

و يشير المفكر الفرنسي " **سان سيمون**" إلى المراحل التطورية التي تمر بها البشرية و هي ثلاثة مراحل: المرحلة التخمينية ثم المرحلة شبه التخمينية ثم المرحلة الوضعية.

و في انجلترا نجد " **هبرت سبنسر**" في كتابه "**مبادئ علم الإجتماع** " أنه اكتشف نظرية تطورية حديثة طبقها على الحياة الإجتماعية تطبيقا علميا واقعيا .

و هناك مجموعة أخرى من علماء القرن التاسع عشر اهتموا بموضوع التطور الإجتماعي، ومنهم "هنري مين " في كتابه " القانون القديم " الذي أكد أن المجتمعات تتطور من مجتمعات تستند فيها العلاقات على مبدأ المنزلة إلى مبدأ مجتمعات تعتمد التعاقد.

[1] المرجع السابق ص 305.

كما نجد الأنثربولوجي "**باخوفن** " مؤيدا لأفكار " **مورقن** " في كتابه " المجتمع القديم " يؤيده في أن العائلة البشرية تتحول من عائلة مشاعية إلى عائلة تعتمد على نظام الإكتفاء بالزوجة الواحدة.

وكثيرا من المخططات النظرية في علم الإجتماع و الأنثربولوجيا قد اختفت بعد الحرب العالمية الثانية و أصبح تركيز التحليل على دوائر ضيقة ‹‹و مثال ذلك البحث عن الطريقة التي يعمل بها مجتمع معين الان و الإبتعاد عن محاولة وضع حركة المجتمع داخل سلسلة تطورية محددة و هذا معناه ترك البحث يجري لاكتشاف الواقع دون أن نفرض على الواقع قضايا أو افتراضات ثم التوصل إليها .›› [1]

4-التغير الإجتماعي كحتمية إقتصادية: إن العوامل الإقتصادية مسؤولة عن كافة التغيرات و التطورات التي تحدث في المجتمعات و مثال ذلك ما ذهب إليه " **كارل مركس**" الذي قسم التاريخ إلى خمسة أنماط أساسية لعلاقات الإنتاج و هي:

- **الكوميونية البدائية:** وهي جماعة إنسانية في المرحلة الأولى لظهورها، لا توجد فيها طبقات إجتماعية و لا تقسيم عمل، و وسائل الإنتاج فيها قليلة و جماعية.

- **العبودية** : و هي مرحلة الرق، ويظهر فيها تقسيم العمل مما يؤدي إلى زيادة القوى الإنتاجية، و في هذه المرحلة ظهرت الملكية الفردية و اللامساواة الإقتصادية .

- **الإقطاع:** أدى التقدم المستمر في وسائل الإنتاج إلى تحطيم المجتمع القائم على العبودية، و أصبح نظام عبودية الأرض ضروري في الإنتاج.

- **الرأسمالية:** حلت البرجوازية محل النبلاء الإقطاعيين بسبب تطور التجارة و احتكار البرجوازية على الثروات و وسائل الإنتاج، و ظهور التخصص الدقيق و احتدام الصراع الطبقي.

[1] سناء الخولي، التغير الإجتماعي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 2006 ،ص 42.

- **الإشتراكية:** يجعل هذا النظام الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج تحت سيطرة طبقة العمل، حيث تعتبر الإشتراكية المرحلة الأولى لهذا التحول .

5-تغير الإنتشار الحضاري: ‹‹ الإنتشار هو انتقال المركبات الحضارية من مواطنها الأصلية إلى مجتمعات أخرى تتبناها بشكل من الأشكال و تتأثر بها اجتماعيا و حضاريا و تكنولوجيا›› [1]

و الإنتشار هو أساس التغير الحضاري في كافة المجتمعات، و له أهمية كبيرة في تسريع التغير في المجتمعات.

و يؤكد على ذلك كل من " **جي سميت** " و " **دبليو بيري** " على وجود حضارة واحدة أصلية انتقلت بمرور الزمن إلى شعوب أخرى .

و أضافت كذلك أن المجتمعات الزراعية القديمة الواقعة خارج منطقة الشرق القديم لها نفس خصائص الحضارة المصرية التي كانت مماثلة في عصر بناء الأهرام.

إن للإنتشار فضلا على جميع مجتمعات الأرض، لأن الإكتشاف الذي يظهر في مجتمع ما لا يلبث أن يجد طريقه إلى بقية المجتمعات و ينقل معه إليها آثاره الإيجابية و السلبية .

و أهمية الإنتشار تزداد اليوم بفضل و سائل الإتصال السريع، و ما يلاحظ اليوم أنه كلما زادت فرص إتصال المجتمع الخارجي كلما زادت سرعة تطوره الحضاري و العكس.

6-التغير الإجتماعي المخطط:

‹‹ التغير الإجتماعي المخطط هو ذلك النوع من التغير الذي يتماشى مع مبدأ تدخل الدولة في تنظيم و برمجة شؤون المجتمع و ذلك من أجل تحقيق الصالح العام فالمجتمع عن طريق الدولة لا بد من وضع

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 308.

أهداف و برامج و مشاريع اقتصادية و تنموية و سياسية و اجتماعية يسير عليها كي يستطيع تحقيق النمو و التطور ›› [1]

لكن لن يستطيع المجتمع تحقيق أهدافه و برامجه المخططة دون قيامه بوضع السبل و الأساليب الإجرائية التي من خلالها يستطيع الوصول إلى الأهداف و الغايات.

إن التغير الإجتماعي المخطط موجود في جميع المجتمعات مهما كانت ايديولوجيتها السياسي و أول من كتب حول التغير الإجتماعي المخطط هو عالم الإجتماع " **فرانك وود** " الذي اشتهر في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين.

و هو يرى أن التغير الإجتماعي هو شيء تلقائي حتمي لا يمكن ضبطه أو تحديد معالمه أو عكس تياره كما يزعم علماء التغير الإجتماعي الحتمي.

فالتغير الإجتماعي يمكن التخطيط له و التكهن بآثاره و انعكاساته، كما يمكن وضع الأساليب التي تتحقق بها أهدافه و برامجه.

ومن هذه المبادئ ظهرت أفكار الهندسة الإجتماعية التي تسعى إلى تنظيم المجتمع و تخطيطه وفق الظروف و الخواص البيئية التي يتميز بها لكن الدولة هي المؤسسة القادرة على تنفيد مشاريع الهندسة الإجتماعية عن طريق مبادرتها إلى تصميم برامج التنمية الإجتماعية [2].

ثالثا: مظاهر التغير الإجتماعي:

[1] المرجع السابق، ص 310.
[2] محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2006، ص 224.

لا يوجد مجتمع لا يتغير و مستقرا و ساكنا سائرا في إنجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة، و لكنه حين يصل إلى درجة التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود قوى تعمل في أعماقه لتأسيس نظم جديدة.

و تتمثل مظاهر التغير الإجتماعي فيما يلي :[1]

أ- مظاهر التغير الإجتماعي الإيجابية:

- تقدم العلم و تطبيقه في مجالات واسعة أدى إلى رفاهية الفرد و المجتمع.
- إزدياد و تحسن وسائل الإتصال و زيادة إعتماد الأفراد و الجماعات على بعضهم البعض.
- ظهور مفاهيم جديدة للأفكار القديمة مع تطبيق هذه المفاهيم مثل الحرب النفسية و الديمقراطية.
- تغيير نظام الأسرة من العائلة الكبيرة إلى العائلة الصغيرة و السماح بعمل المرأة و تمتعها بحقوق لم تكن تتمتع بها من قبل.
- الهجرة من القرى و الريف إلى المدن.
- ظهور قوة للطبقة العاملة.
- جدب العمال و العاملات من المنازل إلى المراكز الصناعية.
- النمو الحضاري و التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني.

ب-مظاهر التغير الإجتماعي السلبية:

- التركيز على الجانب المادي و إهمال الجانب الروحي.
- الميل إلى الأنانية الفردية.
- إنتشار اللامبالاة.

[1] جودة بن جابر، علم النفس الإجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2004،ص ص 174، 175.

– العبث و التمرد اللاوعي.

–إضعاف سلطة الرجل في المنزل، فبعد خروج المرأة للعمل، أصبح هناك مشاركة للمرأة فيما يخص كل الأمور الداخلية و الخارجية للأسرة.

– يؤدي التغير إلى حدوث مشكلات إجتماعية تنجم غالبا عن التخلي عما هو قديم من علاقات و اتجاهات وتقاليد و أساليب و غيرها، و التكيف مع ما هو جديد مما لم يعتمد عليه المجتمع.

– أدى التقدم التكنولوجي إلى زيادة الضغوط النفسية على الفرد و ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على صحته النفسية و توافقه مع الآخرين.

– أدى التغير الإجتماعي إلى حدوث تغيير في بناء الأسرة، أو تأخر سن الزواج، و تنظيم الأسرة أو تفككها، حيث أن التغيرات الإجتماعية أدت بالأفراد إلى محاولة الإستقلال الذاتي في السكن و تحمل جميع المسؤوليات الخاصة بأسرته هروبا من الضغط و محاولة تنظيم حياته مع أسرته بالطريقة التي يراها مناسبة[1].

رابعا: عوامل نجاح التغير الإجتماعي:

التغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية، فهو سبيل بقائها و نموها، و به يتهيأ لها التوافق مع الواقع و يتحقق التوازن و الإستقرار الإجتماعي، و عن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفرادها و حاجاتهم المتجددة، كما أن التغير الإجتماعي يعني الإنتقال من حال إلى حال، بمعنى حدوث انقلاب شامل في حياة الناس، كما يعني تغييرا شاملا في أساليب الحياة و الفكر و القيم، وعوامل نجاح التغير الإجتماعي تتعدد و تتفاعل و من أهمها :

[1] المرجع السابق، ص175.

– دراسة القيم و الإتجاهات و المعايير السائدة و دراسة العوالم المؤثرة فيها و وضع الخطط لازمة لتغييرها في ضوء ما هو مرغوب.

– مراعاة التكامل بين عنصري الثقافة المادية و غير المادية حتي لا يحدث وهن ثم إنهيار يهدد استقرار المجتمع.

–مراعاة الإنسجام و التكامل في التنظيم الإجتماعي و التغلب على مصادر الشقاق و العصبية والتعصب في المجتمع خاصة إذا كان يتألف من عدة قوميات أو طوائف متمايزة.

– التحكم في سرعة التغيير و توجيهه و إعداد الناس جيدا له من أجل استيعابه و مسايرته و المشاركة فيه و ضبطه.

– تحقيق التوافق الإجتماعي الذي يتطلب التغيير بحيث يكيف الأفراد و الجماعات سلوكهم في ضوء هذا التغيير.

– إختيار الوسائل المناسبة و الوقت المناسب و إعداد العدة اللازمة لتحقيق التغيير .[1]

خامسا: واقع الأسرة في ظل التغيرات الإجتماعية:

يشير التغير الإجتماعي إلى التعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الإجتماعية الداخلية و معايير السلوك و يحدث التغير الإجتماعي و الثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظام أولي تتداخل مع النظم الأخرى و هي تتعرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى، و قد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو في المجتمعات الحديثة المعقدة [2]

[1] المرجع السابق،ص 166.

[1] مصطفى عوفي، " خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري " مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ،العدد 19، جوان 2003، ص 139.

ونتيجة التغيرات الإجتماعية المستمرة و العميقة التي تحدث في المجتمع فإن هذه التغيرات يكون لها تأثيرا واضحا في بناء الأسرة و وظائفها و يمكن حصر أهم التغيرات الإجتماعية التي حدثت في الأسرة فيما يلي:

أ – إن الأسرة تغيرت نتيجة خروج المرأة للعمل و حصولها على الفرص المادية في التعليم و هو أهم تغير إجتماعي مباشر على الأسرة، كما أن مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة و في إتخاد القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص و ليس معنى أن الزوجة غير العاملة لا زالت تابعة للرجل و تماثل الزوجة في الأسرة الممتدة التقليدية، إن التغير الإجتماعي العام في المجتمع و تأثير وسائل الإعلام و زيادة الخصائص الحضارية و انتشار التعليم و تناقص حجم الأسرة أدى إلى تغير ملحوظ في دور الزوجة وفي مركزها في الأسرة إلى الدرجة التي نستطيع معها القول بأنها تشارك ببطئ في مسؤولية و رعاية الأسرة و تخطيط مستقبلها [1].

و مع ذلك فإن هذه المشاركة متخلفة إذا ما نظرنا إلى سرعة التغير قياسا لما هو واقع في الأسرة التي تحصلت فيها الزوجة على درجة عالية من التعليم.

ب– يعتبر حجم الأسرة الصغيرة نسبيا من أهم الدعائم التي تقوم عليها أسر اليوم، و الأسرة الجزائرية حاليا لها خصائص الأسرة النواة التي تحدث عنها علماء الإجتماع و من بين العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر هو الاتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال، و هذا يعتبر دليلا على أن هناك اقتناعا عاما بضرورة تحديد حجم الأسرة، و هذا يؤكد أن الدعوة السابقة إلى إنجاب عدد أكبر من الأبناء للمعاونة في الأعمال الإنتاجية أو الزراعية لم تعد لها فاعلية في تحديد اتجاهات الأسرة، فالأسرة بدأت تحس بمسؤوليتها المباشرة في تعليم أطفالها و رعايتهم الصحية و تهيئة أفضل الظروف لهم

[1] السيد عبد العاطي و آخرون، " الأسرة و المجتمع "، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ب ط 2002، ص 17.

ليستطيعوا الإشتراك في العمل الإقتصاديانة و المؤهل و طبعا هذا لن يكون إلا اذا حدثت موازنة مخططة بين دخل الأسرة و مستواها الإقتصادي بوجه عام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا واقعيا لمدى قدرتها على مواجهة أعباء التربية، و قد تبين من حيث النظرية و الواقع أنه كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في إنجاب عدد كبير من الأطفال ، وكلما انخفض دخلها اقتنعت بالمساوئ المترتبة على كثرة الإنجاب في الوقت الذي لديها أطفال كثيرون بالفعل [1].

– إن تنظيم الأسرة و خاصة من حيث تحديد عدد الأطفال مرتبط ارتباطا كبيرا بزيادة المستوى الثقافي و تغير المناخ الإجتماعي و أيضا ارتفاع المستوى الإقتصادي.

جـ– إن التغير الإجتماعي الواحد الذي يتسم به العصر الحديث و على وجه الخصوص التغير الإقتصادي الناتج عن التقدم التكنولوجي قد أحدث هزة بكيان الأسرة و تماسكها [2].

و يعتقد البعض أن التغير الإجتماعي و التكنولوجي قد فرض على الأسرة مصيرا لا مفر منه و هو الإنحلال التدريجي حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد و تتحول إلى أسرة نواة، و في خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد تنعزل فيدب التفكك و الصدع في بنائها حيث لا يبقى هناك مبررا لوجودها غير أنها لا زالت بوضعها الحالي أفضل مكان لممارسة العلاقات الجنسية [3] .

– قد يصدق الوصف على الأسرة في المجتمعات الغربية المتقدمة لكن الأسرة العربية و الجزائرية خصوصا فعلا في حالة تحول إلى أسرة نواة بنائيا و هي تفقد كثيرا من وظائفها بانتقالها إلى مؤسسات و منظمات أخرى في المجتمع و لكنها و لظروف عديدة لم تتحول إلى أسرة منعزلة، إلا إذا كان المقصود بالعزلة هنا عزلة عن النسق القرابي الكبير، فهذا قد بدأ فعلا، إن علاقات الأسرة الجزائرية تضيق و

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 18.
[2] المرجع السابق، ص 140.
[3] السيد عبد العاطي و آخرون، مرجع سابق، ص 19.

خاصة في المدينة لتشمل على علاقات قليلة متصلة بالنسق القرابي، إلا أنها لا تزال محافظة عليها إلى حد ما و هذا طبعا لا يعني أن الأسرة بفقدانها لعلاقتها بالنسق القرابي حتما يكون متبوعا لفقدانها لعلاقاتها بجيرانها أو زملاء المهنة، أو رفقاء الهواية، إذ ان العلاقات هذه لا زالت و ستظل موجودة في المجتمع الحضري و لن تتحول نهائيا على علاقات ثانوية

إذن فالأسرة من حيث علاقاتها لا يمكن أن تتحول إلى أسرة نواة منعزلة.

– و خلاصة القول أن من العلماء من يرى أنه لا يوجد بالفعل ما يسمى بنظريات التغير الإجتماعي أو الأسري، و لكن كل النظريات هي نظريات ذات طابع إحتمالي أو ذات مدى قصير، إلا أنهم يجتمعون على أن التطور التكنولوجي أو الصناعي يشكل عاملا مهما في تغيرات الأسرة كما سبق و أن أشرنا إليه .[1]

سادسا: التطور التاريخي للأسرة :

لم يبدأ التاريخ لتطور الأسرة وظهورها بالشكل والتنظيم المعروف حاليا، إلا بعد ظهور الرسائل السماوية المقدسة ، حيث يذهب تالكوت بارسونز t.PARSONSإلى القول " أن بداية تكوين الأسرة كنسق متوازن Balaneed لها مدخلاتها ومخرجاتها ومردودتها كانت مع إنبتاق عصر الأديان السماوية لتنظيم واستقرار **بل واستمرار الحياة الإنسانية** ".

إلا أن هذا لايعني عدم وجود بعض من أشكال الأسرة في فترات تاريخية سابقة ، حيث يذهب بعض المؤرخون والأنتربولوجين إلى أن الأسرة فيما قبل التاريخ كانت تتميز بهامشية العلاقات بين الأفراد نظرا لضعف الأنتماء الأسري فيما قبل التاريخ كانت تتميز بهامشية العلاقات بين الأفراد نظرا لضعف الأنتماء

[1] المرجع السابق، ص 145.

الأسري وتحكم الغرائز الفطرية في العلاقات بدلا من الأحاسيس و المشاعر الإنسانية ، وكانت تعتمد في معالجة بعض المشكلات الحياتية على الأساليب الميتافيزيقية والسحر والعودة.

ومع تطور الحياة الإجتماعية وظهور الحضارات القديمة اتسمت الأسرة بنوع من التنظيم وتحديد للقوانين ، إلى جانب بداية ظهور بعض من أشكال الرعاية الإجتماعية و الإقتصادية ومنها خاصة إعطاء أهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية و رعاية الأسرة الفقيرة، و أولت عناية كبيرة للمعاني العاطفية و الأحاسيس الإنسانية بدلا من الغرائز الأولية ، كما تميزت هذه المرحلة بربط واجبات الأسرة بالجانب **الديني و العقائدي.**

أما مرحلة الأديان السماوية فقد تميزت بالنضج والتكامل في تقديرها للأسرة ومشكلاتها وأولت عناية فائقة بالأبناء وضرورة رعايتهم حيث قامت بوضع وتحديد مراسيم مرحلية قبل إتمام الزواج ، وهي بمثابة فترة الخطوبة في المجتمعات الحديثة وبداية تقنين جبري وقدسي للزواج ، لتحديد وتوزيع الحقوق و الواجبات بين الزوجين ونظمت حقوق التوريث والطاعة و النفقة و الوصاية وقدمت برامج هامة في الرعاية الإجتماعية و الأسرية.[1]

أم الأسرة المعاصرة فإن من أهم خصائصها انها تقوم على أساس العلاقات الدموية والقرابية التي تعد بمثابة نواة الحياة الأسرية ، كما قامت بتحديد أساليب الزواج والطلاق والتوريث والملكية وتحديد حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة و الأبناء والأقارب ، وتوضيح المحارم تجنبا للفوضى في العلاقات الاجتماعية و الأسرية، خاصة منها اختلاط الأنساب بهدف الحفاظ على الأفراد و انتماءاتهم الاجتماعية[2].

سابعا: أنواع الأسرة:

[1] عبد الخالق محمد عفيفي،الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الاسرة والطفولة،مكتبة عين شمس، القاهرة ،2000/1999،ص34
[2] مرجع سابق نفس الصفحة

تختلف أنواع الأسرة من مجتمع إلى آخر باختلاف المجتمعات الإنسانية، بل و تختلف هذه الأنواع داخل المجتمع الواحد، فلا يوجد أي مجتمع يقتصر على نوع واحد فقط من الأسر و ذلك حسب المناطق الجغرافية، و الظروف الإقتصادية و الإجتماعية و التاريخية التي مر بها المجتمع ولقد وضع علماء الإجتماع عدة تصنيفات لأنماط الأسرة نذكر منها ما يلي:

1- تصنيف الأسرة من حيث الشكل:

أ- **الأسرة الممتدة:** وهي عبارة عن أجيال يعيشون في منزل واحد، وقد وجدت في المجتمعات البدائية و تتكون الأسرة الممتدة من الرجل و امرأته أو نسائه مع أسر أبنائه في بيت واحد، كما يحصل عند كثير من المجتمعات الإفريقية و العربية، و تعتمد الأسرة الممتدة أو التقليدية على العلاقات بين الرجال أكثر من الاعتماد على العلاقات و الروابط الزوجية بين الشريكين [1]

و الأسرة الممتدة توجد في القرية أكثر مما توجد في المدن، حيث ترتبط الأسرة فيما بينها، أي يرتبط أفراد الأسرة الممتدة على أساس الإنتماء للجد الواحد [2].

و تتميز الأسرة الممتدة بمجموعة من الخصائص تتبين فيما يلي:

تتميز بأنها تشكل نمط شائعا في المجتمعات البدائية و المجتمعات غير الصناعية التقليدية، تشكل وحدة إقتصادية متفاوتة قائمة أساس على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة تسودها علاقات إجتماعية تراتبية، و يتمتع فيها الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها [3].

---

[1] حنان عبد الحميد العنابي، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 2000، ص54.

[2] كمال دسوقي، علم الإجتماع و دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ب ط ،1971، ص 43.

[3] دحماني سليمان، " ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية (العلاقات) "، رسالة ماجيستر في الأنتروبولوجيا، منشورة، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2006، بحث منشور، ص 44.

– وينتشر هذا النوع من الأسر في المجتمعات الشرقية عامة، و في المجتمعات الإسلامية خاصة و يعرفها "**عاطف غيث** " بأنها : نموذج أسري يقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد، و إخوة أشقاء مما ينشئ في هذه الأسرة أنماط مختلفة من العلاقات الإجتماعية.[1]

ب– الأسرة النووية: الأسرة النووية بنية مكونة من الرجل و المرأة و أطفالها غير المتزوجين الذين يعيشون في بيت واحد. و يعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، و أصغر وحدة إجتماعية متعارف عليها، و يشير "**فاروق أمين** " (1983) إلى أن الأسرة النووية أساسا سمة تميز المجتمعات الصناعية حيث يستقل الأفراد إقتصاديا عن أسرهم، و يكون لهم دخل خاص بهم مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بيهم بعد الزواج.[2]

و يرى عالم الإجتماع الأمريكي " **وليام أجبرت** " بأن الأسرة النواة رابطة إجتماعية قوامها زوج و زوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها. [3]

– كما تعتبر الأسرة النووية هي الوحدة الأساسية لنظم القرابة و أصغرها في المجتمع كما أنها مظهر من مظاهر المجتمعات الإنسانية قاطبة.[4]

– و هذا النمط الأسري يعرف بالأسرة الزواجية ، و يعتبر هذا الشكل الان ظاهرة إجتماعية عالمية بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي و الصداقة التي تقوم بين الزوج الزوجة، و بين الآباء و الأبناء، غير أنه سرعان ما تضعف هذه الروابط عندما يكبر الابناء[5]

---

[1] عاطف غيث، مرجع سابق، ص 60.

[2] أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط 02، 1992، ص 34.

[3] أحمد سالم الأحمر، علم إجتماع الأسرة، بين التنظيم و الواقع المتغير، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط 5، 2004، ص 17.
سميح ابو مغلي و آخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار اليازوري، الأردن، ب ط، 2002، ص 175.

[4] عبد الله بن محمد هادي الحربي، أساليب التنشئة الأسرية و علاقاتها بكل من التفاؤل و التشاؤم، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس ،جامعة ام القرى، السعودية، ص 33.

– وفي الدول العربية أصبحت تمثل اتجاها حديثا زادت سرعته في السنوات الأخيرة حيث يميل الزوجان الحديثان في المناطق الحضرية إلى الإستقلال عن الأسرة المركبة و تكوين بيتهم الخاص تجنبا للمشاكل والصراعات.[1]

و يمكن تناول بنية الأسرة النووية و مميزاتها في عدة نقاط هي:

– تتميز بإستقالها الإقتصادي و تسودها رابطة الزواج، و المصاهرة أكثر من رابطة الدم [2].

– تعاون الزوجين في دفع المصاريف المادية أو في تربية الأطفال أو في القيام بالأعمال المنزلية خاصة عندما تكون المرأة عاملة.

– إنتشار الروح الديمقراطية في الأسرة، و مصارحة الزوجان بعضهما البعض و إشتراكهما معا في حل المشكلات و قضايا الأسرة.

– يزداد اعتماد الأسرة النووية على الأجهزة الحديثة المساعدة في أعمال المنزل خاصة في حالة الزوجة العاملة، مع اضطرارها لأخذ الأطفال إلى دور الحضانة، أو تركه عند جدته، أو مع مربيته سواء متعلمة أو جاهلة ، الأمر الذي يترك آثار سلبية على تنشئة الطفل.

– تميل الأسرة النووية إلى تقليل الولادات والإهتمام بتوجيه الأبناء و ليس عددهم، و ذلك تبعا لوقتهما المحدود و درجة تعلمهما.

– إن العلاقات القرابية بين الزوجين و بين أسرتيهما الأصليتين تقل و تتعرض للتفكك، خاصة و أن بعد المنزل يلعب دورا في ذلك، و بالمقابل فإن العلاقات مع الجيران و أصدقاء العمل تزداد قوة.[3]

---

[1] وجيه الفرح، التنشئة الإجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الوراق، الأردن، ب ط، 2007، ص 35.

[2] دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 94.

[3] احمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص ص 34، 35.

– ويفضل بعض الباحثين أن يضيف لهذه الأنواع نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة هو " الأسرة الوحدوية " التي تتكون من زوج بفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.[1]

ج– الأسرة المركبة : ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي شرعه الإسلام حيث توجد في المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة و في المجتمعات الشرقية بصفة عامة.

و يتألف هذا النوع من الأسر من الرجل و زوجاته و أطفاله منهن.

الأسرة المركبة ماهية إلا مجموعة من الأسر البسيطة التي ترتبط معا لتكوين وحدة قرابية يكون الزوج فيها عضوا مشتركا يربط بينها جميعا و تتميز عن الأسرة النووية في تعدد الزوجات و في **وجود** نوعين من الإخوة هما الإخوة الأشقاء و الإخوة غير الأشقاء الذين ينحدرون من الأب نفسه و من أمهات مختلفات،

– ومن هنا فإن الزوج في الأسرة المركبة ينتمي إلى أسرتين مختلفتين و لكنه يؤدي الدور نفسه حيث يقوم بوظيفة الزوج لأكثر من زوجة واحدة و وظيفة الأب لكل أبنائه من هؤلاء الزوجات.

د– الأسرة المشتركة:

تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر يرتبطان ببعضهما البعض من خلال خط الأب و أغلب هذه الأسر تتكون من أخ و زوجته و أطفالهما وأخ آخر و زوجته و أطفالهما يتقاسمون منزلا مشتركا و إلتزامات متبادلة و هذه هي الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة القرابية.

هـ– الأسرة المتحولة: و هي الأسرة التي حدث لها تبدل على ملامحها و لكنه ليس شاملا فقط يصيب هذا التحول العنصر الإقتصادي و تبقى الأسرة محافظة على القيم و العادات الموروثة مثلا فهذه أسرة متحولة

[1] دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 44.

و قد يصيب التحول عنصرها الأيديولوجي فتبنى قيما و مفهومات معاصرة، ولكنها تبقى محافظة على المستويين الإجتماعي و الإقتصادي فعندئذ تعتبر هذه الأسرة أسرة متحولة.

و- الأسرة المتعددة: يقصد بها الأسرة التي يتعدد بها الأزواج و الزوجات، فقد أباحت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات لكن حرمت تعدد الأزواج لحماية الأسرة و الأنساب و بالتالي شكل الأسرة متعددة الزوجات هو الشكل الأكثر انتشارا.

- وفي الأخير يمكننا أن نقول أننا ذكرنا أغلب الأنماط الأسرية الموجودة و هذا نظرا لتباين هذه الأنماط و اختلافها من مجتمع لآخر كما أن هذا الإختلاف كان مصحوبا باختلاف في وظائف **الأسرة حيث أنها فقدت** البعض من وظائفها في ظل التغيرات الإجتماعية المختلفة، فبعدما كانت تؤدي جميع الوظائف أصبحت تقتصر على بعضها فقط [1].

2- تصنيف الأسرة من حيث الإنتساب الشخصي:

تصنف الأسرة من حيث الإنتساب الشخصي إلى نوعين من الأسر:

أ- أسرة التوجيه: و هي الأسرة الأولى التي يولد فيها الإنسان، و يكتسب منها التنشئة الإجتماعية و المعايير و القيم كي يقوم بأداء دوره كفرد في المجتمع.

ب- أسرة التناسل أو الإنجاب: و هي الأسرة التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج و ينجب أبناء يقوم هو بإعدادهم و توجيههم، و يكونون هم أيضا أفراد ينتمون إلى أسرة هي بالنسبة لهم أسرة توجيه أي أن كل أسرة تناسل هي أسرة توجيه أيضا.

و في ما يلي نوضح في المخطط أسرة الإنجاب

[1] عبد القادر لقصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1999، ص ص 54 55.

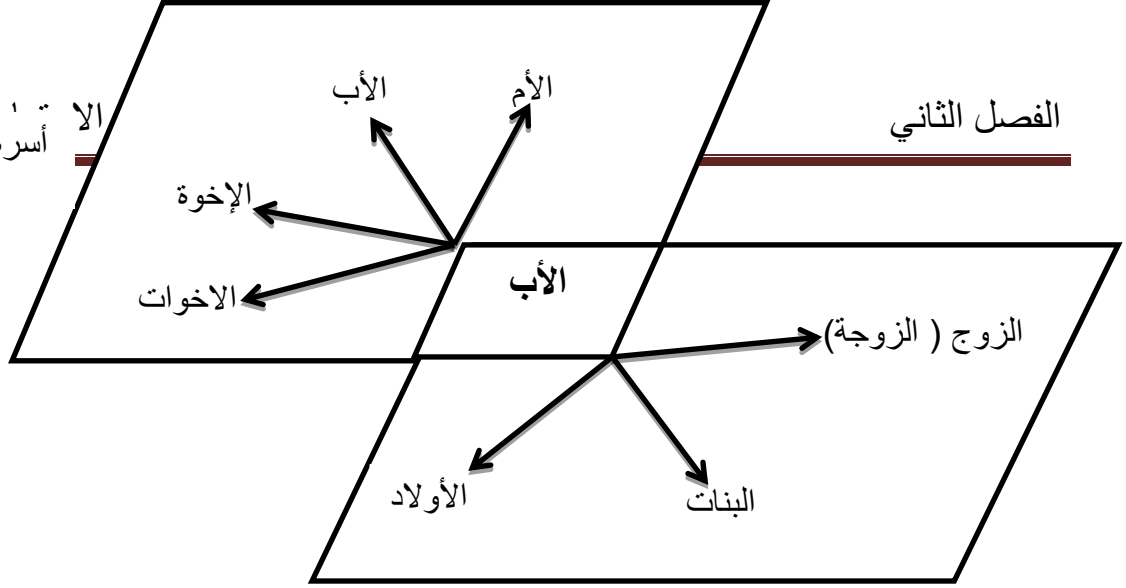

أسرة الإنجاب

-مخطط يوضح أسرة التوجيه و أسرة الإنجاب

– يتضح من خلال المخطط أن الأسرة التوجيه هي في الأصل أسرة إنجاب تقوم بتوجيه الأبناء لتكوين أسرة جديدة تعرف بأسرة الإنجاب حيث تغير دور الأبناء الذين كانوا في أسرة التوجيه ليصبحوا أباء و أمهات في أسرة الإنجاب " ومع مرور الوقت تصبح أسرة الإنجاب أسرة توجيه هي الأخرى، إذ هي عملية مستمرة دون انقطاع عرفتها وتعرفها كل المجتمعات الإنسانية سوآءا في الأسرة الممتدة حيث تذوب أسرة الإنجاب في أسرة التوجيه.

– وفي الأسرة النووية حيث تكون مستقلة عنها أما إذا أردنا الربط بين العناصر الموجودة في المخطط نقول أن الأسرة باعتبارها جماعة إجتماعية تظم أشخاص أو أفراد كالزوج أو الزوجة أما باعتبارها مؤسسة إجتماعية فهي تسير لتصبح مؤسسة مثل باقي المؤسسات الموجودة في المجتمع.[1]

3– تصنيف الأسرة من حيث الإقامة:

تصنف الأسرة من حيث الإقامة إلى ثلاثة أنماط هي:

أ– الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج.

[1] راضية لبرش، " نظام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت و المتغير "، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2002، ص 23.

ب- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة أهل الزوجة,

ج- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان في مسكن جديد مستقل.

4- تصنيف الأسرة من حيث السلطة:

تشكل قاعدة السلطة أربعة أنماط من الأسر:

أ- الأسرة الأبوية: هي الأسرة التي تكون فيها السلطة المطلقة للأب على أبنائه و حتى زوجاته و أولادهم.

ب- الأسرة الأموية: تكون السلطة في هذا النمط من الأسر للأم.

ج- الأسرة البنيوية: هي التي يسطر فيها أحد الأبناء.[1]

د- أسرة المساواة: و هي الأسرة التي تقوم فيها العلاقات على أساس ديموقراطي.

ثامنا: وظائف الأسرة:

ما دامت الأسرة هي الحلقة الذهبية في المجتمع و الوحدة الإجتماعية الأساسية في بنائه، فإن لها وظائف إجتماعية متعددة تؤديها نحو هذا المجتمع من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي يقوم بها نحو أبنائها، و على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع إلى آخر، و بالرغم من التغيرات التي مست نظامها فقد بقي معترف بها و بأهميتها في المجتمعات القديمة والمعاصرة و لا شك أن هذا راجع إلى الوظائف العامة و الأساسية التي تقوم بها، و التي تعد ذات إنتشار عالمي، و هذه الوظائف هي:

1- الوظيفة البيولوجية:

[1] نفس الرجع، ص 23.

فالأسرة هي الوسط الذي أصطلح عليه المجتمع لتحقيق الغرائز الإنسانية و الدوافع الطبيعية، و تحقيق العواطف و الرغبات الجنسية بصورة مشروعة يقرها المجتمع، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فالوظيفة الحيوية الرئيسية للأسرة تتمثل في الإنجاب و التناسل لحفظ النوع البشري، فالأسرة هي الخلية الأساسية التي تعمل على إستمرارية الحياة من جيل إلى آخر[1] .

ولكي تقوم الأسرة بوظيفتها البيولوجية على أتم وجه يجب أن تراعي الشروط التالية:

- الفحص الطبي قبل الزواج و ذلك حفاظا على سلامة إنجاب الأطفال.

- السلامة من الإعاقات المختلفة التي يمكن توريثها للأبناء.

- تنظيم عدد من الأفراد بصورة طبيعية و الحمل على فترات متباعدة نسبيا حفاظا على صحة و سلامة الأم.

- الفارق الزمني بين الزوجين بصفة عامة ألا يكون كبيرا.

2- الوظيفة التربوية:تؤدي الأسرة وظيفة مهمة من خلال تحويل الفرد من شخص بيولوجي إلى كائن إجتماعي، من خلال مساعدته على إدراك ذاته و ذلك بتلقينه قيم ومقاييس و مفاهيم مجتمعه، و تدريبه على شغل مجموعة من المراكز و الأدوار الإجتماعية .[2]

فالأسرة تمارس الضبط الإجتماعي على الأبناء، و الذي يتعلق بالسلوك الأخلاقي للفرد و العلاقات الإجتماعية في المحيط، و ليس هو سلطة خارجية تفرض من طرف الأسرة على الأبناء من خلال عمليات العقاب و التأنيب المستمر، بل هي سلطان نفسي تبنيه الأسرة في ضمير الطفل، يشد فيه كلما

[1] أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، الأردن، ب ط، 2009، ص 115.
[2] عدنان إبراهيم أحمد، محمد الهادي الشافعي، علم الإجتماع التربوي، جامعة سبها، ب ط، 1997، ص 190.

حاول تجاوز السلوك السوي أو الجنوح إلى الإنحراف، و بالتالي يصبح واعيا بنتائج تصرفاته و أفعاله نحو الآخرين.

كذلك تكاد تكون وظيفة التنشئة الاجتماعية هي الوظيفية الأساسية للأسرة، فهي كعملية إجتماعية شاملة تعمل على تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي من خلال مساعدته على إدراك ذاته و تحديدها بتلقينه الأنماط و السلوكات الثقافية و الأداب العامة الموجودة داخل مجتمعه من خلال عمليات الضبط الإجتماعي و الرقابة، و تدريبه على القيم و المفاهيم بمجموعة من الأدوار التي تحدد مكانته الإجتماعية داخل الأسرة و المجتمع.[1]

– كما تقوم الأسرة من خلال هذه العملية بنقل التراث الإجتماعي و الثقافي للفرد، فهي تمرر فيه ضمير المجتمع و تبحث عن أطر انصهاره في المجتمع و تكامله.

3– الوظيفة النفسية:

لا تزال الأسرة هي الوسيلة الوحيدة لتوفير كثير من الإشباعات التقليدية لأفرادها [2] وهي المكان الأول الذي يلقن الفرد دورسا في معاني المشاعر الإنسانية كالحب، و الكراهية، و العطف و الحنان و يمكن اعتبار الوظيفة النفسية و العاطفية للأسرة هي ترك أجواء المنزل مليئة بعواطف الحب و القبول الإجتماعي و التفاهم و التقبل بين الزوجين، واحتضان الأبناء بالدفء و الحنان و إحاطتهم بالحماية و إشعارهم بالأمان و تقدير الذات و هذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، مما يساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الأسرة و إن نجاح

[1] نادية لعبيدي، المكانة الإجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 74.

[2] أيمن سليمان المزاهرة، مرجع سابق، ص 144.

الأسرة في تهيئة هذا الجو المناسب للطفل يخلق من هذا الأخير إنسانا متزنا، مستقرا و شاعرا بالإنتماء الأسري، و يعكس الصورة الإيجابية للإحسان بالولاء للمجتمع الخارجي. [1]

4- الوظيفة الإجتماعية:

تقوم الأسرة بالوظيفة الإجتماعية،حيث تعد الأسرة الطفل للعيش في مجتمعه و التعامل مع أفراده و يجب أن تكون ذكائه الإجتماعي الذي يساعده على القيام بعلاقات اجتماعية صحيحة مع الآخرين، و الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم مفاهيم التربية الإجتماعية و السلوك الإجتماعي القويم.[2]

5- الوظيفة الإقتصادية:

ويقصد بها مسؤولية الأسرة في توفير الإحتياجات المادية و المتطلبات اللازمة لاستمرار حياة الأسرة و ضمان حياة كريمة ، و تحقيق الأمن و الإستقلال المادي لأفرادها[3] .

حيث تشكل الأسرة وحدة إقتصادية متكاملة بحيث يقوم الأب فيها بإعالة زوجته و أبنائه و تقوم الأم بأعمال المنزل و تشارك زوجها في إعالة أبنائها عندما تشارك في عمل نحصل من خلاله على أجر و أحيانا يساعد الأبناء أباءهم فيشتغلون عندما يجدون الفرصة و بهذا يساعدون أسرهم و يتعلمون مبادئ الإنفاق و الإدخار و أنماط السلوك الإنتاجي و الإستهلاكي و المفاهيم الإقتصادية الأولية.

6- الوظيفة العاطفية:

[1] نادية لعبيدي، مرجع سابق، ص 73.
[2] عدنان ابراهيم أحمد، محمد الهادي الشافي، مرجع سابق، ص 190.
[3] سميح ابو مغلي واخرون،مرجع سابق،ص182

إن الأسرة البيئة الأولى المثلي لتربية الطفل عاطفيا، ففيها يتعلم التعبير الإنفعالي و مختلف العواطف كالحب و الكره و التعصب، و التي يكون سببها العلاقات بين الوالدية و أفراد أسرته و ما يجري أمامه و يعيشه منها و يتأثر الطفل بعلاقات الوالدين و بقية أعضاء أسرته، لذلك فمعظم الأمراض النفسية التي تصيب الأبناء هي نتيجة لتأثير العلاقات الأسرية على الطفل.[1]

7- الوظيفة الدينية:

الدين و الأخلاق وجهان لحقيقة واحدة، و كما يتشرب الطفل من الأسرة أخلاقه كذلك يتشرب الدين و أحكامه و قيمه و عقائده و أدابه، و معاملاته، و يكون ذلك من الأطر المرجعية لسلوكه.

إن دعوة الإسلام إلى الأسرة و ترغيبه فيها تبرز لها وظائف و تظهر ثمرات ذات أثر فعال في حياة الفرد و الأمة إذ هي نعمة من نعم الله و آية من آياته هيأها للعباد و اختارها لهم لتستقر بهم الحياة حيث يعتبر الدين من أهم النظم الإجتماعية في كافة المجتمعات و التي يمتثل لها الأفراد في تصرفاتهم و سلوكهم، فعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بالأسرة يعتبر الدين فيها أحد العناصر بل أهمها و الذي يكتسبه من خلال التنشئة الإجتماعية،حيث يعد الدين من أهم المقومات الذي يضبط سلوك الأفراد فيها[2]

[1] صلاح الدين شروخ، علم الإجتماع التربوي، دار النشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2001، ص ص 68، 69.
[2] السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين...؟، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، الجزائر، العدد 12، جوان 2005، ص 116.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

التنشئة الأسرية

تمهيد.

أولا: أهمية الأسرة.

ثانيا: خصائص الأسرة .

ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية .

خامسا: خصائص التنشئة الأسرية.

سادسا : أهمية التنشئة الأسرية .

سابعا : أهداف التنشئة الأسرية .

ثامنا : التفاعل الأسري و أثره على التنشئة .

تمهيد:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هي أول بيئة يفتح فيها الطفل عينيه على الحياة وظيفتها تربية و تنشئة الأطفال و بناء الأجيال و تعتبر أول خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته و هي ضرورية لبقائه، فهي تتولى رعايته جسميا و نفسيا و عاطفيا و فكريا و اجتماعيا، حيث تعتبرالهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الإجتماعي و تيسر للطفل التكيف و الإندماج، و اعداده للحياة في ضوء المعايير و العادات الإجتماعية و المعتقدات و القيم و الثقافة التي تمثل فلسفة المجتمع و دعامته و أسس قوامه و استمراره، حيث عرفه" سناء الخولي" الأسرة أنها :

‹‹جماعة إجتماعية أساسية و دائمة و نظام إجتماعي رئيسي، و هي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك››[1]

كذلك لا يمكن أن نخفي أهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية عموما، و التنشئة الأسرية خصوصا، لما لها من آثار بالغة على شخصية الطفل، و أبعاد نفسية و إجتماعية و حتى الإنسانية في مواقف الحياة المختلفة.

فأساليب التعامل مع الأطفال تختلف من أسرة إلى أخرى حسب نوعها و طبقتها و نوع المحيط و البيئة التي تتواجد فيها، و حسب مستواها الإقتصادي و الإجتماعي و التعليمي و التربوي، بل أسلوب التعامل يختلف بين أفراد الأسرة الواحدة من الأب إلى الأم و الإخوة، لكن المسؤول الأول عن تربية و تنشئة الأطفال هما الوالدان، حيث توظف الأم العلاقة الوجدانية التي تؤسسها مع أبنائها لتلقنهم كيفيات السلوك و التعامل الإجتماعي، لذلك ارتأينا إلى إبراز أهمية و خصائص الأسرة و كذلك بعض العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.

و أساليب التنشئة الإجتماعية في الأسرة و كذا خصائص و أهداف التنشئة الأسرية بالإضافة إلى العلاقة بين الوالدين، بينهما و بين الأبناء من جهة أخرى و أثر ذلك على التنشئة الأسرية و هو ما سنستعرضه فيما يلي:

[1] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 28.

اولا:أهمية الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل و تتعامل معه، فهو في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي نموذج و من تم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يشكل قاعدة شخصيته الأولى و بذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الإجتماعية و النفسية و المعرفية للمجتمع، كما أنها تكون الوسيلة التي يبني بها الطفل بناءا سليما أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل.

تعتبر الأسرة من أهم التنظيمات التي يتكون منها المجتمع، هذا و تكمن أهميتها فيما يلي:

- قوة أهميتها الإجتماعية فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكمله بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الإجتماعي برمته.[1]

- تعتبر الممثلة الأولى للثقافة و تقوية الجماعات و إسهامها الأكبر في التأثير على سلوك الفرد و في تكوين شخصيته و المحافظة على مظاهر نموه المختلفة.

- تعتبر العامل الأساسي في صنع سلوك الطفل بصيغة إجتماعية من نشأته الأولى و خلال مراحل نموه المختلفة التي تناولتها الأسرة بالعناية و الرعاية.

- تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الإجتماعي للجيل الجديد إذ تقوم بغرس العادات و التقاليد و المهارات و القيم الأخلاقية في نفس الطفل.

- الأسرة هي المعمل النفسي الذي ينال فيه الطفل قسطا من التربية و ينعم فيها بالحب و الطمأنينة و يصاحبه أثرها طوال حياته و لها مسؤولية كبرى و دور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل.

- تلعب الأسرة دورا تربويا مهما في عملية الضبط الإجتماعي لأطفالها فهي التي تحدد أنماط سلوك الطفل بعد مولده و تعمل على تهذيبها.[2]

- كما تعتبر الأسرة مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك، و الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول درس في الحياة الإجتماعية، و ربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الإجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظام إجتماعي، و مع ذلك فإن رواده لم يهتموا كثيرا بالوحدات الإجتماعية الصغيرة كالأسرة في تحليلهم

[1] ماكيفر بيدج، ترجمة السيد محمد العزاوي، المجتمع، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط 2، 1971، ص 460.
[2] مرواة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الإنحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ب ط ، 2006، ص 114.

للمجتمع، لذلك لم تزدهر دراسات الأسرة إلا في أواخر القرن العشرين على يد علماء الأنثربولوجيا و علماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية و في الحضارات القديمة، و منذ ذلك الوقت بدأت دراسات الأسرة تحتل مكانة هامة في العلوم الإجتماعية.[1]

فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع وتكسبه المعاييرالخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، و بذلك تكون الأسرة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه و على تراثه الثقافي و الحضاري، فالطفل في بداية حياته يحتاج لسند للوصول إلى مرحلة الإعتماد على الذات، و النجاح في المدرسة، و مده بالثقة في النفس و عدم الخوف من الواقع وتساعده على الاندماج فيه.

و بذلك تظهر أهمية الأسرة في كونها المحدد الحقيقي لتوجيهات الفرد الفكرية و السلوكية و البانية لإتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية، و المعلم للطفل كيف يكون متسامحا و محترما للآخرين بأساليب متعددة.

كما تساهم الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم و عادات و اتجاهات فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز و غير جائز، كونها الوحدة الإجتماعية البانية للمجتمع و المحافظة عليه، و هي ركن أساسي من الأركان التي يقوم عليها، ذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها فهي تنقل تطلعات و توقعات و أهداف المجتمع إلى أبنائه.[2]

و أخيرا يمكن القول أن للبيئة الأسرية أثرا بالغا و مهما على نمو الطفل، فالأسرة هي المسؤولة عن تقديم مختلف الخبرات لطفلها في وقت مبكر، و هذه الأخيرة لها أثر بالغ في اكتساب السلوك الإجتماعي بجميع مظاهره و أشكاله و هذا ما أكدته بعض الدراسات النفسية و الإجتماعية التي اهتمت بالمراحل الأولى لنمو الطفل. [3]

ثانيا: خصائص الأسرة:

تعتبر الأسرة أهم وكالة من وكالات التنشئة الإجتماعية بالنسبة للطفل، فهي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته البيولوجية، و النفسية، و الإجتماعية بصورة تجعل منه شخصا سويا متكامل البناء، قادر على أداء أدواره في حياته الخاصة و العامة بطريقة مثلى تحقق له تكييفه الإجتماعي، و استقراره النفسي و

[1] سناء خولي، مرجع سابق، ص 37.
[2] عامر مصباح، التنشئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2003، ص ص 81، 82.
[3] زبيدي كامل علوان، علم النفس الإجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان، ط1، 2003، ص 29.

ذلك على مستوى المراحل العصرية المختلفة، ولهذا فالأسرة تنفرد بخصائص جد هامة لا تضاهيها فيها باقي مؤسسات التنشئة الإجتماعية، و من هذه الخصائص ما يلي:

1- الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى التي يتكون منها البناء الإجتماعي و هي التي توفر الرعاية المعنوية و المادية لأفرادها.

2- الأسرة من أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية و انتشارا حيث أنها موجودة في كل المجتمعات و في جميع المراحل التي مرت بها.

3- الأسرة محدودة الحجم ولكن مع ذلك نجد الأسرة الكبيرة التي يكون عدد أفرادها أكبر من عدد أفراد الأسر الصغيرة و لهذا الحجم أثر واضح على رفاهية و سعادة أعضاء الأسرة.

4- تقوم الأسرة على قواعد و قوانين تنظيمية يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا و إنما هي عمل جماعي لا يخرج عن الأطر التي يحددها المجتمع.

5- الأسرة هي مصدر العادات و التقاليد و المبادئ الدينية و التراث الإجتماعي و وظيفتها نقل كل هذا التراث من جيل إلى جيل عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية.

6- الأسرة هي التي توفر لأفرادها الإستقرار و الأمن العاطفي.[1]

7- من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها الأسرة تمارس هذه الأخيرة قواعد و أسس للضبط الإجتماعي على أفرادها.

8- تعتبر الأسرة الإطار المرجعي العام الذي يحدد تصرفات الأفراد إضافة إلى أنها تضفي على أفرادها خصائصها و طبيعتها فمثلا إذا كانت الأسرة قائمة على مبادئ قيم دينية نجد الأفراد الذين يترعرعون في هذه الأسرة يتعلقون بأمور الدين و حياتهم المستقبلية تتشكل من هذا المنطلق.

9- " الأسرة تؤثر فيها عدد من النظم الإجتماعية و تتأثر بها" [2] ، حيث أن الأسرة إذا كانت منحلة ولا تؤدي وظائفها الأساسية بصورة حسنة انعكس ذلك على الوضع السياسي و الإقتصادي للمجتمع مما يؤثر سلبا على مستوى معيشة الأسرة في حد ذاتها و خير دليل على ذلك أننا نجد الدول المتقدمة التي تدعم الأسرة و تولي لها الأهمية و الرعاية الكافية و ذلك بسن القوانين و التشريعات المحققة لسعادة أفرادها مستقرة سياسيا و إقتصاديا بنما نجد العكس تماما في الدول غير المستقرة سياسيا.

[1] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع، "دراسة في علم اجتماع الأسرة"، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، 2003، ص 30.
[2] حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 30.

10- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية خاصة في القديم عندما كانت الأسرة تعتمد في تلبية مختلف حاجياتها على انتاجها الخاص أما في الوقت الحالي فبسبب التغيرات التي طرأت فإن الأسرة مازالت تؤدي هذه الوظيفة الإقتصادية و لكن ليس بنفس الصورة التي كانت عليها في الماضي.

11- الأسرة هي الوسط الطبيعي الذي اتفق عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان و دوافعه البيولوجية و الإجتماعية.

12- " تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى"[1] و المسؤوليات الأسرية تمتد مدى الحياة ، بل إن أثر المشاكل التي تواجهها الأسرة تكون بسبب تخلي أحد أفرادها عن مسؤولياتهم.

- إذا ما توفرت مثل هذه الخصائص و المميزات فإنه يمكننا القول أن هذه الأسرة هي أسرة نموذجية و صالحة لإعداد جيل صالح عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية لأفرادها.

ثالثا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

يمكن تحديد العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الإجتماعية على النحو التالي:

أ- اتجاهات الوالدين: تتأثر الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدان وما يتعلق بها من توقع وإدراك الوالدان لعملية التنشئة الإجتماعية للصغار، وكذلك توافق شخصية كل من الوالدين والرضا عن الدور الإجتماعي لكل منهما والتوقعات الزوجية والتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين، الرضا بجنس الصغار وعددهم وطباعهم الأخلاقية و تضحية الوالدين من أجل توفير الضروريات المعيشية للأطفال، و قد تحدث العلماء و الباحثون كثيرا عن تأثير اتجاهات الوالدين في التنشئة الأسرية و من هذه الإتجاهات العقاب و التسامح، التسليط، الإستقلال... إلخ[2]

فإذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء و استعمالهم لوسائل تسلطية في ضبط سلوك الأطفال، فهذا يؤثر بشكل نموذجي في سلوك الأطفال و عاداتهم و تشير الكثير من الدراسات أن درجة الإرتباط و الدفء في العلاقة بين الأطفال و الآباء قد تؤدي بالطفل إلى أن يكون ذا سلوك غير سوي أو يكون ضحية لاعتداء غيره ...

[1] ابراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشيدي، الخدمات الإجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ط ، ص 17.
[2] مصباح عامر، مرجع سابق، ص ص 87-91.

فالطفل الذي كان يستند أبواه في تنشئته عن الكف عن العدوان، يمكن أن يكون سلوكه طفلي و لا يتحرر من أسر الطفولة حتى ولو تقدم به السن. و في المقابل ذلك الطفل الذي يشجع على العدوان في الأسرة ، و يصر ولو كان ظالما، قد ينشأ له سلوك عدواني فيظهر في تعديه على الأخرين، و ارتفاع درجة عدوانيته حتى لو لم يظهر هذا السلوك في المنزل فإنه يظهر خارجه.

و في أحوال أخرى، قد يعتمد الآباء إلى تربية أبنائهم على الطاعة و الهدوء و قبول العقاب في حالة الخطأ، و في مقابل ذلك يطلبون منهم أن يكونوا أقوياء في الخارج و عدوانيين أمام أي سلوك عدواني فهذا النمط من التنشئة قد يؤدي إلى تذبذب في شخصية الطفل.[1]

ب- البيئة المنزلية:

البيئة المنزلية و ما تتضمنه من علاقات إجتماعية داخل الأسرة، و التفاعلات الأسرية و السمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات إما دفيء أو برودة ، كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية، إذا اعتبرنا أن الطفل يحمل و يتشرب الأنماط السلوكية و السمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية، بشكل واعي أو تلقائي عفوي، و سواء كان التشرب إيجابي أو سلبي.

- و تتحدد البيئة المنزلية من خلال السعادة الزوجية التي تؤدي إلى تماسك العلاقة بين الزوجين و التعامل بينهما، و التكامل في الأدوار الإجتماعية، و سد كل الفراغات التي يخلفها الآخر و روح الإعتذار و التغافر بين الزوجين، و ربط المصير بالمصير، و هذه المظاهر السلوكية بين الزوجين تؤدي بالطفل تلقائيا إلى أن ينموا نموا صحيا في شخصيته ، على عكس البيئات المنزلية المشحونة بالعداء و الصراخ و الضرب و عدم التفاهم، و تفاقم العلاقات العدائية فإنها تؤدي بالطفل إلى اضطراب في شخصيته و التشرد و نمو روح الكراهية و الإنتقام و الهروب من البيت.

- كما أن الرفق في العلاقات الزوجية يؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية و الإجتماعية و الشعور بالراحة النفسية، و الإطمئنان القلبي. [2]

- من جانب آخر تتأثر ميول الأطفال تأثرا كبيرا بالميول السائدة في الأسرة و ذلك عبر إبراز محاسن هذه الميول، و تربيتها لدى الطفل، و توضيحها في شكل نماذج سلوكية محسوسة لديه، كميل الأسرة إلى ممارسة الرياضة أو ميلها إلى العلم أو تعلم فن من الفنون الثقافية فالأطفال يميلون للتشبه بآبائهم و

[1] عماد الدين إسماعيل و محمد أحمد غالي، في علم النفس النمائي (الإطار النظري لدراسة النمو)، دار القلم، الكويت، ب ط ، 1981، ص 275.

[2] حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 253.

يحرصون على أن يحضوا بحبهم و رضاهم، و لذا نجد ميول الآباء هي بمثابة نماذج هامة بالنسبة للأبناء [1]

ج- الإخوة :

العامل الثالث المؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية، هو الأخوة و علاقة بعضهم ببعض، فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم و طبيعة التفاعل بينهم، تساهم في العلاقة، و أنانية في التعامل و عدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الإستقلال عن الأسرة أو إلى مغادرتها و الهروب من جوها، و ربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض.

جانب آخر يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر، من شأنه إثارة روح التنافس و التنازع و الغيرة بين الأخوة، و تشييع روح الكراهية و الحسد بينهم.[2]

د- المستوى الإقتصادي للأسرة:

تمثل الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد اتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة، إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف، تميل إلى تقوية و تعزيز اتجاهات الإستقلال و التشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء، و ذلك ليساعدهم في العيش و سد مصاريف الأسرة اليومية، في حين الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها، و تتبنى اتجاهات الحماية الزائدة و الرعاية الشديدة للأطفال و الخوف عليهم و تدليلهم، و تنشئتهم تنشئة ناعمة.[3]

كما تلجأ الأسرة الغنية إلى التقليل من عدد أفرادها، و ذلك لنمط عيشها، فهي تكثر من السفر و السياحة في العطل، و المحافظة على مستوى معين في المعيشة، بينما الأسرة الفقيرة لا تفكر في شؤون السفر و السياحة و إنما تفكر فقط في استمرار العيش.

و هذا بطبيعة الحال يؤثر في سلوك الأطفال الإجتماعي، إذ تؤدي الحماية الزائدة إلى اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، نتيجة حصول الطفل على قدر كبير من الإهتمام و الرعاية، كما تتعطل عملية النمو الإجتماعي خلال هذا النمط من التنشئة لأن الطفل لم تتح له فرص تحمل المسؤولية و الوقوف على قدميه و اختبار الحياة و التعامل مع مواقفها.

---

[1] فريد يرك كودرو بلاش ولسون، اكتشاف ميول الأطفال، ترجمة محمد خليفة بركات، مراجعة عبد العزيز القوصبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب ط ، 1961، ص 23.

[2] حنان عبد الحميد العنابي، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2000، ص 60.

[3] رشدي حنين عبده، بحوث و دراسات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، مصر، ب ط ، 1983، ص 11.

كما أن الإتجاه يؤثر حتى على قدرة الأطفال على التعامل مع أقرانهم، فهم يواجهون صعوبات إجتماعية في كسب الأصدقاء، و حسن التكيف معهم.[1]

كما أن ميل الأسرة الفقيرة إلى الإهمال الإجتماعي للطفل، في بعض الأحيان يؤدي إلى الرفض و النبذ الإجتماعي، نتيجة الصعوبات الإقتصادية التي يواجهونها، مما يؤدي إلى ميل الأطفال نحو السلوك العدواني و العصيان في المدرسة، و الشعور بالاضطهاد، الحساسية نحو جذب الانتباه والإرتياح إلى إزعاج راحة الأمهات و الكذب و التهتهة و التبول اللاإرادي و السرقة.[2]

هـ- المستوى التعليمي:

يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الإجتماعية و على الإتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما إجتماعيا، إذ تميل الأسرة المثقفة إلى توظيف ما تعلموه و تثقفوه في معاملتهم لأبنائهم.[3]

و بهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة الإجتماعية عن إتجاهات الأسر غير المثقفة، و ربما الأمر البارز في الأسر المثقفة هو الإعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي، و تطوير ثقافتهم و حثهم على المطالعة و الدراسة.[4]

و- القيم الدينية و الحضارية: لا يمكن إغفال المروث الحضاري و الثقافي الذي يحيط بالأسرة و الذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال.

- إذ أننا نجد الأسرة المحافظة و المتدينة تميل إلى ترشيح قيم التدين و الإلتزام الأخلاقي و الإنتماء الحضاري في نفوس الأبناء، و يحرصون على إلتزام أبنائهم بالمساجد و دور العبادة و تثقيفهم ثقافة دينية، و معاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات و التقاليد الدينية.

في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئة أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين و التقاليد و الإنتماء الحضاري.

فالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية، تؤثر في سلوك الأطفال و لكن هذا التأثير لايحدث من فراغ إجتماعي، و إنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير و القيم و التوقعات الإجتماعية النابعة من الثقافة السائدة.[1]

---

[1] محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، ب ط، 1981، ص 63.
[2] محمود حسن، المرجع السابق، ص 64.
[3] المرجع السابق، ص 61.
[4] رشدي حنين عبده، مرجع سابق، ص 12.

ي- الموقع الجغرافي للأسرة: إن البيئة الأسرية و الإتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الإجتماعية تختلف بإختلاف الموقع الجغرافي، من المدينة إلى الريف، و يرجع هذا الإختلاف إلى طبيعة الحياة الإجتماعية في الريف و المدينة، و توقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين.

- فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، تحت طائلة الحاجة الإجتماعية لعدد الأولاد و المتمثلة في المساعدة في أعمال الزراعة و تربية الحيوانات، و الطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو أقل من ذلك، على عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متقدمة، عند إكمال دراسته، وإذا لم يجد وظيفة فإنه سيثقل كاهل الأسرة الإقتصادي و بالطبع هذه الصعوبات تتناقض بشكل ملحوظ في البيئة الريفية.

ثم إن الأسرية في المدينة تعاني من مشاكل السكن و ضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب، مما تجعل الأسرة مضطرة للتقليل من عدد الأبناء للتخفيف من وطأة المشاكل الناتجة عن الإحتكاك بين الأبناء اليومي، و هذه الظروف تؤثر على نمط التنشئة الإجتماعية المتبنى من قبل الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، فتميل الأسر الريفية إلى تبني اتجاه الإستقلال و التسلط و التشجيع على الإنجاز في عملية التنشئة الإجتماعية.

- في حين البيئة الحضرية تملي على الأسرة أنماطا مغايرة في التنشئة الإجتماعية، فالأباء في هذه البيئة أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم، كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي إعتداء خارجي، مهما كان بسيطا و الوقوف مع الطفل ظالما أو مظلوما كما تميل الأسرة في المدينة إلى تبني إتجاه الحماية الزائدة و الحرية و غيرها...[2]

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية:

تتم عملية التنشئة الأسرية التي يقوم بها الآباء اتجاه أبنائهم من خلال مجموعة من الأساليب التي تتنوع و تختلف طبقا لمجموعة من العوامل و المحاكاة التي تحدد هذه الأساليب و التي تعتمدها الأسرة في تنشئة أبنائها:

1- أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل هذا الأسلوب في الحماية المفرطة للطفل و المغالاة في حمايته و المحافظة و الخوف عليه، و يتضح ذلك في السماح له بكل الإشباعات و تدليله بإفراط ، و تشجيع الوالدين له بزيادة الإعتماد عليهم،

[1] مصباح عامر، مرجع سابق، ص 91.
[2] المرجع سابق، ص 92.

و هذه الحماية تتمثل في ثلاث أشكال هي: الإتصال المفرط بالطفل، التدليل، منع الطفل من السلوك الإستقلالي.[1]

الإتصال المفرط بالطفل: يتمثل في رغبة الأباء في بقاء الأطفال أمامهم، يبالغون في وقايته من المرض و ذلك من خلال تقديم ما يلزم من الأدوية و المقويات، و إجباره على إرتداء ملابس ثقيلة أكثر من اللازم و يمكثون معه خلال إنجاز واجباته المدرسية أو أثناء اللعب...إلخ

-**التدليل**: كما تبين أن بعض الأباء يعاملون أطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين 12-13 سنة كأن أطفالهم رضع، فيطعمونهم و يساعدونهم في قضاء حاجاتهم التي يستطيع الأطفال القيام بها بأنفسهم في هذا السن.[2]

- منع الطفل من الإستقلال في السلوك: هنا يمنع الأباء أطفالهم من إقامة علاقات مع الأطفال الأخرين أو الإشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات و غيرها.

2- أسلوب التقبل:

وهو من أهم الإحتياجات الإنسانية وعلى حد رأي " برستون" أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته و يعتقد " رونر" أنه أمر حاسم في نمو الشخصية يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء، و على نموهم وأدائهم الوظيفي، و تقديرهم الإيجابي لأنفسهم و نظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد.[3]

3- **أسلوب النبذ**: الأباء الذين ينبذون أبنائهم دليل على كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال و التهديد بالعقاب و القسوة في المعاملة و السخرية منهم.[4]

و يرجع سبب نبذ الأم لأبنائها إلى الصراع المستمر مع الزوج و الخلافات الأسرية، و بالنسبة للأب وجوده في أسرة غير منسجمة و غير متماسكة يسودها الصراع و التقلب الإنفعالي.[5]

4- الخضوع للطفل:

[1] احمد إسماعيل، التنشئة الإجتماعية والنظريات المفسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ب ط ، 1993، ص 113.

[2] مايسة أحمد النيال، التنشئة الإجتماعية (مبحث في علم النفس الإجتماعي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 2002، ص 55.

[3] سلامة ممدوح محمد، دراسة تعليمات و دليل استخدام استبيان القبول و الرفض الوالدي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ب ط ، 1988، ص 10.

[4] يونس انتصار، السلوك الإنسانية، دار المعارف للنشر و التوزيع، ب ط، 1986، ص 66.

[5] عبد الله زاهي رشدان، مرجع سابق، ص 29.

و يخضع الوالدان للطفل عندما يلبيان طلباته مهما كانت تافهة فلا تكون لهذا سلطة ملزمة عليه و أهم سببين لهذا النمط من العلاقة إصابة الطفل أو مرضه مرضا شديدا، أو و جود نوع من السيطرة عنده يظلل بها والديه لتحقيق مآربه و مطالبه، بإستخدام أسلوب الغضب و قد يؤدي الخضوع لمطالبه إلى الغرور و عدم إحترام سلطة والديه و الثقة الزائدة بالنفس و سوء التكيف الإجتماعي و الإنفعالي.[1]

3- أسلوب التلهف و القلق الزائد:

نموذج من نماذج الحب المفرط يقيد نشاط الأبناء بدافع الخوف عليهم من التعرض لأي حادث أو عدوى، و لا يشجع على راحتهم و إذا أصيب أبنائهم بمرض اهتموا بهم أكثر من اللازم و لا يسمحون لهم بالإختلاط مع غيرهم أو الخروج إلا مع الكبار خوفا من الغرباء ، و يستجيب الأطفال لهذه المعاملة بالقلق و الإتكال على أفراد الأسرة.[2]

6- أسلوب القسوة و التسلط.

و هو الإسراف في الصرامة و الشدة في تربية الأبناء، و إنزال العقاب فيه بصورة مستمرة و صده و جزره كلما أراد أن يعبر عن نفسه و من أضرار هذا النمط:

- قد يؤدي بالطفل إلى الإنطواء أو الإنزواء أو الإنسحاب من معترك الحياة الإجتماعية.

- يؤدي بالطفل إلى الشعور بالنقص و عدم الثقة بنفسه.

- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير بنفسه.

- أما إذا كان الجو العائلي تغمره العلاقات الديموقراطية فهذا يؤدي إلى استقلالية الطفل، و تساعده على الإبداع و الإبتكار من خلال درجات الحرية المتاحة له و التي تتيح له القدرة على التفكير و إثبات ذاته بطرق مقبولة إجتماعيا.[3]

7- أسلوب السيطرة: قد يصاحب قسوة الوالدين سيطرة و تحكم زائد، فيكلفان أبنائهما لأعمال شاقة فوق طاقتهم لا تتفق و إياهم و تعزز من شعورهم بالعجز حتى و إن أظهروا الأدب و الخنوع [4]

ويعتقد " بيكر "و "بترسون " "Paterson" et"Paker" " بأن الشدة و الضبط يعطلان الإستقلال الذاتي عند الأبناء و ينميان مشاعر النقص و الخوف و الخجل.

---

[1] حمزة مختار، أسس علم النفس الإجتماعي، البيان العربي للنشر و التوزيع، جدة ، ط2، 1982، ص 221.

[2] راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، 1985، ص 637.

[3] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 47.

[4] فهمي مصطفى، الصحة النفسية، دراسات سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب ط، 1997، ص 107.

وتوصل " شيفر" و " بال " إلى« أن سلوك الوالد الذي يتصف بالتحكم النفسي و السيطرة يرتبط بالإنطواء و سوء التوافق الإجتماعي و النفسي لدى الأبناء[1] »

8- **التذبذب في المعاملة**: و نعني في هذا الأسلوب تعارض رأي الوالدين فمن السلوك الذي يأتي به الطفل ما يتقبله الأب و ترفضه الأم، أو قد يأخذ التذبذب شكلا آخر كأن يأتي الطفل بسلوك ما في موقف معين فيتقبله الأباء، ثم يأتي بنفس السلوك في موقف مغاير عن الموقف السابق فلا يرضى عنه الأباء، و من شأن هذا الأسلوب أن يؤثر على توافق الطفل الشخصي الإجتماعي.[2] يعني أنه يحصل حين يختلف موقف الوالدين من سلوك أبنائهم فيكون مقبولا عند الأول و عكس ذلك عند الثاني، أو مقبول في وقت و مرفوض في وقت آخر.

- و قد يتشدد آحدهما و يتساهل الآخر و يؤدي هذا التعامل إلى الإضطراب في سلوك الأبناء و الزعزعة في كيانهم و الفشل في مواكبة الإعتبارات السلوكية.[3]

9- أسلوب التفرقة في المعاملة:

عدم توخي المساواة و العدل في معاملة الأطفال، قد تميز الأسرة بين الولد و البنت، أو الأول و الأخير، أو أبناء الرجل من زوجات مختلفة و تبدو عدم المساواة هذه في منح العطف و الحب و الحنان و العطاء المادي و الإهتمام و القيود و التسامح...إلخ .[4]

وقد توصل **" بيلي " "شيفر"** إلى أن الطفل اللامع أثر عن والديه، و أن المعوقين جسميا وعقليا يحضون بانتباه و عطف أكثر من آبائهم، مما يجعل من أشقائهم يعتقدون أنهم يدللونهم أكثر منهم [5] و كثير ما يلجأ الأباء إلي التفرقة في معاملة ابنائهم وعدم المساواة في أوجه مختلفة و أمور عدة و هذه التفرقة قد تؤدي إلى تكوين شخصيات مليئة بالغيرة و الحقد و الأنانية.

10- أسلوب الإهمال:

[1] طاهر مسيرة، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة نفسية و تربوية، دار الهدى، الرياض، ب ط ،د ت، ص54.
[2] مايسة أحمد النيال، مرجع سابق، ص 54.
[3] زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2001، ص 73.
[4] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985، ص 223.
[5] كمال الدسوقس، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ب ط، 1979، ص 349.

الإهمال نوع من العقاب النفسي إذا زاد عن الحد المعقول المعتدل، أثر على نمو الطفل الإجتماعي بل أعاقه.[1]

و من أساليب الإهمال انفصال الطفل عن والديه، فالطفل الصغير حساس جدا لبعد أمه عنه حتى لو كان ذلك لفترات قصيرة، لأن هذه الفترات كافية لأن تشعر الطفل بأنه مهمل، و بالتالي الشعور بالقلق و قد يعود الإهمال إلى عمل كل من الأب و الأم و حين عودتهم إلى المنزل يشعرون بالإجهاد و التعب و بالتالي يقل الإهتمام بالطفل أو يكون من كثرة عدد الأبناء فيجد صعوبة في تحقيق جميع احتياجاتهم

أما الأطفال المهملون، فكانوا غير مستقرين انفعاليا و زائدي النشاط، و يستهدف سلوكهم جذب انتباه الآخرين، كما أظهرا اتجاهات جانحة و أكثروا من الكذب و الهروب من المنزل و الشجار مع الأقران.[2]

خامسا: خصائص التنشئة الأسرية:

التنشئة الأسرية عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، كما أنها مجموعة الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم إجتماعيا، حيث تتميز هذه الأساليب و الإجراءات بمجموعة من الخصائص نذكرها فيما يلي:

تتميز التنشئة الأسرية بالخصائص التالية:

1 –التنشئة الإجتماعية الأسرية عملية تشكيل إجتماعي:

الإنسان يولد و هو غير قادر على تحقيق و اشباع حاجاته المادية و المعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي ترعى الطفل و توفر له الجو الملائم لنموه النفسي و الإجتماعي، و تقوم بتشكيله منذ ولادته و يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي قادر على إقامة علاقات إجتماعية مع الأخرين، من خلال ما تعلمه في أسرته من قيم و معايير و الإتجاهات الإجتماعية.[3]

[1] مايسة أحمد النيال، مرجع سابق، ص 56.
[2] المرجع السابق، ص ص 57، 58.
[3] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 47.

فالتنشئة الأسرية عملية تعلم إجتماعي، يتعلم فيها الأفراد أدوارهم الإجتماعية التي ينتمون إليهاخاصة تلك القيم و المعايير الإجتماعية المحددة لها، و يكتسبون الإتجاهات النفسية و الأنماط السلوكية التي يقبلها المجتمع.[1]

2- التنشئة الإجتماعية في الأسرة عملية إشباع للحاجات:

يحتاج الفرد في حياته اليومية إلى مجموعة من الحاجات فهو يحتاج إلى الحب و الحنان و العطف من طرف أعضاء الأسرة، وهو بحاجة إلى علاقات ملؤها الدفيء التقبل حتى يتكون نفسيا و يكون نموه طبيعي و يكون شخصية سوية في المستقبل.

" فالأسرة مسؤولة عن عملية نمو الفرد و تحوله من كائن متمركز حول ذاته و متكل على غيره إلى فرد ناضج و مسؤول و مستقل و قادر على ضبط انفعالاته، و التحكم في إشباع حاجاته بطريقة يقبلها المجتمع"[2]

3- التنشئة الإجتماعية في الأسرة عملية ديناميكية:

فالتنشئة في الأسرة عملية ديناميكية تتضمن التفاعل و الأخذ و العطاء فيما يتعلق بالمعايير و الأدوار الإجتماعية و الإتجاهات النفسية.[3]

فعملية التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة تقوم من خلال التفاعل الإجتماعي بين أفراد الأسرة، فيتم نقل القيم و المعايير و الأدوار و الإتجاهات لجميع أعضائها، و يتعلم الطفل من خلال تفاعله مع أسرته ما هو مفروض و ما هو مرغوب فيه، و ماله و ما عليه، و بالتالي فهو يعرف حقه وواجباته و هو بذلك يتعلم قيم و معايير الجماعة التي ينشئ عليها و تكون مقبولة إجتماعيا.[4]

4- التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة:

---

[1] زهران حامد، علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1977، ص 214.
[2] المرجع السابق، نفس الصفحة.
[3] زهران حامد، مرجع سابق ، ص 214.
[4] مصباح عامر، مرجع سابق، ص 31.

التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة في حياة الفرد، فهو يتعلم كل ما هو يحتاج إليه خلال مراحل نموه، منذ طفولته إلى أن يكبر، فهو بحاجة إلى تعلم أشياء جديدة لأن المجتمع يتغير و متطلبات الحياة تتغير هي الأخرى و ذلك لما يضمن تواجده و استمراره.[1]

إضافة إلى أن تنشئة الفرد تبدأ في الأسرة ثم تنتقل إلى مؤسسات التنشئة الأخرى كالمدرسة و المساجد ... إلخ، و التي يتعلم الفرد من خلالها كيف يواجه متطلبات الحياة.

5- التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم:

يولد الطفل في جماعة و هي التي تقوم بتعليمه الأدوار و المهارات الإجتماعية، و هي التي تكون قد حددت معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، و يتأثر الطفل بهذه المعاني منذ ولادته و تنمو شخصيته في مراحله الأولى بحسب هذه المعاني.[2]

فيتعلم الطفل هذه الأدوار و المعاني لكي يحافظ المجتمع على بقائه و استمراره و تحقيق رغبات أفراده و جماعته، و بالتالي فمن خلال التنشئة يتعلم الفرد و يشغل مجموعة من المراكز و الأدوار الإجتماعية التي تساعده على الاندماج و التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

سادسا: أهمية التنشئة الأسرية:

الأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا و مستمرا في سنواته الأولى، و من ثم هي التي تشكل و جدانه الإجتماعي و الثقافي و تنشئته إجتماعيا منذ الميلاد، أو في بداية العام الثاني على أكثر تقدير، و تترسخ فيه قيما و عادات و تقاليد و سلوكات إجتماعية تجعل من وكالات التنشئة الإجتماعية الأخرى وسائط ثانوية لا تتغير مما تكون في شخصية الفرد و أنماط سلوكه إلا القليل.

– و ترجع أهمية التنشئة الأسرية إلي مايلي:

[1] المرجع السابق، ص 42.
[2] عبد الله زاهي الرشدان، التربية و التنشئة الإجتماعية، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2005، ص 21

إن الأسرة و ما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه بلورة الإتصال الإجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الإجتماعي فيما بعد.

– إن القيم و التقاليد و الإتجاهات و العادات تمر بعملية تنقية من خلال الأباء (أو هكذا ينبغي أن يحدث) لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة و أكثر خصوصية.

– الأسرة هي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل، و هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف و الإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.[1]

– ففي الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها الثقافة السائدة في المجتمع.

كما أنه يتعلم من هذه المؤسسة الإجتماعية معاني خاصة تفرضها عليه عن طريقة التربية ففي مؤسسة إجتماعية أساسية نظرا للدور الذي تؤديه في المحافظة على التراث الحضاري و الثقافي للمجتمع.[2]

– إن التفاعل بين الأسرة و الطفل يكون مكثفا و أطول زمنيا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، لذا فإن تأثير الأسرة على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في مجال التنشئة الإجتماعية هو الأقوى و الأكثر دوما بالمقارنة مع الوكالات (الوسائط) الأخرى مثل الأقران، المعلمين و الإعلام.

– الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل ، فهي التي تلبي احتياجاته المادية و النفسية و هي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفل لذاته و بذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها.[3]

– تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الإجتماعية بالمواجهة بين أعضائها و الترابط و التعاون على أساس من الود و الحب، و العلاقة الأسرية تتميز بالتلقائية في تعامل

[1] السيد عبد القادر شريف، التنشئة الإجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2004، ص 58.
[2] عامر مصباح، مرجع سابق ، ص 81.
[3] هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، دار المسيرة للنشر التوزيع و الطباعة، عمان، ط2، 2011، ص 59.

أفراد الأسرة بعضهم البعض، و خاصة مع الأطفال مما يعطي للطفل فرصة إصدار ألوان متعددة من السلوك الذي تتناوله الأسرة بالتشكيل و التعديل.

– تحرص الأسرة علي تثقيف الطفل دينيا و إرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي البسيط في السنوات الأولى قبل خروج الطفل من دائرة الأسرة إلى العالم الأوسع و احتكاكه بوسائط التثقيف و التنشئة الإجتماعية الأخرى خاصة في المجتمعات العربية و الإسلامية.[1]

– الأسرة هي التي تقوم بإعداد الطفل الذي يعيش مع الأخرين من خلال علاقات بسيطة قائمة على الإحترام، العطف، الشفقة،... إلخ، و للأسرة دور كبير في التربية الإجتماعية فهي التي تدرب الطفل على حفظ الحقوق و تعرفه بالأخلاق الحسنة وإقامة العلاقات مع الأخرين على أساس الإحترام المتبادل.[2]

– إن أهمية الأسرة تبدو من حيث أنها منبت الجماعة و معهد الشخصية هي أول وسط اجتماعي تتفتح فيه شخصية الطفل، و عليها تتكون مواقفة اتجاه المجتمع و يكون الطفل سويا إذا كانت الأسرة سوية، و استواء الأسرة متوقف بدوره على مجموعة من القيم السائدة فيها، و علاقات أفرادها مع بعضهم البعض، و المستوى الإجتماعي و الإقتصادي للوالدين.[3]

و تساهم الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم و عادات و اتجاهات فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز و غير جائز.[4]

– و منه فإن أهمية الأسرة كونها المحيط الإجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل و من أهم المؤسسات الإجتماعية التي يبنى عليها المجتمع، ، و هذا من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها و

---

[1] المرجع السابق، ص 59.

[2] إبراهيم ياسين الخطيب، زهيدي محمد عبده و آخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2003، ص 173.

[3] أكرم نشأت إبراهيم: علم الإجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 53.

[4] مالك سليمان مخول، علم النفس الإجتماعي، مطبعة الجامعة، دمشق، ب ط، 1982، ص 131.

الدور الذي تؤديه في المجتمع، و عليه تكون الأسرة مصدر تعلم الطفل بجملة من الخصائص النفسية و الإجتماعية و المعرفية، إذا هي مؤسسة لبناء الشخصية السوية أو هدمها.

سابعا: أهداف التنشئة الأسرية:

تكمن أهداف التنشئة الأسرية في النقاط التالية:

- **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك**: تقوم الأسرة بتعليم الطفل كيفية ضبط سلوكه في المواقف الإجتماعية من أجل إقامة نسق الضمير الإيجابي في ذات الطفل، و يصف الضمير بأنه حي عندما تكون مكوناته من الأنواع الإيجابية، و أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل، و أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي أن يقوم أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم و الأداب الإجتماعية.

- **تحقيق النضج الإجتماعي**: سبقت الإشارة إلى أن التنشئة هي العملية التي ينمو من خلالها الفرد ليكون كائنا إجتماعيا، و من أجل ذلك تقوم الأسرة بتوفير الجو الإجتماعي السليم و الملائم و اللازم لعملية التنشئة و الذي يتسم بالألفة و المودة و الأمن و إحاطة الأبناء و الإهتمام و الرعاية من قبل الوالدين، كما أن تفاعل أبناء الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض يسهم في جو من الأخوة في تحقيق النضج الإجتماعي و التوازن النفسي للفرد الذي هو الهدف الأساسي لعملية التنشئة، و يتوفر الجو الإجتماعي للفرد من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأم و الأب و الإخوة حيث يلعب كل منهم دور في حياته.

- **تحقيق النضج النفسي**: لكي تنجح الأسرة في تحقيق النضج النفسي لأبنائها لا بد من توفير العناصر التالية:

- تفهم الوالدين و ادراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الأبناء.

- إدراك الوالدين و وعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية و العاطفية المرتبطة بتطور نمو فكرته عن نفسه، وعن علاقته بغيره من الناس.

- إدراك الوالدين لرغبات و استعدادات الطفل الخاصة و المختلفة عن غيره من الأطفال.

- إدراك الوالدين لخطورة استعراض عيب الطفل و أخطائه أمام الأخرين، الأمر الذي ينعكس على صحته النفسية.[1]

[1] محمد فتحي فرج الزليتي، مرجع سابق، ص ص 117، 118.

- **اشباع الحاجات الصحية**: لكي ينمو الطفل نموا كاملا لا بد من اشباع حاجاته الصحية، فهو في حاجة إلى الغذاء الصحي الكامل و المسكن الصحي، كما هو في حاجة إلى وقايته من الأمراض.[1]

و هذا ما تؤكده " هدى محمود الناشف "بأن التنشئة الأسرية تهدف إلى رفع وعي الفرد بكافة الظروف و المتغيرات في حياة الأسرة، و من الجوانب الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و النفسية بغرض تحقيق الإستقرار للأسرة و المجتمع في عالم سريع التغير الثقافي و الحضاري و التطور الإتصالي و الإعلامي، و هذا ما يلقي على الأسرة بمهام جديدة تجعلها تواكب التغيرات الإجتماعية السريعة مما يساعد على بناء مقومات الأسرة السليمة و أساليب العناية بالأطفال و تنشئتهم.[2]

- توفير الجو الإجتماعي السليم اللازم لعملية التنشئة حيث يتوفر الجو الإجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب و الأم و الإخوة حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل.[3]

- كذلك تعليم الأبناء كيف يتصرفون بطريقة إنسانية.

- تلقين الأبناء النظم الأساسية و التي تبدأ من التدريب على أعمال و عادات النظافة.

- الإمتثال لثقافة المجتمع، فضلا عن تلقينه مستويات الطموح.

- تلقين الأبناء القيم و المعايير و أهداف الجماعة التي ينتمي إليها.

- تعليم الأبناء الأدوار الإجتماعية و مواقفها المدعمة.

- اشباع حاجات الأبناء البيولوجية و الإجتماعية.

- دمج الأبناء بالحياة الإجتماعية من خلال إكسابهم المعايير و القيم و النظم الأساسية و أدواره الإجتماعية و إكساب الأبناء شخصيتهم في المجتمع.[4]

ثامنا: التفاعل الأسري و أثره على التنشئة الأسرية:

---

[1] المرجع السابق، ص 118.

[2] هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، ب ط، 2007، ص 207.

[3] بن عمر سامية ، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012، ص 47

[4] عمر معن خليل، التنشئة الإجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2004، ص 148.

يشير مفهوم التفاعل الإجتماعي إلى تلك العلاقة بين الطرفين فردين أو جماعتين أو فرد او جماعة التي تجعل من سلوك أي منهما منبعا لسلوك الأخر و جميع المواقف الإجتماعية تعد من هذا النوع، إذ يشكل التفاعل الإجتماعي المنطلق الأساسي لأي حياة إجتماعية، و تجدر الإشارة إلى التفاعل الإجتماعي هذا لا يتم في فراغ، بل في سياق إجتماعي و في إطار الحاجة إلى الأخرين و الحاجة إلى الإرتباط بهم و الإنتماء إليهم.[1]

وفي محاولة لتفسير عملية التفاعل الإجتماعي المرتبطة بالتنشئة يذهب عالم الإجتماع " جورج ميد" إلى أن الذات تنمو خلال عملية التنشئة الإجتماعية، فالطفل حديث الولادة ليس لديه تصور عن نفسه كفرد بمعزل عن الأخرين لكنه عن طريق تفاعله بوالديه و الأخرين من حوله تستطيع إدراك شخصيته المنفصلة، وهكذا تنمو ذاته و تتطور بالتدرج.

– و يؤكد " تشارلز كولي " أنه من خلال التفاعل مع الجماعة الأولية لا سيما مع أعضاء الأسرة ينمي الفرد فكرته عن ذاته و يصير واعيا باتجاهات الأخرين نحوه فعلى نحو ما يبدو في أدهان الأخرين يحددون إتجاهاتهم نحوه، و من خلال المحيطين يكتسب الفرد مفهومه لنفسه. و تلعب الأسرة دورا حيويا في عملية التفاعل الإجتماعي المرتبطة في تشرب المعايير و القيم الثقافية كما أنها و من خلال التفاعل الإجتماعي الذي يحدث في محيطها تمد الفرد بنماذج السلوك وبسمات الشخصية عندما يبلغ مرحلة الرشد.

[1] علي وطفه، الخلفيات الإجتماعية للتفاعل التربوي في الجامعات العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 214، ديسمبر 1996، ص 75.

و يعد التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة الواحدة من مظاهر الأسرة الأساسية الذي يعطيها أهميتها الخاصة في نمو شخصية أعضائها، و قد زادت أهمية الجماعات الخاصة التي يقوم فيها الفرد بإشباع حاجاته الإجتماعية و النفسية نتيجة زيادة العلاقات غير الشخصية في المجتمع الحضري الحديث.[1]

و أصبحت الأسرة بلا جدال أهم الجماعات التي يشعر فيها الفرد بالأمن و الإطمئنان خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته، وثمة عوامل ثلاث تجعل لخبرة الأسرة هذه الأهمية القصوى و التأثير البالغ في تشكيل شخصية الفرد، فالأسرة أولا تقدم للطفل خبرة الحياة المبكرة الأولى و المؤثرات الأولى تكون لها عادة دلالة خاصة و ثانيا فإن خبرات الأسرة تتكرر عدة مرات في حياة الطفل، و هذا التكرار في حد ذاته يجعل للأسرة الأهمية الكبيرة و ثالثا فإن التفاعل الأسري يتميز منذ بدايته بالمظهر الوجداني و هذا ما يضع العلاقات الأسرية المتبادلة في منزلة خاصة متميزة.[2]

و يمكن استعراض ما تساهم به الأسرة في حياة الفرد و ما تزوده به من خبرات خلال التفاعل الإجتماعي الذي يتم بداخلها خاصة فيما يتعلق بحياته الإجتماعية و النفسية و عملية النمو فيما يلي:

أ- تعد الحاجة إلى الإستجابة الودية و الحميمية من أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة لأعضائها، فكل طفل يحتاج إلى أن يكون مرغوبا فيه و أن يجد الفهم و التقدير و الحب، ويمكن اشباع هذه الرغبة في أفضل صورها داخل جماعة الأسرة، فالطفل عند فصله أو ابعاده عن والديه يفقد العلاقة الإنفعالية مع أشخاص يشاركونه استجاباته الودية المتبادلة، و هده العلاقة الودية بين أعضاء الأسرة و خاصة علاقة الطفل بوالديه ذات أهمية حيوية للحياة الأسرية، و الطفل الذي يحرم من الحب في طفولته المبكرة نتيجة لعزله عن أمه مثلا يتأخر نموه البدني و العقلي و اللغوي و الإجتماعي و تصاب شخصيته بضرر بالغ، و هو

[1] عبد الله الأمين النعيمي: التنشئة الإجتماعية و الأسرة، مجلة الثقافة العربية، العدد 7، 1989، ص ص 46، 47.
[2] المرجع السابق، ص 47.

عندما لا يجد الفرصة الطبيعية للتعبير عن حبه يصبح كئيبا و تعتريه نوبات من الإنفعالات الحادة و يبدو عليه البؤس و الشقاء.[1]

و تتزايد أهمية هذا المظهر من عملية التفاعل الأسري في حياة الطفل استنادا إلى زيادة تفقد الحياة الإجتماعية و سيادة العلاقات غير الشخصية في المجتمع الحديث و نظرا لأن الحاجة إلى الإستجابة الودية و الحميمية لدى الطفل أقل وضوحا من الحياة الإجتماعية و النفسية لا تجد عادة الإهتمام الكافي أو قد يغفل أمرها تماما.[2]

ب– توفر الأسرة من خلال التفاعل الإجتماعي داخلها المواقف المختلفة لتنمية قدرات الطفل و استخدامها في أنواع مختلفة من النشاط، وعن طريق اختيار أدوات اللعب و الألعاب و الرفاق، تهيئ الأسرة أول المواقف التي يمارس فيها الطفل نشاطه، و تدور هذه المواقف في بداية الأمر حول الطفل ذاته لتشجيعه و حثه بمفرده، ثم تبدأ الأسرة بعد ذلك في توفير مواقف التنافس و العمل مع الأخرين فالمنافسة مظهر من مظاهر التفاعل الإيجابي السوي الذي يحفز الفرد للطموح و تحقيق المثل العليا و هي بهذا المعنى تتصل بروح الإنتماء إلى الجماعة.[3]

وعادة ما تحمل أشكال المنافسة الأولى طابع الحماية في خصائصها، و تبتكرها الأسرة حتى يشعر الطفل بالأمن و الإطمئنان إلى أفعاله، ثم يأخذ الموقف في التغير في مراحل لاحقة و تدريجيا يشجع الطفل حتى يتقدم نحو المنافسة الطبيعية، أو يترك ليكشف بنفسه طبيعة المواقف الجديدة، و هنا يبرز دور الوالدين في الإشراف على هذه التغيرات و تهيئة المواقف الملائمة التي توفر أفضل نمو للطفل.

---

[1] فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، ص ص 193، 240.
[2] محمود حسن، رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ب ط ، 1977، ص 241.
[3] المرجع السابق، ص 242.

ج- يتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة الإجتماعية في التعامل مع الأخرين و التكيف معهم و تعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا يكتشف فيه الطفل تدريجيا أهمية تقدير و إحترام وجود الأشخاص الأخرين، و الإعتراف بحاجاتهم و حقوقهم، و تدريجيا يرى الطفل أنه يتحتم عليه أن يضع قيودا على مطالبه في وجود الأخرين و التكيف معهم و التحول من مرحلة التركيز على الذات إلى المرحلة الإجتماعية، و بذلك يأخذ السلوك الإجتماعي لديه في النمو، و يتلقى الطفل كثيرا من الخبرات خلال عملية التكيف هذه، فعليه أولا أن يتكيف مع الراشدين في الأسرة، أي مع الوالدين أو الإخوة أو الأقارب أو غيرهم، و كل من هؤلاء يمكن أن يساهم بقدر كبير في عملية التنشئة الإجتماعية، و بمعنى أخر ينبغي على الطفل في مرحلة مبكرة أن يقوم بعدد من الأدوار في تعامله مع الأخرين، ويتضح جانب من هذه الخبرة في تقدم الطفل نحو دراسة السلوك الإنساني، فهو يتعلم كيف يسلك الأخرون و كيف يستجيبون و كيف يختلفون عن بعضهم البعض، و هو يتعلم أيضا أن أحد الكبار و لكنه لا يعاقب و الأخر لا يفعل هذا و لا ذاك.[1]

و الثالث يتوعد و يوقع العقاب، فهو في مرحلة مبكرة من حياته يستطيع تصنيف الكبار على أساس أنماط سلوكهم و ما يلاحظه من تصرفاتهم، و من ناحية أخرى يتعلم الطفل في مرحلة مبكرة كيف يختلف أعضاء الأسرة في الأسلوب الذي يعتمدونه في معالجة المواقف التي يتعرضون لها.

د- تعتبر الأسرة ذات أهمية قصوى في تحديد اتجاهات الشخصية و من بين الإتجاهات التي تقوم خبرات الأسرة بتشكيلها ما يتعلق بتنمية اتجاهات أعضائها نحو بعضهم البعض، و يتعين على كل عضو من أعضاء جماعة الأسرة أن ينمي إتجاهات نحو كل عضو أخر، و بهذه الطريقة يكتسب الطفل الأنماط ذات العلاقة بعدد كبير من العلاقات الشخصية اللاحقة.

[1] محمود فتحي فرج الزليتي، مرجع سابق، ص ص 109، 110.

– و قد ركزت الكثير من الدراسات اهتمامها على اتجاه الطفل نحو والديه بصفة خاصة، ذلك لأنه لا يتضمن مجرد علاقة بين شخص و أخر، بل و يتضمن كذلك علاقة بين شخص و آخر يتمتع بسلطات واسعة، فالآباء ليسوا مجرد أشخاص و لكنهم يعتبرون رموزا للسلطة، و اتجاه الطفل نحو والديه يحدد اتجاهه نحو السلطة بصورة عامة.

– و في ذلك يرى بعض المختصون أن كثيرا من سلوك الكبار ينشأ عن الأنماط التي تشكلت في مرحلة الطفولة خلال الخبرات الأسرية و يؤكدون دور الأسرة في تكوين نمط استجابات الفرد نحو السلطة خلال العلاقات بين الآباء و الأبناء.[1]

هـ– يحصل الطفل عن طريق التفاعل الإجتماعي داخل الأسرة على كثير من الوسائل التي تمكنه من ممارسة حياته الإجتماعية بشكل فاعل، و خاصة اكتساب اللغة التي يحدد دورها في أنها أداة للتراكم الثقافي و نقله من جيل إلى أخر، و الإسهام في تنمية الشخصية، و تعتبر اللغة أسلوب رمزيا يحقق الإتصال و التفاعل و العلاقات التي تتضمنها المؤسسة الإجتماعية، فاللغة إذن لا يمكن تعلمها إلا من خلال الأخرين و التفاعل معهم، و هي بهذا تعد مكونا رئيسيا من مكونات التنشئة الإجتماعية ككل.[2]

و فيما يلي يمكن إيجاز الأسباب التي تجعل للأسرة هذه الأهمية الخاصة في عملية التنشئة على النحو التالي:

– تقوم الأسرة وحدها بتزويد الطفل مبكرا بمختلف الخبرات بخلاف الهيئات و المؤسسات الإجتماعية الأخرى التي تسهم في عملية التنشئة كالمدرسة مثلا: حيث إن الدور المناط بهذه الأخيرة يبدأ في مرحلة لاحقة و تتوقف اتجاهات الطفل نحوها بدرجة كبيرة على خبراته و علاقته الإجتماعية في محيط الأسرة.[3]

[1] المرجع السابق، ص 110.
[2] محمود حسن، مرجع سابق، ص 246.
[3] المرجع السابق، ص 246

– تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الفرد و تمثل أكبر قوة اجتماعية مؤثرة عليه، و ذلك على عكس الجماعات الأخرى كجماعة الأصدقاء و رفاق اللعب و المعلمون و زملاء العمل و غيرهم فإن تأثير كل هؤلاء أقل نسبيا من تأثير جماعة الأسرة.

– تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكثر الجماعات الأولية تماسكا و لذلك تؤدي إلى نمو الألفة و المحبة و الشعور بالإنتماء بين أعضائها، كما تتيسر فيها عملية الإتصال و تنشط عملية انتقال العادات و الإتجاهات من الآباء إلى الأبناء.

– يتواجد أعضاء الأسرة في وحدة اجتماعية تقوم بدور معين في حياة المجتمع و مكانة الفرد في المجتمع تحددها مكانة الأسرة و ثقافتها، و لذلك تمارس الأسرة أكثر من غيرها تأثيرا مباشرا و عميقا في العادات و الإتجاهات و الخبرات الإجتماعية للفرد.

– و لأهمية الأسرة في بناء الشخصية تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن سؤال مهم يتعلق بطبيعة هذا الدور و بمدى قدرة الأسرة العربية على توفير الجو المناسب للسير بعملية التنشئة الإجتماعية في مسارها الصحيح أولا. فمن الواضح أن كثيرا من الدراسات التي أجريت على الأسرة العربية تؤكد بأن دورها ما زال ضيق و محدود و أن هناك عوائق متعددة تقف في طرقها لأداء دورها بشكل أكثر فاعلية، و من هذه العوائق ما يتحدد في الشكل التقليدي للأسرة العربية و قيمها المتوارثة التي تكرس عوامل الخضوع و التبعية، خضوع الصغير للكبير و تبعية المرأة للرجل هذا فضلا عن أن الأسرة العربية تمارس ألوانا من القهر الإجتماعي على أبنائها، و أن أي محاولة للتغيير السلوك مرهون بتفويض العلاقات التسلطية داخل الأسرة و إعادة تنظيمها على أسس ديمقراطية.[1]

[1] عبد الله عامر الهمالي، عبد القادر عرابي، المرأة العربية و المشاركة السياسية، منشورات جامعة قاريونس، 1983، ص 14.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين التغيرات الإجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية

تمهيد

أولا: نظريات التغير الإجتماعي

1- نظريات التغير المستقيم

2- نظريات التغير الدائرية

ثانيا : نظريات التنشئة الأسرية

1- النظرية البنائية الوظيفية

2- نظرية التفاعل الرمزي

3- نظرية الصراع

4- نظرية التبادل الإجتماعي

تمهيـد:

إن التعامل مع أي بحث علمي بصورة موضوعية يتطلب الانطلاق من تصور شامل يحدد أبعاد الموضوع و كيفية فهمه و التعامل معه من ناحية إجرائية ، ذلك أن النظرية النظرية أي علم تعتبر قاعدة ينطلق منها الباحث لفهم الواقع و تفسيره و تشخيصه ، حيث تساعده في صياغة المفاهيم و التصورات النظرية و الإجرائية

حوا موضوع بحثه ، كما تساعده في تحديد الاستراتيجيات المنهجية و الأدوات الملائمة لجمع البيانات و المعلومات المطلوبة لموضوع دراسته .

و من هذا المنطلق نحاول في هذا تناول مختلف الرؤى و المقاربات النظرية ذات الصلة بموضوع بحثنا و هو ما يدفعنا إلى تناول مختلف النظريات في إطار سياقها التاريخي و ارتباطها المنطقي و العلمي.

اولا: نظريات التغير الاجتماعي:

تنقسم نظريات التغير الاجتماعي إلى ما يلي:

- نظريات التغير المستقيم:

لقد كان الاتجاه العام بين المفكرين الاجتماع يبن منذ نشأة هذا النوع من النظريات هو النظر إلى التغير مقرونا بفكرة التقدم ،فكانت تستمد جذورها من التوجهات الفلسفية القديمة

ولقد اعتمدت هذه النظريات على فكرة أساسية هي أن المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل متتابعة في حالة تطورية ،"و يتفق التطوريون على هذه القضية ،لكنهم يختلفون حول قضايا ،الأولى تتصل بمراحل التطور و الثانية حول العامل الرئيسي المحرك للتطور ،هل يظهر التطور نتيجة لتغير في الأفكار و المعتقدات أم يظهر نتيجة لتغير في التكنولوجيا و العناصر المادية"[1].

فمنهم من اعتمد في تحديد مسار التطور على عامل واحد و بناء المراحل على أساسه ، كالقول بأن المجتمعات مرت بمرحلة الصيد ثم الرعي ثم الزراعة ، ومنهم من نظروا إلى المجتمع نظرة كلية و حددوا المراحل دون التركيز على عنصر بعينه .

و سنتناول الآن نظريات تمثل الذي حصل و يحصل للمجتمعات الإنسانية التي تأخذ مسار خط مستقيم و أهمها ما يلي:

- نظرية فرديناند تونيز:

يكون تغير المجتمع الإنساني حسب "**تونيز**" محصورا في مرحلتين يمر بها ، فينتقل من المرحلة المحلية إلى المرحلة العامة، إن وصف حالة المجتمع المحلي كالأتي :

الأسرة في هذا المجتمع هي أسرة ممتدة و كبيرة الحجم و الأجداد و الأبناء والأحفاد في مسكن واحد تقوم بوظيفة التوجيه و السيطرة من قبل الرجال المتقدمين في السن حيث تعمل على نقل و تعليم عناصر المعرفة لكافة أفرادها ، و المعرفة في هذا المجتمع معرفة ثابتة لا تخضع أو تتأثر بمتغيرات دعائية أو

(1): دلال ملحسن استيتية ، التغير الإجتماعي والثقافي ، دار وائل للنشر و الوزيع ، عمان ، ط1،2004، ص123.

إعلامية أوأي متغير خارج عن ثقافتها أو تراثها ، و لهذا التراث و ماضيه دور كبير في توجيه سلوك الفرد.

فالأنظمة و القوانين الخاصة بالسلوك تمثل قوي أخلاقية ، و و هي غير مدونة بل موروثة تنتقل بواسطة الشفاه عبر الأجيال " و في الوقت ذاته إذ قام الفرد بعمل منحرف أو خاطئ فإن الذنب و الإثم يقع على كافة أفراد الأسرة و قد تعاقب على ذلك – في بعض الأحيان – بسبب التضامن الأسري القوي الذي تتمتع " [1] .

و هذا يعود لشدة التضامن الإجتماعي القائم على الروابط القرابية الدموية القوية و التأثير المستمر لوسائل الضبط الإجتماعي القائمة على قوانين التقاليد و الآداب العامة الثابثة التى لا تجرأ أحد على انتقادها أو محاولة استبدالها ، و الأفراد هنا يخضعون للعادات و التقاليد .

أما المرحلة العامة فتتميز بأنه مجتمع حضري أو صناعي حديث ، ذات طبيعة ديناميكية و هو متغير بشكل سريع و يتصف بتنوع ثقافي غير منسجم في تركيبه .

الأسرة في هذا المجتمع نووية صغيرة الحجم مع إهتمام بسيط بوظيفة التنشئة ، يتحكم الشباب بنوع المعلومات التي يريدونها من خلال الكتب و مختلف الوسائل الإعلامية بحيث تكون معرفة المجتمع المعاصر مدونة بشكل رسمي ، و هي تخضع لمؤثرات الدعاية و سواها ، وللإعتبارات المعنوية و الأخلاقية تأثير ضئيل .

إذن حسب تونيز يمر المجتمع بمرحلتين من المحلية إلى العامة و حسبه فهو متغير مستقيم لا يقبل الدوران .

(1) عمر خليل معن ، مرجع سابق ، ص 224 .

ايميل دوركايم : (1893)

تصور حالة المجتمع من مرحلة التضامن الميكانيكي إلى العضوي " إذ وصف حالة التضامن الميكانيكي معبرا عن الشعور الجمعي، و يعكس مفهوم ال (نحن) لأنه كافة أفراده متجانسون عقليا و أدبيا و مشتركون في معتقدات واحدة "[1] .

تتميز علاقاتهم الإجتماعية بالمثانة من خلال الروابط القرابية و هذا ما يخلق شعورا جمعيا قويا وولاء للضمير الإجتماعي مما لا يسمح بالتعبير عن الحرية الحرية الفردية و المواقف الشخصية .

و بعد هذه المرحلة ينتقل المجتمع إلى مرحلة ثانية تتصف بالتضامن العضوي " الذي يقابل المجتمع الحديث المتصف بالعلاقات الجزئية المعتمدة على المصلحة الذاتية و الوظيفة المهنية ".

علاقات هذا المجتمع سهلة الإنحلال لأنه لا وجود للأوامر القرابية و الدموية مما يفسر لنا ضعف الشعور الجمعي ، الأمر الذي للفرد التعبير عن حرية الموقف الشخصي ، من أهم نظريات التغير المستقيم ، و جل النظريات التي تنتمي لهذا التوجه متشابهة تقوم على أساس تغير المجتمع من خلال مرحلتين

تتميز علاقاتهم الإجتماعية بالمتانة من خلال الرابط القرابية و هذا ما يخلق شعورا جمعيا قويا و ولاءا للضمير الجمعي ، مما لا يسمح بالتعبير عن الحرية الفردية و المواقف الشخصية

و بعد هذه المرحلة ينتقل المجتمع إلى مرحلة ثانية تتصف بالتضامن العضوي " الذي يقابل المجتمع الحديث المتصف بالعلاقات الجزئية المعتمدة على المصلحة الذاتية و الوظيفية " [2] .

علاقات هذا المجتمع سهلة الإنحلال لأنه لا وجود للأوامر القرابية و الدموية مما يفسر لنا ضعف الشعور الجمعي ، الأمر الذي يسهل للفرد التعبير عن حرية الموقف الشخصي ، و يكون تغير المجتمع حسب "دوركايم " في خط مستقيم من المرحلة الأولي إلي المرحلة الثانية .

([1]) المرجع السابق ص 225 .
([2]) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

و قد كانت نظريتا " تونيز "و "ايميل " من أهم نظريات التغير المستقيم ، و جل النظريات التي تنتمي لهذا توجه متشابهة تقوم على أساس تغير المجتمع من خلال مرحلتين .

و قد قامت نظرية " جارلس كولي " على هذا النحو و فسرت التغير الإجتماعي من خلال تحوله من مرحلة الجماعات الأولية إلى الثانوية ، و قد كان المجتمع يتصف تقريبا بنفس الصفات التي أتت بها النظريات المذكورة سلفا ، من حيث حجم الأفراد أو نوع العلاقات ووظائف الأسرة ، أم "ديفيد ريسمان " فدرس التغير الإجتماعي علي أساس تغير توجه الذات الفردية الإجتماعية .

و مهما يكن فقد وضحت النظريات ذات الغير الإجتماعي المستقيم عددا من التغيرات التراكمية الهامة في التاريخ الإجتماعي ، و تزايد حجم المجتمعات و درجة تعقدها و الحركة المتزايدة في العصور الحديثة .

- نظريات التغير الدائرية

" يذهب أصحاب هذا الإتجاه إلى أن التغير الإجتماعي يتجه صعودا و هبوطا في تموجات على أشكال أنصاف دوائر متتابعة ، و بنظام مطرد بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معينة " [1] .

مما جعل الحياة الإجتماعية تتكرر بنفس الوتيرة يوميا ، و قد قدم "ابن خلدون " و ارنولد توينبي " و "أوزفلد سبنجلر " و آخرون صورا على شكل هذا التغير و هي كالتالي :

ابن خلدون (1332م- 1406م)

لاحظ ابن خلدون بأن دورة الحياة متكررة و منتظمة " و أن المجتمع الإنساني شأنه شأن الفرد الذي يمر بمراحل منذ ولادته حتي وفاته ، و أن للدول أعمار كالأشخاص سواء بسواء " [2].

و قد حدد عمره بالسنوات إذ قال أن المجتمع في العادة ثلاثة أجيال و لكل جيل أربعون سنة ، إذن سيكون عمر المجتمع مائة و عشرون سنة ، و في هذه الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بثلاث مراحل هي

---

[1] عبد الباسط محمد ، علم الإجتماع ، دار غريب ، القاهرة ، ب ط ، ص 112 .

[2] دلال ملحس استيتية ، مرجع سابق .

- **مرحلة النشأة و التكوين :** و هي البداوة حيث تتميز حياة الأفراد بالبساطة و تقتصر على ضروريات الحياة ، كما يتصف المجتمع بقوة التماسك و التضامن بسبب ظروف الحياة القاسية في الصحراء .

مرحلة النضج و الإكتمال : هي مرحلة الملك تعبر عن المجتمع من البداوة إلي الحضارة و يتوجه الأفراد هنا نحو الثروة و حياة الترف و التملك الإنفرادي للقوة المادية ، مما يفكك

- تقود إلى انهيار كامل الروابط الإجتماعية و تشتت الجماعات التي يتضمنها التجمع الكبير الأمر الذي يؤدي إلي نشوء روابط جديدة "

تعبر عن فساد الخلق و يدخل المجتمع مرحلة الإضمحلال و ينتهي الأمر إلي الهرم .

يعتبر" إبن خلدون " هذه المراحل طبيعية تتفق مع حركة المجتمع المستمر، و نقطة الفناء الأخير هي نقطة بداية فلا بد من مجتمع آخر أن يستأنف السير ، هو قانون وضعه بحيث تمر عليه جميع المجتمعات .

أرنولد توينبي : (1889)

قام "توينبي " بدرا سة إحدي عشر حضارة قامت في مختلف نقاط العالم ليصل إلى معرفة القوانين التي تتحكم في قيامها و تطورها ، مما يؤدي إلي زوالها و هذا ما يتضح في كتابه الشهير " دراسة التاريخ " حيث يري بأن الحياة تستمر طالما أنها تقدم إستجابات ناجحة و متكافئة لمختلف التحديات الجديدة ، أما عملية الإنحلال فتبدأ حين تفقد هذه الأقليات ديناميكيتها ولا تستطيع أن تستجيب بشكل خلاق للتحديات للتحديات الجديدة " .[1]

أرنولد سبنجلر (1880- 1936) :

درس "سبنجلر " سبع حضارات حاول من خلالها أن يكتشف عوامل صعودها و هبوطها فتبين له أنها جميعا تمر بمراحل الإنشاء و النمو ثم النضج و بعدها الإنحدار ، و عبر نمو الحضارة تصل إلى

[1] عمر خليل معن ، مرجع سابق ، ص 228 .

مرحلة النضج و الإكتمال بمعني ذلك أنها وصلت إلى مرحلتها الثقافية ، بإعتبار طاقة المجتمع على الإبداع ، وصولا إلى مرحلة الشيخوخة و هي المدينة بإعتبارها حالة إنحلال الثقافة و جمودها .

كما يؤكد " سبنجلر " على فكرة التشابه بين الدول و الكائنات الحية ، و هي فكرة سليمة لأن الدول أو المجتمعات لا تشبه الكائنات الحية ، فإن الكائن الحي يبدأ في الموت بعد أن يصل جسمه إلى درجة معينة من النمو في حين أن الشعوب أو الجماعات يتجدد شبابها مع ميلاد كل جيل " .[1]

و قد كانت هذه أهم النظريات الدائرية بإختصار و ما يلاحظ على أغلب النظريات التي تطرقنا إليها كلها ركزت على تحديد إتجاه التغير الإجتماعي و تعيين مساره ، و كرست إهتماما نسبيا لتحليل عمليات التغير الإجتماعي و تحديد عوامله .

ثانيا:نظريات التنشئة الإجتماعية :

-النظرية البنائية الوظيفية:

ترتكز هذه النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية ، و تنظر للتنشئة الإجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشىء ثقافة المجتمع ، و أن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها و لمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و الحماية و الأمن و إكساب المكانة التي تعتر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع ،و ذلك لإعداد النشىء لأداء أدوارهم الاجتماعية و اكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع و تطوره.

و تشير النظرية إلى أن "الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي و تحقيق توازنه ، و بذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الإجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية و الإمتثال التي تساعده على التوافق الاجتماعي و ارتباطها بعملية التعلم" .[2]

---

(1) عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سابق .

(2) سامية الخشاب ، النظرية الإجتماعية و دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ب ط ، 1982 ، ص 127 .

أن هذه "النظرية ترتكز على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، وبين الأسرة و الوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع" .[1]

تنظر إلى التنشئة على أنها أحد جواب النسق الاجتماعي ،حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي ساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي و توازنه ، فهي ترتبط بعملية التعلم ،أي تعلم الطفل أنماطا و عادات و أفكار الثقافة داخل الأسرة ، و خلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه و مواقفهما و تقليدهما عن طريق التقليد و المحاكاة و القول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هناك محدد للذكور و أخرى للإناث يلتزم بها الجميع.

و هذا ما أكده "بارسونز"عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أسرته هي التعلم ، التقليد....الخ.

كما فسر "بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور و أخرى للإناث . و هذا التفرد و التمايز بين الجنسين يحقق أهدافا و فوائد عديدة للأسرة الصغيرة .كما يعمل على الاستمرار النسق لاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة الأسرة و المجتمع [2]

–إذا انطلقنا من مفهوم البنائية الوظيفية التي تنظر إلى التغير الحاصل داخل نسق الأسرة في بنائها هو ليس التفكيك و الانحلال .

إنما هو نتيجة التغير الذي تمر به الأسرة لتتمكن من التأقلم مع المجتمع الصناعي و الحضاري ،و هذا ما نلاحظه على الأسرة الجزائرية ،حيث أن هناك تغير في بناء النسق الأسري و هذا نتيجة للتغيرات التكنولوجية و الاجتماعية التي مر بها النسق العام (المجتمع) و بالتالي أثر على الأنساق الفرعية (الأسرة) و رغم هذه التغيرات و ما نتج عنها من ظهور النسق فرعي مستقل و نمو الأسرة الزواجية ،وتغير في المكانات و الأدوار داخلها بقيت العلاقات بين الإفراد و لم تزل و هذا ما نلاحظه من خلال الزيارات التي يقوم بها الأفراد في المناسبات و الأعياد ،إذن هناك العديد من الأدوار التي قامت بها

(1)غنيمة يوسف المهني ، الأسرة و البناء الإجتماعي في المجتمع الكويتي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ب ط ، 1980 ، ص 55.
(2) حنان عبد الحميد العنابي ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

الأسرة الممتدة ومازالت الأسرة النووية تمارسه و لن تستطيع أن تتخلى عنه حتى في وجود مؤسسات اجتماعية أخرى وهذا النمط الجديد أشار اليه "بارسونز"هو الذي يتناسب مع رهان أو تحدي الحراك الاجتماعي و الثقافي الذي فرضه المجتمع الصناعي و هذا أن التغير الذي مس الأسرة الجزائرية إنما هو للتأقلم مع متغيرات الحياة.

-نظرية التفاعل الرمزي:

أهم رواد هذه النظرية نجد"تشارلز كولي"و جورج فربت "ميد" و "رايت ميلز" و ترى هذه النظرية أن الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تستند إلى التخيل و التصور وأن الناس يتواصلون من خلال الرموز و تحميلها أفكار و معان يتناقلوها فيما بين،أي أن هذه النظرية تقوم على التواصل الرمزي و على اللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي،ويساعد هذا الاتجاه في توضيح كيفية تنشئة الذكور و الإناث على أدوار خاصة لكل منها.[1]

ويؤكد" تيرنـر "أنه يسود المجتمع أنوا ع التفاعلات التي تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع البشري ، حيث أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تساعد على ذلك مثل الوالدين في الأسرة يفرقون بين الذكر و الأنثى من حيث شكل الملابس و طريقة اللعب معهم .كما أن الطفل يكون قوي الصلة بوالده في حين تكون الطفلة أكثر تفعلا مع والدتها .[2]

-كذلك تفسر التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة و بين الأسر و المجتمع لتبادل الخبرة عن طريق المثير و الاستجابة و بالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة.

(1)عمر أحمد همشري ، تنشئة الطفل ، دار النهضة للطباعة و النشر والتوزيع ، عمان ، ب س ، ص 78 .
(2) حنان عبد الحميد العنابي ، مرجع سابق ، ص 17 .

و عليه تعتبر التنشئة الاجتماعية أنماط من التفاعل لتسود في المجتمع و تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع ، ومن ذلك ينشأ الإبن قريبا من أبيه و يشاركه في أعماله و يتفاعل معه كما تنشأ الفتاة قريبة من أمها و تشاركها أعمالها و تتفاعل معها [1]

و تؤكد النظرية على تفاعل الطفل مع الأسرة و مع الآخرين لاكتساب الخبرة و تكوين الذات الإجتماعية و في هذا الصدد تم تعريف الأسرة بأنها " وحدة اجتماعية من الشخصيات المتفاعلة".

و بالتالي في ضوء التغيرات الحاصلة في المجتمع التي نشؤها الرئيسي يعود إلى التنشئة التي تتبعها الأسرة و تلقنها للأفرادها ، أصبح التفاعل القائم بين أفرادها لا يفرق بين الجنسين ،لأن المرأة و الرجل كلاهما يعملان و أصبح التصور أو الصورة الذهنية التي يكونها أفراد الأسرة على بعضهم البعض تخدم المصلحة الخاصة للأسرة من جهة و المصلحة العامة من جهة أخرى ، و ذلك من خلال الأدوار الممارسة لكل واحد منهم و التي تقود نحو تحقيق نوع من الاتصال الذي يعود بالمنفعة على الفرد و المجتمع على حد سواء.

بما أن التفاعلية الرمزية تعتمد على التفاعل بين الأفراد داخل الأسرة بناءا على الصورة الذهنية التي يكونها كل فرد عن الآخر ، و التي تحقق الانسجام و تضمن علاقات الألفة بين الأفراد في حين نري أن النظرية البنائية الوظيفية تعتمد على تقسيم الأدوار و تحديد المهام حتي يكون كل فرد على دراية بحقوقه وواجباته و ضمان الإستقرار النفسي و الإجتماعي بين جميع الأفراد .

-نظرية الصراع :

يؤكد نمودج الصراع أن المجتمع في تشكله هو جماعة و بتعارض المصالح و كفاح القوي المتنافسة إما للحفاظ على القوة، أو التمسك بهذا الكفاح يأتي بالتغير الذي يكون محتوما .

و يعد " **كارل** ماركس " من أبرز الممثلين لنظرية الصراع ويعتقد أن تغير المجتمعات يكون من خلال الصراع الذي ينحصر أساسا في المجال الإقتصادي أو بعبارة أخرى يؤكد كل من " ماركس و"إنجلز" في

(1) غنيمة يوسف المهيني ، مرجع سابق ، ص 90 .

بيان الحزب الشيوعي أن التاريخ ، أن التاريخ الكلى للمجتمعات هو تاريخ الصراع الطبقي ، من ثم يرى "ماكس " أن السبب الرئيسي للتغير إنما يكمن في إنتاج الصراع في المجتمع عن طريق تأثير التنافس الإقتصادي للطبقات الإجتماعية المختلفة، ففي الأزمنة المبكرة كان الصراع بين ملاك الأرض الأغنياء و العبيد أو الفلاحين ، وبين الطبقة الرأسمالية الصناعية و العمال في المجتمعات الصناعية فالمجتمع دائما في حالة ديناميكية و الطبقة في حالة مستديمة من التغير التي ستقودها في نهاية المطاف إلى نظام إجتماعي جديد .

كما يفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهم بأدوار مختلفة من أدوار الذكور أن هؤلاء الأمهات يعانين ما يسمي بالوعي الزائف أو الخاطئ الذي يعود لعملية التنشئة التي تعرضت لها و التي أكسبتهن معايير و قيم المجتمع التي تعود بالنفع و الفائدة على الرجال وحدهم ، و من جهة أخرى يؤثر الوعي في عملية التنشئة الأسرية ، و عليه تختلف التنشئة تبعا للطبقة و الوضع الإجتماعي للأسرة إذا طبقنا هذه النظرية على واقع الأسرة الجزائرية ، فعندها نلاحظ أن تعارض المصالح في الأسرة الممتدة الجزائرية و كفاح كل قوة للحفاظ على مكانتها و الحصول على إستقلالها و مصالحها هو الذي أدي إلى ذلك التغير المحتوم و الضروري في شكل الأسرة.[1]

و للعامل الإقتصادي أيضا دورا ضروريا في حدوث التغير في الأسرة الجزائرية ، فمنهم من يحاول الإستقلال بالدخل أو الهروب من الضغط الإقتصادي الذي يقع على عاتقه فقط داخل الأسرة .

و الصراع يكون من أجل تحقيق مصلحة أو منفعة تعود على الفرد خاصة مع إهمال تام للآخر في ضوء التغيرات (التكنولوجية و الإجتماعية) التى أصبح فيها كل فرد يعمل على خدمة مصلحته الخاصة و توفير المناصب التي تجعله مستقلا وواضعا للآخر تحت سيطرته و سلطته الدائمة مع فقدان تام للمعايير المكتسبة من المجتمع الذي دوما إلى تحقيق المواطنة الإيجابية و الإستقرار و الآمان و العدالة و الحرية .

(1) محمد حسن الشناوي و آخرون ، التنشئة الإجتماعية ، دار الصفاء ، عمان ، 2001 ، ص 36 .

نلاحظ أن نظرية الصراع تركز في طرحنا على نشر التغير الاجتماعي و تري أن صراع القوي هو المحرك الرئيسي للحياة الاجتماعية ، على خلاف النظرية التفاعلية الرمزية التي تعتمد على التفاعل بين داخل الأفراد داخل الأسرة من أجل تحقيق الانسجام و توطيد العلاقات بين أفرادها ، مخالفة تماما لنظرية الصراع التي ركزت على الجانب المادي فقط .

نظرية التبادل الاجتماعي :

يعتبر "ستيفن ريتشارد"من أشهر رواد هذه النظرية ،حيث يرى بأن قوة الوالدين على أطفالهم تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل ،حيث يكون محتاجا إليهما كليا و من هنا توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الاعتماد التام ،فيها ينمو الطفل و يشعر بأنه يمتلك بعض الإمكانات و القدرات حيث تطور علاقته بوالديه إلى عملية مساومة ، و تسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية [1]

أي في مقابل طاعة الطفل لوالديه يحصل على أشياء يرغب فيها .

كما تطرقت هذه النظرية إلى فكرة المكافأة و الخسارة و الجزاء ،و فكرة المكافأة تبدو في شعور الوالدين بالسعادة عندما يحنوا الأطفال حذوهم و يلتزمون بقيمهم ،أما فكرة الخسارة تبدو حين يرفض الأطفال قيم الآباء ، وفكرة الجزاء يكون ايجابيا عندما يكون السلوك غير مقبول ، وتتضح فكرة الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول ،وتتضح فكرة الجزاء في أساليب التنشئة تبعا للنوع [2]

فان قيام الطفلة بسلوك غير متفق عليه كرغبتها في المشاركة في ألعاب الذكور ككرة القدم مثلا و اتسامها بصفة الذكورة سوف يعرضها للعقاب ،و كذلك إتيان الطفل بسلوك يعارض الأدوار المحددة له يعرضه للعقاب كرغبته في أن يلعب بالدمى الخاصة بالبنات ،حيث نلاحظ أن بعض الأسر التقليدية مازالت تحافظ على الأدوار الجنسية ،ولكن مع التطور التكنولوجي و التغير السريع الذي حدث في مجتمعنا و مواكبة الأسر الحديثة له،أصبح هناك اختلاط للأدوار بين الذكور و الإناث في شتى المجالات .

(1) سامية مصطفي الخشاب ، مرجع سابق ، ص118 .
(2)حنان عبد الحميد العنابي ، مرجع سابق ، ص 19 .

ففي ضوء التغيرات التي عرفتها المجتمعات أصبح التبادل قائم على الأخذ و العطاء ، فلا يوجد عطاء بدون مقابل ، أي كما يعبر عنه دوركايم (مجتمع الآلي و العضوي)، فكل أفراد الأسرة أصبحت العلاقات بينهم قائمة على الأخذ و العطاء) فعلى عكس الماضي كان الأب هو رب الأسرة الذي يتحكم في نفقاتها من جميع الجوانب ،في حين جميع أفراد أسرته يتلقون فقط ،أما حاليا من خلال التطور الحاصل و تشعب الحياة الاجتماعية ،خرجت المرأة للعمل و أصبحت مساعدة و مساندة للرجل في جميع المهام و الأعمال الداخلية و الخارجية و مع كبر الأبناء و تحمل مسؤولياتهم من طرف أوليائهم ، وغلاء المعيشة أصبح كذلك الحال بخروجهم إلى العمل و توفير مصروفهم و بالتالي فان علاقات التبادل قائمة إذن على الأخذ و العطاء من طرف الجميع و المشاركة و المساهمة في كل صغيرة و كبيرة تقودهم إلى التعاون أو تقسيم العمل حتى تكون هذه العلاقات متواصلة و منظمة.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

التغيرات الإجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية

أولا: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

ثانيا: الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية

ثالثا: الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية

رابعا: بعض عوامل تغير الأسرة الجزائرية

خامسا : التغير في العلاقات الأسرية

سادسا : الأساليب المتغيرة في التنشئة الأسرية

أولا : التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

قطعت الأسرة الجزائرية عبر تاريخها إلى عصرنا الحاضر مراحل شاقة من التطور كما شهدت أحداثا كثيرة و تغيرات جمة ، بإختلاف الأزمنة و المدنيات التي طرأت عليها و ذلك في أمور عدة أبرزها التطور في نطاقها وفي وظائفها و الدعائم التي تقوم عليها ، و مراسيمها و نظم الزواج فيها و في نظام الزعامة و في نمط إقامتها و كل ما يخص حياتها الإجتماعية .

و للحديث عن هذا التطور الذي حصل في الأسرة الجزائرية إقتصر الحديث في هذه النقطة على ثلاث مراحل مر بها تطور الأسرة الجزائرية تبعا لوضع البلاد السياسي و هي : الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار و أثناء الإستعمار و الأسرة الجزائرية بعد الإستقلال .

تطور الأسرة الجزائرية حسب ذكر " مصطفي بوتفنوشت ": " و قد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه قبل ثلاثين سنة ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاث أجيال و تبعا لحدود إمكانيات المسكن أما سنة 1977 فإن نمط العائلات قد تغير إلى النطاق المحدود وقد كان للتصنيع السريع ، وحركة العمران و ترشيد أجهزة الإنتاج ، و تطوير الإنسان الجزائري هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع و الأسرة [1].

أ – الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار :

بالرجوع إلي التاريخ نجد الكتابات التاريخية الأركولوجية تفسر كثرة الأدوات ، و الأسلحة وأصداف الحلزون في مراكز ما قبل التاريخ على أنه كان للأفارقة حياة إجتماعية منذ أقدم العصور و الخلية الأصلية في المجتمع البربري هي الأسرة الإكناتيكية و هي الأسرة التي تقوم على نسب من ناحية الأب ، أو الذكور بصفة عامة ، يتولى في هذه البنية الأسرة كبيرة المجموعة ممارسة لسلطة مطلقة ، على كافة أعضاء الأسرة الإكناتيكية و يشرف كل أب على شؤون أفراد أسرته.

[1] مصطفى بوتفنوشت،العائلة الجزائرية،التطور والخصائص الحديثة،الجزائر،ط1، 1984،ص38

و هكذا تشكل عبر قرون سحيقة النظام الأبوي الذي يميز النظام الأسري الجزائري ، و يقوم على العنصر الذكوري أو الرجالي الذي يمثل القوة الدفاعية للقبيلة ، لأنه محور الأعمال الزراعية فالزراعة و الري يحتاجان لطاقة بشرية متزايدة و بالأخص طاقة ذكورية تستعمل في الحراثة و الزراعة و أعمال الري و بقية الأشغال المتعلقة بالعملية الزراعية .

و هذا التحول التاريخي تزامن مع تحول مهم في بنية نظام القرابة ، و الأسرة فتتكون تدريجيا عبر عدة قرون ، النظام الأبوي الذي يتميز بالتركيز على الخصوبة ، و خاصة إنجاب الذكور الطاقة الضرورية لإنجاز الأعمال الزراعية القاعدية من أعمال الري و تجفيف المستنقعات ، و يقوم النظام الأبوي على القدرة الدفاعية

لزيادة التماسك ، و تجانس المجموعة العشائرية المحلية و تحديد هويتها ، و المحافظة على وحدة و إتساع مجال رزقها .

فمعرفة التحولات و التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية يعتبر أمرا مهما و هذا لن يكون مجديا إلابمعرفة وضعيتها قبل دخول الإستعمار ، فهو الذي أدي إلي تحول الأسرة التقليدية الجزائرية كما كانت عليه " حيث كانت أسرة واسعة تعرف بنمط الأسرة الممتدة التقليدية ، تعيش العديد من العائلات الزواجية ، أين يمكننا إيجاد من 20 إلى 60 شخص وأكثر ،و يعيشون جماعيا تحت سقف واحد أي 3 إلى 4 أزواج أو حتي أكثر من ذلك ، و لكل منها 8 إلى 10 أبناء و قد أطلق عليها **'مصطفي بوتفنوشت'** إسم " الدار الكبيرة " عند الحضر و " الخيمة " الكبري عند البدو " و هي عائلة بطريقية الأب فيها هو الزعيم و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية ، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي ، كما أن النسب فيها ذكوري فيها أمور تسيير التراث الجماعي ، كما أن النسب فيها ذكوري و الإنتماء أبوي ، والميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الإبن الأكبر عادة حتي تحافظ على الطبيعة الإنقسامية للميراث "[1].

[1] وسيلة بويعلي،زواج الاقارب في المجتمع الجزائري الحضري وانعكاسته على الاسرة،رسالة ماجيستر ، باتنة ، 2005/2004 ، ص117

ب – الأسرة الجزائرية أثناء الإستعمار :

أدي دخول الإستعمار الفرنسي إلى الجزائر إلى إحداث خلل و عدم توازن و ذلك من خلال سياسة التفكيك الدرامية التي حصلت للبني و الهياكل الإجتماعية في المجتمع الجزائري نتيجة للصعوبات التى واجهت الإحتلال الفرنسي مما أدي به إلى القضاء على التنظيم القبلي و تعويضه بشبكة إدارية ذات رقابة صارمة و هكذا إعتبرت القبيلة الجزائرية في حالة إحتضار منذ العقود الأخيرة من القرن التاسع ، و لقد عمدت فرنسا إلى تفكيك النسيج الإقتصادي ، و إستبدال المنظومة القيمة و العلائقية في الريف الجزائري [1].

كل هذا أدي إلي تغيرات سسيوثقافية ، من تهميش للمجتمع المحلي و إضطراب في المفاهيم فلاحة بدون فلاحين حضريون بدون مدينة .

كما أدي التحطيم الحاصل في البني و الهياكل الإجتماعية إلى تحطيم الروح الجماعية للقبائل و تشجيع الملكية الخاصة لتسهيل إدخال المستوطنين و إعتبرت نفسها الوريث الشرعي للأحباس و أراضي البايلك ، و كان لهذه القوانين آثار سلبية من أبرزها ، إبعاد الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية فقد إنحصرت العلاقات الإجتماعية في حدود العلاقات القرابية و المجتمع لم يعد ذلك الكل المبني الهرمي بل مجموعة من الأفراد المتصادفين إلى بعضهم البعض ، فبظهور الملكية الفردية محل الملكية الجماعية ، إنتقلت السلطة من الحكم شيخي إلى نظام أبوي و من هنا بدأ توسع السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري و ظهر النظام الأسري في شكله الموسع و الذي يتكون من سلسلة الأسر المتلاحقة التي يجمعها منزل واحد (الدار الكبيرة) ، و ذات وظائف متعددة سواء داخل المنزل أو خارجه ، و كانت تستدعي هذه الحياة التعاون بين أفراد الأسرة جميعا فيتزوج الأبناء و يستمرون في منازل آبائهم بل كانت تضم أبناء العم و الخال الذين يعتبرون كجزء من الأسرة غير أن الأسرة من حيث هذا الحجم لا تنموا إلا ما لانهاية ، بل إنقسمت كما تنقسم الخلية إلى أجزاء مشابهة للأصل ، و يكون

[1] محمد نجيب بوطاالب، سوسيولوجا القبيلة في المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2002، ص101

لكل جزء نفس الخصائص ونفس الدور و المراكز في البناء الإجتماعي ،أي إنقسمت إلى أسرة و تكبر هذه الأخيرة على مر الزمن و أصبحت تكون أسرة صغيرة فيها الأب يعيش أبناؤه المتزوجون

و قد ينجب هؤلاء أبناء يتزوجون و ينجبون بدورهم، و مع هذا يظلون يعيشون معا ، ويعملون معا في نفس البيت تحت سلطة الأب ، فإذا مات صاحب السلطة يظل الإخوة يعيشون ويعملون معا تحت رئاسة الأخ الأكبر و تكون هذه هي القاعدة إذا كانت السمة المميزة للأسرة الجزائرية هي إستمرار الأنماط الأساسية للروابط القبلية في تنظيم الأسرة و علاقتها ، فالسلطة التي يمارسها الأب ما هي في حقيقة الأمر إلا إستمرارا للسلطة التي كان يمارسهه أجداده و أسلافه و هي في هذا الإطار يكون نظام السلطة الأبوية دقيقا جدا و مبني على التفرقة بين الجنسين رجل و إمرأة .

وكان بين هذين الجنسين عالم الرجل و عالم النساء ، يصعب إختراقه من طرف الرجل و المرأة، و ذلك باعتبار المرأة عنصرا خطيرا يمكن أن يؤدي إلى الحط من شرف الأسرة و مكانتها فكانت تفرض عليها رقابة صارمة ، فيما يتعلق بسلوكها (النقاء الأخلاقي و الجسدي).

و برزت مكانة الرجل الذكر باعتباره المسؤول ماديا عن العائلة و تلبية متطلباتها ، و الإشراف على شؤونها و أوجد هذا الوضع تفاوت في القيمة الاجتماعية المنسوبة لكل منها ، فالمرأة مكانها المنزل وهي المسئولة عن التنظيم المنزلي من أكل و غسيل فمحيط المرأة ضيق جغرافيا فهو لا يتعدى البيت ومكان الأجداد وفي هذا الاتجاه الرجال يتقاسمون العالم الخارجي و النساء يعشن عالما أكثر داخلية [1]

وكان للثورة الجزائرية دورا حاسما في تغيير بعض ملامح النظام الأسري فالأسرة بدأت تتجدد نتيجة المستجدات الاقتصادية,الثقافية ,الاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر , كما كانت الثورة عاملا ديناميكيا في تغيير وضعية الأسرة الجزائرية , وذلك بالتعديل الحاصل في الأدوار و المكانان وخاصة مكانة المرأة بحيث خرجت من المنزل وأصبحت تشارك في العمل الثوري كما أن الثورة تميزت بالالتحام

[1] نفس المرجع، ص102

حول أهداف الحركة الوطنية الشيء الذي أدى إلي الوعي بالمصالح العليا التي تتعدى تلك المتعلقة بالأسرة , وهذا ما أدى إلى تغيير اجتماعي جد ثري في المجتمع الريفي .

إذا فالثورة الجزائرية تعتبر عامل أساسي في التغير الحاصل خاصة، فيما يتعلق بالسلطة و الأدوار داخل البيت ، لذا كانت أول مؤسسة اتجهت إليها الإدارة الاستعمارية رغبة في القضاء على الثورة هي الأسرة باعتبارها شاملة التنظيم الاجتماعي للجزائر[1] .

ج- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال و نتيجة للتحطيم التدريجي الذي تعرضت له البنية الأسرية التقليدية برز إلى واقع المجتمع بناءا أسريا له بعض مميزات البناء القديم و تتمثل هذه الخصائص في الانقسام و مشايعة الملكية إضافة إلى النمط الموسع القائم على الخط الأبوي ، و على الساحة السياسية تبنت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال إنجاز المشاريع التنموية الاقتصادية ، و تحسين المستوي المعاش ، و توسيع قاعدة التعليم و هكذا بدأت الأسرة كبنية تقليدية تتعرض لبعضا التغير نتيجة لتوسع نطاق الخدمات و سيطرة الدولة على مختلف مرافق الحياة و أتساع نطاق الوظائف البيروقراطية ،مما أدى بالدولة الجديدة إلى سلب مهام كثيرة كانت في الماضي القريب من اختصاص الأسرة فقد أدت هذه التغيرات كذلك إلى تغير المكانة و دور المرأة في الأسرة ، و دور الرجل و الأبناء حيث أصبحت المرأة تشارك في السلطة و كذلك في ميزانية الأسرة ، ولم تعد تلك المرأة التي هي البنت أو الزوجة المنعزلة و المتحفظة أمام الرجل و لم تعد تحت سلطة الأب و الأخ أو الزوج أو الحماة ، مع محافظتها على الاحترام بكل سعته ، و حتي الطاعة لأبويها إلا أن وظيفتها جديدة لها بأخذ الكلمة و إتخاذ القرار و المبادرة [2].

ثانيا: الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية :

[1] وسيلة بويعلي، مرجع سابق، ص ص 104،105

[2] نادية صحراوي،المحددات السوسولوجية للاساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية، رسالة ماجستر،جامعة الجزائر ، 2006/2005، ص119

الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية بمعني الأب و الجد هو الجد المنظم لأمورها و هي أيضا أغنوصية أي أن النسب فيها للذكور والإنتماء أبوي و قد رأي " **مصطفي بوتفنوشت** "

خاصيتين آخرين هما :

أن العائلة الجزائرية لا منقسمة ولا موسعة ، وتعني الأولى أن الأب له مهمة و مسؤولية على الممتلكات و يغادر أبنائه و بناته المنزل بعد الزواج .

و تعني الثانية أن الأسرة هي تجمع لعدد من الأسر النووية ، كما يرى أيضا أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و أيضا الثقافية و السياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري .

و يقول " مصطفي بوتفنوشت " في مداخلة له" أن المجتمع الجزائري متعدد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط إجتماعي له " ، و حسبه أن الجزائر ما تزال تعيش فترة إنتقالية و لم تصل بعد زمن العصرنة ، و لذلك إقترح ثلاث مستويات تصنيفية للمجتمع الجزائري و هي :

- النظام الأسري الزواجي التقليدي .
- النظام الأسري الأبوي أي أن السلطة في يد الأب .
- النظام الأسري الأموي .

و من جهة أخري أكدت الأبحاث العديدة المنجزة خاصة على مستوي " علم الإجتماع العائلي " إلى أن الأسرة الممتدة بدأت تعود بقوة في الوقت الراهن خاصة مع تزايد أزمة السكن و تدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري ، و تزايد مطالب الحياة اليومية للمواطن جعل العائلة الجزائرية تتسم باللا ثبات و التراجع للوراء [1].

ثالثا : الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية :

[1] مزوز بركو ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،جامعة باتنة ،الجزائر، العدد22/21، 2009،ص46

تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الإجتماعية و هي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة و تتواصل مدى الحياة و تضطلع بهذه المهمة أيضا و مؤسسات المجتمع الأخري كالمسجد و مراكز التكفل و الجماعات الإجتماعية (كالرفاق في الشارع) .

ولا يمكن أن نهمل في المجتمع الجزائري دور الأم و الأب فكلاهما في هذه العملية ،لا يمكن نتغاضي أيضا عن دور المعلم لأنه يتكفل بالطفل في أول خروج رسمي له من المنزل .

حيث ينشأ على فعل الخير و حب الآخرين و مساعدة المحتاجين و يربي الذكور على الرجولة و السلطة و الجد و المسؤولية ، و الإناث على الحسن الحياء و الحب و العطف ، و تبدل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة إجتماعية سليمة تحترم قيم و عادات و ثقافة مجتمعه و تحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة فالصغير مطالب باحترام الكبير و طاعته و هذا الأخير مطالب بالرفق بالصغير و الشفقة عليه .

تقوم العلاقة بين الزوجين (الأب و الأم) من جهة وبين الأولياء و أطفالهم من جهة أخرى على الإحترام المتبادل و التكامل و التآزر و تقسيم الأدوار في التربية والتسيير الأسري ، و لكن أحيانا يسود الخلاف و تتعارض الأدوار كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلي هذا الأخير عن مسؤولياته و يعجز عن خلق الإنسجام و الوئام داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على إعالة أسرتها ماديا ، و كان الأب عاطلا عن العمل فهنا و مع مرور الوقت تتعود الأسرة نظام و أوامر الأم [1].

إذ يغيب دور الأب كليا أو جزئيا ولا يسمح له بالمشاركة أو الإعتراض حتي من قبل الأبناء الذين تعدو معظم تصرفاتهم طاعة أمهم التي يتمثلونها الأب و الأم في آن واحد .

كانت الأسرة فيما مضي تقوم بالوظيفة التعليمية أما الآن فهذه الوظيفة من إختصاص المدارس و مراكز التدريب المهني أيضا ، و كانت الأسرة هي التي ترفه على الأولاد فصارت السينما و

[1] المرجع السابق، ص ص46 ،47

الجمعيات و الفرق الرياضة و دور الشباب هي التي تقوم بهذا الدور ، و كانت أكثر حجما فأصبحت أقل عددا و إشتهرت العلاقات الأسرية بالقوة و المتانة و الضبط فأمست سطحية و مؤقتة و أقل ضبطا .

و تميزت المرأة بتبعيتها و ارتباطها بالرجل فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات و تعلمت و خرجت للعمل و إستقلت ماليا بل و أصبح هناك صنف من النساء يطالب بتغيير القوانين و علمنتها و عولمتها محاكاة لم يجري في المجتمعات الأخري المتمايزة عن مجتمعنا ثقافيا و حضاريا ، كما برزت إلى ساحة الحياة الإجتماعة ظواهر كثيرة كالعزوف عن الزواج و كثرة العنوسة ، كثرة الطلاق .....إلخ [1].

رابعا : بعض عوامل تغير الأسرة الجزائرية :

لقد شهدت الأسرة الجزائرية تغيرات مست جميع الجوانب الداخلية و الخارجية نذكر منها :

- خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها و قيام مؤسسات أخرى بهذه الوظائف .
- تفكك العائلات إلى أسر نووية .
- خروج المرأة إلى العمل .
- تأثير النموذج الأسري الغربي .
- خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها و قيام مؤسسات أخرى بها :

إذ نزعت المؤسسات الحديثة من الأسرة الكثير من وظائفها ، فأصبح التعليم من إختصاص المدارس و المعاهد و أصبح الأمن و الحماية الاجتماعية من إختصاص مؤسسة الشرطة و الجيش و الضمان الإجتماعي و دور الرعاية الإجتماعية ، وأصبحت الوظيفة الإقتصادية من إختصاص مصانع و مقاولات ضخمة تقوم بعملية الإنتاج و تقدم الخدمات .

[1] نفس المرجع،نفس الصفحة

- تفكك العائلات إلى أسر نووية :

إن تفكك العائلات إلى أسر صغيرة نووية تقتصر على الزوج و الزوجة و أولادهما ، و تسكن في منزل مستقل خاص بها ، يعني الإخلال بإحدى القواعد الهامة ، التي تعتمد عليها العائلة في تشكلها و نعني بها قاعدة السكن مع أهل الزوج ، أي أن المرأة عندما تتزوج و تغادر بيت أهلها تستقر في بيت أهل زوجها ، مما يعني جملة من العلاقات المتبادلة بين الإبن المتزوج و أهل البيت ، و كذلك مجموعة من الواجبات يجب على الزوجة آدائها لأهل الزوج ، و خاصة لأبويه فسكن الزوجين و أطفالها تحت سقف بيت مستقل عن إقامة أهلها يشكل عاملا من العوامل التي تضعف سلطة و نفود العائلة الأبوية [1].

- خروج المرأة إلى العمل :

مكن التعليم المرأة من إكتساب المهارات و الخبرات اللازمة لولوج عالم الشغل و التمتع بدخل وظيفي مستقل ، و سواء جاء خروج المرأة إلى ميدان العمل كنتيجة لعدم كفاية مرتب الزوج أو غير ذلك من الأسباب فإنه يسمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة و يدعم حظوظها في صنع القرار .

- تأثير النموذج الأسري الغربي :

تعمل عادة وسائل الإعلام و الدعاية على تقديم هذا النموذج كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى (غير غربية) ، فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة و يتمتع بها الأبناء ، و تعمل بعض الحركات النسائية المحلية على الضغط و المطالبة بمزيد من الحقوق و الحريات للمرأة ، و هذا إقتداءا بالنمط الغربي و إستنادا إلى حقوق الإنسان و حقوق المرأة [2].

خامسا :التغير في العلاقات الأسرية :

[1] دحماني سليمان،مرجع سابق،ص37
[2] المرجع السابق،نفس الصفحة

لا يمكن الحديث عن الأسرة الجزائرية إلا في صيغة الجمع ، فهي لا تسير وفق نموذج إجتماعي ثقافي وحيد ، بل وفق نماذج متعددة قد تختلف عن نموذج العائلة التقليدية ، فمن الناحية المورفولوجية أصبحت تتواجد في المجتمع الجزائري عدة أنماط فهناك الأسرة الممتدة الموسعة و كذلك الأسرة النووية ، حيث أن الأسرة عرفت عدة تغيرات على عدة مستويات منها التغيرات التي مست نماذج التفاعل الإجتماعي الأسري أو العلاقات و بخاصة علاقات السلطة بين الزوج و الزوجة ، حيث أن مشاركة المرأة في صنع القرار داخل الأسرة تختلف إذ أن النساء الأجيرات تتمتعن بمشاركة أوسع مقارنة بنظيراتهن غير الأجيرات في القرارات داخل أسرهن .

يتضح أن العلاقات بين الرجل و المرأة داخل الأسرة الجزائرية ، أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في الكثير من القرارات و يميزها إضطلاع الزوجة بمهام خارج المنزل و إستقلالية أسرتها عن الحماية العائلية و لقد أصبحت الأسرة النووية واقعا و طموحا في آن واحد ، في ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري و التغيرات التي مست أدوار المرأة بالخصوص جراء التعليم و العمل .

و يستدعي تحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة و منظومة العلاقات من الأبوية إلى الزواجية ، و في إطار العلاقات الجديدة تصبح المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار جديدة تكتسبها ، إذ أن خروج المرأة إلى ميدان العمل و إستقلالها بأجر وظيفي ، مكنها من المشاركة في الكثير من القرارات تبقي تخص بصفة عامة المجال الداخلى أي البيت[1] .

إذ لا تتعداه إلى المجال العام كما يمكن الإشارة إلى أن هناك تقلص في شؤون أسرتها ، وإذا كانت الأسرة النووية الزواجية تعتبر محصلة للتغيرات التي يشهدها المجتمع فإنها بدورها سوف تكون بمثابة محفز علي التغير لأنها هي المسؤولة على تنشئة أطفالها إجتماعيا ، وفق قيم و معايير جديدة تتلاءم و طبيعة المجتمع المعاصر و نتيجة للتغيرات التي أحدثت في المجتمع صار تدخل الآباء في شؤون تعليم

[1] المرجع السابق ص88

الأبناء و الوظائف التي يشغلونها عندما ينهوا تعليمهم ، يتجه نحو التقلص جراء التطور الحاصل في الذهنيات من جهة و تضائل

فرص الإختيار أمام الأبناء في التعليم و العمل من جهة أخري ، إذ أصبح الولوج إلى نوع من التعليم أو مهنة معينة يخضع لضوابط مدروسة و معايير و مواصفات يجب أن تتوفر ، حيث أصبحت العلاقات بين الآباء و الأبناء أكثر سماحة ، إذ أصبح الأبناء يتمتعون بحرية أكبر، إختيار ما يرتدونه من ملابس و في إختيار نوع التعليم و المهن و الوظائف ، و أصبح له حق المحاورة و الأخذ و العطاء فيما يخص إختيار شريك الحياة و الزواج ، و في السكن مع الأهل أو الإنفصال عنهم حيث يشكل السكن المستقل للأبناء بعد الزواج بؤرة من بؤر الخلاف بين الأباء و الأبناء ففيها يطمح الأبناء إلى السكن بعيدا عن أسرهم ، حتي تكون لهم الحرية الكافية في تسيير الميزانية الإقتصادية ، وتربية الأبناء حسب ما يرغبون و تفادي الدخول في علاقات التنافس و الصراع مع الآباء و الإخوة و الأخوات حيث يرغب الأهل في أن يبقي الأبناء معهم في السكن ، وفقا لتصوراتهم و تمثلاتهم حول ماهية الأسرة [1].

و ما ينبغي أن تكون عليه علاقة الأبناء و الآباء ، و كذلك رغباتهم وانتظاراتهم ، فهم ينتظرون من أبنائهم الذكور أن يتزوجوا و ينجبوا أطفالا ، غير أن السكن المستقل للأبناء بعد زواجهم أصبح لا يشكل مشكلة في علاقة الآباء و الأبناء ، فمن إتساع حجم الأسرة و ضيق الفضاء السكني صار كثير من الآباء يفضلون إنفصال بعض أبنائهم عنهم ، بل يشجعونهم على ذلك كما أن مشكلة السكن المستقل عن أسرة الإنجاب لا يطرح بنفس الحدة بالنسبة لجميع الطبقات الإجتماعية ، إذ يكون عادة الحرص أكبر في الطبقات الوسطي و الطبقات العليا الثرية ، على مكوث الأبناء مجتمعين في البيت العائلي حتي يتمكنوا من تسيير ممتلكات العائلة ورعاية مصالحها ، و هذا عكس الطبقات الإجتماعية الدنيا .

[1] المرجع السابق،نفس الصفحة

إذن إن تحول الثقافة الإجتماعية التقليدية في المجتمع الجزائري ، جعل من العلاقات بين الرجل و المرأة و بين الاباء و الأبناء تتميز بالإنتقالية أو الإزدواجية أي توجد فيها عناصر تقليدية و أخري حديثة بحكم التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري ، فالعلاقات الإجتماعية الأسرية بنية معقدة فهي تخضع لطبيعة التنشئة الإجتماعية ، التي تعتبر بمثابة إعادة الإنتاج الإجتماعي للأدوار الإجتماعية و القوة و العلاقات بين ممثلي هذه الأدوار ، و تخضع كذلك لنظام السلطة الذي يوزع النفود و القوة ، وبالتالي يمايز العلاقات الإجتماعية بين مختلف الأفراد داخل الأسرة[1] .

سادسا : الأساليب المتغيرة في التنشئة الأسرية :

نقصد بأساليب التنشئة الأسرية تلك التقنيات و الطرق التي تستخدمها الأسرة في تنشئة الأبناء و تربيتهم من أجل الحصول على الميزان الثقافي و الإجتماعي و بناء الشخصية الإجتماعية الوظيفية

لا شك أن معايشة الآباء للتغيرات السريعة في المجتمع تدفعهم إلى رفض أساليب التنشئة المتوارثة و البحث عن أساليب جديدة و التي تعكس بدورها الأنماط و القيم الثقافية الجديدة لكي تصبح جزءا من شخصية الوالدين ، و يحاولون ربط الأبناء بالقيم الثقافية الجديدة و التي تكون البناء الإجتماعي و تشكل شخصية الفرد حيث يكشف لنا بحث الوالدين عن أساليب جديدة لتنشئة الصغار أن هذه الأساليب متجددة و تنبع من الظروف التي يعايشها الوالدان .

و قد تبين أنه في الأسرة النووية يميل الوالدان إلى إستخدام أسلوب المبادرة الفردية بدرجة أكبر و لذلك فإن الصفات مثل ضبط النفس و الإستقلال و الحكم الذاتي تكون محبذة لديهم و يعملون على بثها في أطفالهم[2] .

إذ يحاولون تعويد أولادهم على الإستقلالية في القرار

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 89، 90

[2] الحسين حماش،تاثير التربية الاسرية على الدور الاجتماعي للشباب،رسالة ماجستر،معهد علم النفس وعلوم التربية،جامعة الجزائر ،1993، ص79

إن أساليب التنشئة الإجتماعية في المجتمعات الحضرية تخضع للتغيير المستمر و يطغي عليها العطف واللين و التوجيه المباشر و الإستجابة لمطالب الطفل بصورة مباشرة .

و يمكن أن نلخص هذه النتائج في النقاط التالية :

طغيان أساليب اللين على أساليب الشدة في التنشئة الإجتماعية للطفل ، فالوالدان في الأسرة الحالية يلجأون عادة في تربية أبنائهم على التسامح و المرونة في التعامل و التوجيه بشكل مباشر و يحاولون إقناع أبنائهم عن طريق الحوار و الوعظ ، بدلا من العقاب الجسدي أو الحزم أو المقاطعة و المودة .

يتبع الوالدان في الأسرة الحالية أسلوب الرعاية المكثفة في التنشئة الإجتماعية و السلوكية و الأخلاقية بدلا من الإهمال و الحرمان و النبذ ، فالأسرة تلازم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة و تسعى لتوفير جميع

التسهيلات و الخدمات التي يحتاجها و تعمل من أجل تحقيق أفضل تنشئة ممكنة و يتجسد ذلك خلال الإهتمام باءكساب الطفل أكبر رصيد من الأخلاق و الإنضباط و النجاح المدرسي .

فغالبا ما يدعو الوالدان في الأسر الحضرية إلى التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الإجتماعية المختلفة بغرض إكسابهم بعض القيم و العادات و الإتجاهات التي يحتويها هذا الموقف، و التعليم هنا يتم إما بالتقليد أو التقمص أو بتكرار ما يشاهده في مواقف متشابهة و مثال ذلك موقف حفلات الأفراح ، الأعياد .....إلخ [1].

يطغي الأسلوب التعليمي على الأسلوب التدريسي و الإنجازي لتنشئة الأسر الحالية ، فالطفل الحالى يمارس عليه نوع من الحجر حتي يتزود بكم هائل من المعلومات و المعارف و الثقافة السائدة وتؤجل أساليب إكتساب المهارات الإنجازية و التعامل مع البيئة الخارجية، كما كان الطفل في السابق الذي كان يدمج في الحياة العملية بشكل مبكر

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة

و تؤكد غالبية الأبحاث في هذا المجال أن التنشئة الإجتماعية تختلف تبعا للمستويات الإقتصادية و الإجتماعية و هذه الإختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل و لكن أيضا في مناهج التأديب و في طرق إظهار العواطف و في طريقة ترتيب اللعب ، و في الطرق التي تتحدث بها الأمهات مع أطفالهن ، بالإضافة إلى طموحات الآباء بالنسبة لأبنائهم ، و تؤكد مؤخرا أن هذه المتغيرات لا تعمل بصورة مباشرة ، وإنما تؤدي إلى الإختلافات القيمية التي تكون حافزا مباشر و موجها للسلوك[1] .

[1] المرجع نفسه، نفس الصفحة

الإطار الميداني

الفصل السادس

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة.

1- المجال الجغرافي.

2- المجال البشري.

3- المجال الزمني.

ثانيا: فروض الدراسة.

ثالثا: المنهج.

رابعا: الأدوات المستخدمة في جميع البيانات.

1- الملاحظة.

2- المقابلة.

3- الإستمارة.

خامسا: مجتمع البحث وخصائصه السوسيولوجية.

سادسا: أساليب التحليل.

1- الأسلوب الكمي.

2- الأسلوب الكيفي.

تمهيد:

بعد المناقشة النظرية التي أجريناها من خلال الفصول السابقة و التي تتمحور حول علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية ، سنحاول في هذا الفصل الذي يعتبر امتدادا للفصول السابقة و تجسيدا لما طرح أهداف و ما أثير من قضايا في الإشكالية تحتاج إلى التحقيق الإمبريقي .

و عليه سنحاول في هذا الفصل المعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة أن نجد ما يلي:

مجالات الدراسة ،الفروض ،المنهج المستخدم ،أدوات جمع البيانات مفردات البحث ،أساليب التحليل الكمي و الكيفي.

أولا: مجالات الدراسة :

يقصد بمجالات البحث حدود الموضوع الذي نريد دراسته ، ويعتبر تحديد مجالات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية و إن لكل دراسة مجالات رئيسية تستند إليها ، فقد قسمت من طرف معظم الباحثين إلى ثلاث مجالات و المتمثلة في المجال الجغرافي ، المجال البشري و المجال الزمني ، فقد جاءت إلى هذه المجالات فيما يتعلق بموضوعنا علاقة التغيرات الاجتماعية بأساليب التنشئة الأسرية .

المجـال الجغرافي:

و هو المكان الذي تجري فيه الدراسة الميدانية ، و بما أن موضوع بحثنا يتعلق بعلاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية ، فإن المجال الجغرافي الذي اختير لدراستنا هو بلدية الشقفة و التي تقع في الشمال الشرقي لولاية جيجل في السفوح الشمالية لجبال البابور يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و بلدية القنار نشفي و من الجنوب بلدية الشحنة و بلدية أولاد عسكر و من الشرق بلدية برج الطهر و من الغرب بلدية الطاهير.

تبعد بلدية الشقفة عن مقر الولاية جيجل ب 25 كلم و تتربع على مساحة تقدر ب 52,46 كلم و تعد من أهم دوائرها الموقع و المساحة الإحدى عشر من حيث الموقع و المساحة حيث تضم كل من بلدية سيدي عبد العزيز بلدية برج الطهر و بلدية القنار نشفي تتميز الشقفة بتضاريس و عرة و تتمثل أساسا في الجبال التي تمثل 50 من المساحة الإجمالية .

و يجدر الإشارة بأن بلدية الشقفة تعد من أهم البلديات على مستوى الوطن أنشأت سنة 1878 و تم ترقيتها إلى بلدية سنة 1959و عام 1991 إلى دائرة و يبلغ عدد سكانها 27649 أما الكثافة السكانية 531 نسمة كلم^2

و يرجع تأسيسها إلى العهد العثماني عندما قام سكان جيجل بالاستنجاد بالعثمانين لتحرير الساحل من الاستعمار الاسباني حيث قام مجموعة من البحارة الأتراك بتأسيسها. [1]

المجال البشري:

إلى تحديد المجال البشري للدراسة الذي يمثل المجتمع الأصلي الذي تطبق عليه مختلف وسائل و أدوات جمع البيانات و المعلومات الميدانية ، و هو خطوة هامة في مسار البحث الاجتماعي سواء في المسموح الاجتماعية أو في حالة المسح بالعينة ،و ذلك أن معرفة خصائص و مميزات المجتمع الأصلي للدراسة يساعد الباحثين على تحديد أنسب الكيفيات لاختيار العينات المطلوبة للدراسة ، كما يساعد كذلك على اختيار الأدوات و الوسائل الملائمة لجمع البيانات و المعلومات من الأفراد المبحوثين.

ويتمثل المجتمع الأصلي للدراسة_ الحالية في اختيار عينة تتكون من ثلاثون أسرة ببلدية الشقفة حيث تعمدنا اختيار منطقتين ريفيتين هما منطقة الأربعاء و بوعصفور كما اخترنا منطقة من المدينة و هي الشقفة وسط.

المجال الزمني:

و يتعلق أساسا بالمدة الزمنية التي يستغرقها موضوع البحث،حيث تم النزول الى الميدان للقيام بالدراسة الاستطلاعية للحصول على المعلومات اللازمة حول المجال البشري و المجال الجغرافي و هذا بعد الاتصال و التنسيق مع الأستاذ المشرف الذي قام بتوجيهنا ، و قد دامت مدة الدراسة حوالي شهر و نصف،بحيث أن الزيارات الى هذه البلدية أي المناطق التي تم تطبيق الاستمارة عليها عبر مراحل:

- **المرحلة الأولى:**

(1) بلدية الشقفة ، مكتب الأمانة .

عبارة عن زيارة استطلاعية لمجموعة من المناطق ببلدية الشقفة ،حيث قمنا بالاتصال بمجموعة من الأسر و على مختلف الأشكال الأسرية بهذه المناطق ، و كان الهدف تحضير مجتمع المراد دراسته.

- **المرحلة الثانية:**

استغرقت أسبوع قمنا فيها بتجريب الاستمارة و جمع بعض الملاحظات الأولية ،و كان الهدف التعرف على مدى استيعاب المبحوثين لنوع الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة التجريبية ، إضافة إلى إجراء مقابلات قصد الحصول على معلومات مرتبطة بموضوع الدراسة.

- **المرحلة الثالثة:**

و استمرت نحو ثلاثة أسابيع تم تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي بعد ادخال بعض التعديلات عليها،وقد كان توزيعها مقترنا بمقابلة أغلبية أفراد مجتمع البحث ،مع توضيح بعض الأسئلة التي تقتضي ذلك.

ثانيا: فروض الدراسة:

تعتبر الفرضيات و مؤشراتها الركائز الأساسية في رسم الخطوط العريضة للبحث في محاور الاشكالية ،فهي تبدأ بمجرد تفكير مسبق يتشكل في ذهن الباحث ثم تصاغ في عبارة واضحة و دقيقة و تكون بمثابة حل مؤقت للمشكلة

و يكمن الهدف من الفرضيات في جعل اشكالية الدراسة قابلة للملاحظة و هكذا يتم الانتقال من الجانب النظري المجرد الى الجانب الملموس للبحث وكذلك كضعف الحقيقة القائمة و الموجودة بين متغيري الاشكالية (المستقل و التابع)

و تعرف الفرضية على أنها:"عبارة عن فكرة مبدئية ،ترتبط بين الظاهرة و موضوع الدراسة و العوامل المرتبطة أو المسببة لها ،كما أنها عبارة عن اجابة احتمالية لسؤال مطروح في اشكالية البحث و

يخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية و للفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث بمعنى أن الفرضية هي الحل لإشكالية كونت مشكلا " .[1]

و انطلاقا من تساؤل اشكالية دراستنا حول علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية عمدنا لصياغة الفرضيات.

وينطلق موضوع البحث من فرضية عامة مـؤداها:

توجد علاقة بين التغيرات الاجتماعية للأسرة و أساليب التنشئة الأسرية و لما كان لكل بحث علمي متغيراته فإن لهذا البحث متغيرين رئيسيين:

المتغير المستقل و المتغير التابع .

- المتغير المستقل: هو الذي يمثل العامل المفسر للظاهرة موضوع الدراسة و سببا افتراضيا للمتغير التابع و يمثل في هذا البحث :

- التغيرات الاجتماعية للأسرة.

-المتغير التابع:هو النتيجة المتوقعة من المتغير المستقل الذي يريد الباحث شرحه و هو في البحث:

- أساليب التنشئة الأسرية المتبعة من طرف الأسرة .

و تنبثق عن الفرضية العامة فرضيات فرعية هي:

- توجد علاقة بين وظيفة الأسرة الحالية و انتهاجها للأسلوب التسلطي للتحقق الامبريقي من صدق هذه الفرضية يتم الاحتكام الى المؤشرات التالية:

- مؤشرات الوظيفة الحالية للأسرة :

- الاعتماد على الذات
- التربية الاجتماعية

(1) رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ب ط، 2004، ص 81.

- توفير الضروريات المعيشية
- الضبط الاجتماعي
  - مؤشرات الأسلوب التسلطي
- المعاملة الصارمة
- التلقين السوي
- التحكم
- العقاب(القسوة)

التجاذب:

- الاعتماد على الذات ⟷ المعاملة الصارمة.
- التربية الاجتماعية ⟷ التلقين السوي.
- توفير الضروريات المعيشة ⟷ التحكم.
- الضبط الاجتماعي ⟷ العقاب.

الترابط:

- توجد علاقة بين إعتماد أفراد الأسرة على ذواتهم من خلال المعاملة الصارمة.
- توجد علاقة بين التربية الاجتماعية للأسرة و تلقينها السوي لأفرادها.
- توجد علاقة بين توفير الأسرة للضروريات المعيشية و التحكم في أفرادها.
- توجد علاقة بين الضبط الاجتماعي السائد داخل الأسرة و اتباعها للعقاب.

الفرضية الجزئية الثانية:

تؤثر الثقافة السائدة في الأسرة على تبني أسلوب الاهمال .

المؤشرات التي يجب الاحتكام إليها للتحقق الإجرائي من صدقها هي كما يلي:

مؤشرات الثقافة السائدة:

- مستوى التحضر
- القيم و المعايير
- العادات و التقاليد

مؤشرات أسلوب الاهمال:

- عدم المراقبة .
- ضعف التوجيه.
- اللامبالاة .

التجاذب:

- مستوى التحضر ⟷ عدم المراقبة
- القيم و المعايير ⟷ قلة التوجيه
- العادات و التقاليد ⟷ اللامبالاة

الترابط:

- توجد علاقة بين انتهاج الأسرة ضمن مراقبة أفرادها من خلال بلوغها مستوى معين من التحضر.
- توجد علاقة بين القيم و المعايير السائدة و التي تتبعها الأسرة و عدم قدرتها على التوجيه الأمثل لأفرادها.
- توجد علاقة بين العادات و التقاليد المجتمعية و اللامبالاة من طرف الأسرة للعمل بها.

الفرضية الجزئية:

توجد علاقة بين الوازع الديني للأسرة و استخدامها لأسلوب المساندة العاطفية للتحقق الإمبريقي من صدق هذه الفرضية يتم اختبارها استنادا الى المؤشرات التالية:

مؤشرات الوازع الديني:

- القدوة الحسنة .
- الامتثال لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم (السنة النبوية الشريفة)
- التقوى .
- الدخول الى الجنة .

مؤشرات المساندة العاطفية:

- العطف و الحنان .
- التربية على الأخلاق الفاضلة.
- الاهتمام و التوجيه.
- المودة و الرحمة.

التجاذب:

- القدوة الحسنة ⟷ العطف و الحنان.
- الامتثال للسيرة النبوية ⟷ التربية على الأخلاق.
- التقوى ⟷ الاهتمام و التوجيه.
- الدخول الى الجنة ⟷ التوافق و الانسجام.

الترابط:

- توجد علاقة بين انتهاج الأسرة للقدوة الحسنة و استخدام العطف و الحنان.

- توجد علاقة بين امتثال الأسرة للسيرة النبوية الشريفة (السنة النبوية) و التربية على الأخلاق الفاضلة.
- توجد علاقة بين التقوى و تبني الاهتمام و التوجيه.
- توجد علاقة بين رغبة الأسرة في الدخول الى الجنة بالمودة و الرحمة بين أفرادها.

ثالثا: المنهج

يعتبر منهج البحث من أساسيات البحث العلمي ، فهو الذي يوجه الباحث في مختلف مراحل بحثه وهو ضرورة تمكن الباحث من إتباع الطريقة اللازمة لدراسة مشكلة بحثه .

يعرف المنهج بأنه عبارة عن : " أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة و الهادفة

للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك ". [1]

فالمنهج كما يقول كابلان أنه: " يساعد على الفهم بالمعنى الواسع ليس على الوصول إلى نتائج البحث العلمي و لكن لضرورة البحث في حد ذاته".[2]

و نظرا لتعدد وتنوع مواضيع علم الاجتماع فإن له مناهج كثيرة ، و كل منهج يلائم موضوعا ما من جهة ، و من جهة أخري يرتبط ارتباطا وثيقا بالفرضيات .

و نظرا لطبيعة الدراسة فقد اختير استخدام المنهج الوصفي التحليلي، و يعرف المنهج الوصفي على أنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها ، و إخضاعها للدراسة الدقيقة غير أن المنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف

(1) محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 1999، ص 35.

(2) بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة، 2004، ص 26.

الدقيق للظاهرة المدروسة ، بل و يتطلب الأمر بياناتها واستخراج الاستنتاجات و مقارنة المعطيات بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها " . [1]

و بناءا على هذا إعتمدنا بعد فحص و تحليل موضوع الدراسة الحالية " علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية " على طريقة المسح الشامل للأسر أي لكل أفراد العينة المبحوثة ، و هي احدي تطبيقات المداخل الوصفية و إحدى أنواع المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه : " أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية و تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة " [2]

و قد إستخدمنا في بحثنا هذه الطريقة " الدراسة المسحية الشاملة " لدراسة الظاهرة موضوع البحث بشكل عام و شامل و متكامل يحيط بكافة عواملها و أسبابها ، و الربط بينها و بين عواملها المؤثرة و المتأثرة بها بهدف تفسير المشكلة محل البحث ، أو معالجة أسبابها و الوصول إلى نتائج متوافقة مع خصائص و صفات هذا المجتمع .

كما لم تقتصر هذه الطريقة على جمع البيانات و الحقائق و تحليلها و البحث في خفايا الظاهرة المدروسة و حسب ، و إنما سعت وراء ذلك إلى جمع البيانات و الحقائق وفقا لأهداف الدراسة المسطرة و فرضياتها ثم تصنيفها تصنيفا دقيقا بالاعتماد على بعض مبادىء المنهج الإحصائي لوضع و تفريغ البيانات المحصل عليها من الميدان في شكل جداول بسيطة و مركبة ، مستخدمين في ذلك للنسب المؤوية التي تتضمها هذه الجداول ثم التعليق عليها بهدف الوصول إلى نتائج واضحة و شاملة لكافة مفردات و عناصر مجتمع الدراسة .

(1) المرجع السابق، ص28.

(2) علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، 2006، ص 84.

رابعا: أدوات جمع البيانات :

1- الملاحظة :

الملاحظة هي واحدة من أهم وحدات جمع البيانات ، و هي على خلاف غيرها من الوسائل تتميز بعدة خصائص ، حيث تمنح مجالا لمشاركة الباحث للظروف الإجتماعية السائدة في ميدان البحث ، كما أنها لا تقتضى من الباحث جهدا كبيرا ، حيث تعتمد أكثر من خبرات الباحث البحثة و المعرفية ، إضافة إلى إمكانية إستخدامها في جميع الدراسات خاصة الوصفية منها .

حيث نعني بها "المشاهدة و المراقبة الحقيقية لسلوك أو ظاهرة معينة و تسجيل الملاحظات عنها بغية تحقيق أفضل النتائج و الحصول على أدق المعلومات " . [1]

كما تعرف أيضا على أنها : " عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر و المشكلات و الأحداث و مكوناتها و متابعة سيرها و إتجاهاتها و علاقتها بأسلوب علمي منظم و مخطط و هادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها" . [2]

و لقد إستخدمنا الملاحظة في هذا البحث في شكلها البسيط في جمع البيانات في الدراسة ، حيث تمت الملاحظة أثناء الدراسة الإستطلاعية لميدان الدراسة ، و التي أعطت نظرة مجملة عن كيفية بناء الإستبيان في شكلها النهائي ، بعد أن تمت ملاحظة التغيرات و التحولات الطارئة على الأسرة الجزائرية .

وقد تمكنا من جمع كثير من الملاحظات بمشاركة المبحوثين لأننا نراها الطريقة الأمثل في البحث الإجتماعي التي تمكننا من الإحتكاك بالمبحوثين و رصد آرائهم مباشرة دون وساطة و من أهم الملاحظات

(1) عدلي أبو طاحون، مناهج إجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب ط، 1998، ص54.

(2) عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، ط1، 1996، ص118.

التي تم تسجيلها هو أن أغلب الأسر مستقلة في السكن كما أنها مستقلة إقتصاديا في تسيير أمورها مصاريف يومية و مختلف الحاجيات للأبناء .

كما لاحظنا بعض الأساليب المستخدمة من طرف بعض الأسر كأسلوب التدليل و الحماية الزائدة و أخري تستخدم أسلوب القسوة و التسلط في ظل التغيرات و التحولات التي طرأت عليها ، و قد حاولنا من خلال لمنطقة بوعصفور و الأربعاء و الشقفة وسط ، و الوقوف على ذلك ميدانيا لتأكد من صحة هذه الحقائق .

المقابلة :

يعتمد الكثير من الباحثين الإجتماعيين على المقابلة كإحدى الوسائل الرئيسية في جمع البيانات و ذلك لما من فعالية في الحصول على البيانات الضرورية من ميدان البحث .

نقصد بالمقابلة أنها" لقاء يتم بين الباحث أو من ينوب عليه و الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص و المستجوبين وجها لوجه ، و يقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات و تدوينها على الإستثمارات المخصصة لذلك ، ولا بد من أن تكون الأسئلة الموجهة واضحة بعيدة عن التفلسف و الغموض" . [1]

و تعرف بأنها " وسيلة تقوم على الحوار أو الحديث الشفوي المباشر بين المبحوث و الباحث ، هذا الآخير ينبغي أن يكون حسب "دوران "مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي " . [2]

و قد إستخدمنا المقابلة مع بعض أفراد الأسر محاولة منا لإجراء مزيد من التعمق في البحث و توضيح و تفسير المقصود من الأسئلة و توحيد المعنى العام من السؤال و إزالة أي لبس أو سوء فهم للأسئلة الموجودة في الإستمارة ، و كذلك محاولة إحداث شكل من أشكال التفاعل و الألفة ، و على هذا

(1) عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، الناشر مكتبة مدبولي، الأردن، 1999، ص 164.

(2) فضيل دليو و آخرون، اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، دار البحث، قسنطينة، 1999، ص ص 190، 191.

الأساس إعتمدنا في بحثنا على مقابلة المبحوثين و الحديث معهم حول بعض القضايا التى لها علاقة بالتغيرات و التحولات التى طرأت على الأسر ، وأساليب التنشئة الأسرية المستخدمة و التغيرات الحاصلة في شكل الأسرة و بنائها ووظائفها ، و يمكننا القول بأن المقابلة عموما أفادتنا في معرفة ردود أفعال المبحوثين ، و التدخل الفوري لتوضيح أي لبس أو غموض و الحصول على معلومات من مصادر مباشرة و التي تزيد بدورها من موضوعية و تلقائية نتائج البحث .

الإستمـــارة :

هي آداة لجمع البيانات من الميدان ، تضم مجموعة من الأسئلة تدور حول مختلف مؤشرات و فرضيات الدراسة ، بغية التمكن من إختيار مدى الصدق الإمبريقي للفرضيات المطروحة ، بعد تحليل و تفسير البيانات الميدانية بإستخدام أساليب التحليل الكمي و الكيفي .

و هي الوسيلة الأكثر لجوء لها ، لأنها تمكن من تقليل التحيز في إجابات المبحوثين لطبيعة أسئلتها ، و هي أداة مهمة تحتوي على نوعين من الأسئلة المغلقة و المفتوحة يتم تحديدها بناءا على فروض الدراسة و مؤشراتها .

و يمكن تعريفها بأنها " نموذج يضم مجموعة من الاسئلة توجه إلى الافراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكل أو موقف و يتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية او ان ترسل إلى المبحوث عن طريق البريد". [1]

و يتم بناء الإستمارة على " أساس أسئلة مغلقة و مفتوحة من التحليل المفهومي بإحترام بعض القواعد من أجل تفادي الأخطاء الناجمة عن الصياغة أو عن أنواع الإجابات المقترحة " [2]

(1) زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998، ص181.

(2) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص150.

و لقد كان الهدف من وضعنا لهذه الإستمارة هو جمع البيانات حول متغيرات و مؤشرات الظاهرة المراد دراستها .

كما أن نجاح الإستمارة و قدرتها على الوصول إلى البيانات و المعلومات التي تخدم البحث مرهون بمدي إلتزام الباحث بجملة القواعد المنهجية التي يجب أخدها بعين الإعتبار بشكل دقيق .

و قد تم تصميم إستمارتنا وفق المحاور التالية :

المحور الأول : و يحتوي على بيانات شخصية كالجنس و السن و المستوى التعليمي و بيانات عن الأسرة

المحور الثاني : ويحتوي على بيانات الغرض منها الكشف عن وظيفة الأسرة أي كيفية تقسيم الوظائف بين أفراد الأسرة و الأسلوب التسلطي .

المحور الثالث : و يتضمن بيانات الغرض منها الكشف عن ثقافة أفراد الأسرة و علاقتها بتبني أسلوب الإهمال .

المحور الرابع : ويحتوي على بيانات الغرض منها الكشف عن علاقة الوازع الديني باستخدام و تبني أسلوب المساندة العاطفية و الجذير بالذكر أن الشكل النهائي للإستمارة مر عبر محطات مختلفة ، كانت أول محطة الدراسة الإستطلاعية لمناطق مختلفة ببلدية الشقفة ، ثم قمنا بوضع إستمارة أولية تجريبية قصد التعرف على مدى فهم و إستعاب أفراد مجتمع البحث لنوع الأسئلة كما تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين ليتم بعد ذلك ضبط المؤشرات أكثر وتعديل بعض الأسئلة بإعادة صياغتها أو طرحها من جديد بعد التعديل أو الحذف لتأتي في شكلها النهائي متضمنة أربعون (40) سؤالا مقسما على أربع محاور بناءا على الفرضيات التي سبق لنا تحديدها .

خامسا: مجتمع البحث و خصائصه السوسيولوجية :

إشتملت هذه الدراسة التي تناولت علاقة التغيرات الإجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية و إن إختيارنا لعينة قصدية و تبعنا أسلوب المسح الشامل لهذه العينة في دراستنا الراهنة كان الهدف منه الحفاظ على موضوعية الدراسة حيث أنه كلما كانت الشمولية في إجراء الدراسات الميدانية كلما كانت هناك مصداقية و موضوعية أكبر، حيث كان إلزاما علينا ذكر بعض الخصائص السوسيولوجية لأفراد مجتمع الدراسة و ذلك من أجل مساعدتنا فيها فيما بعد على تحليل و تفسير النتائج و المعطيات المتوصل إليها ومن أهم هذه الخصائص و المميزات نذكر :

-طغيان العنصر النسوي على العنصر الرجالي .

-أغلب أفراد مجتمع البحث تفوق أعمارهم ثلاثون (30) سنة وهذا مؤشر على أن معظم أفراد مجتمع الدراسة متزوجون .

-أكثر من نصف مجتمع البحث يسكنون في منازل عادية متواضعة .

-أغلب أفراد الأسر ينحدرون من أسر نووية .

-أغلب أسر أفراد مجتمع البحث لا يزيد عددها ستة (6)أفراد .

-ضعف المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث حيث أن أغلبيتهم لديهم مستوى متوسط أو أقل .

-تجانس مجتمع البحث من حيث أنهم ذوي أصول ريفية في الغالب .

-وحدة الحيز المعرفي من عادات و تقاليد و قناعات فردية و جماعية .

سادسا: أساليب التحليل :

إتبعت الدراسة في تحليلنا للمعطيات الميدانية الأسلوبين الكمي و الكيفي ، حيث إستخدم أسلوب التحليل الكمي و تكميم المعطيات الواقعية المتحصل عليها ، بواسطة آداة الإستبيان حيث تم حساب التكرارات و النسب المؤوية ثم تمثيلها في جداول إلى جانب هذا ثم تمثيلها في جداول إلى جانب هذا تم إستخدام

أسلوب التحليل الكيفي من خلال تفسير و تحليل المعطيات الكمية وربطها بالإطار التصوري ، فبعد جمع المعلومات و تفريغها وتصنيفها ، إعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات و البيانات المستقاة من الواقع وهما :

1- الأسـلوب الكمي :

و هو أسلوب تكميم المعلومات أو البيانات التي تم التوصل إليها ، و ترتيبها في جداول بعد تحويلها إلى أرقام و نسب ذات دلالات يمكن قراءتها سوسيولوجيا لقياس مؤشرات الفرضيات موضوع التحقق.

2 - الأسـلوب الكيفي :

و هو تحليل و تفسير البيانات إنطلاقا من الواقع ، وربط ذلك بما ورد من نظريات و مقاربات و دراسات مشابهة لغرض معرفة صدقها الإمبريقي .

الفصل السابع

الفصــل السابــع

عرض وتفسير وتحليل البيانات

- **تمهيـد:**

- **عرض وتفسير وتحليل البيانات:**

1. **الخاصة بالبيانات الشخصية.**
2. **الخاصة بوظيفة الأسرة و الأسلوب التسلطي.**
3. **الخاصة بثقافة الأسرة و أسلوب الإهمال.**
4. **الخاصة بالوازع و أسلوب المساندة العاطفية.**

تمهيد

بعد ما سبق تحديد الاجراءات المنهجية من مجالات البحث و كذلك منهج و أدوات جمع البيانات و أيضا التطرق للخصائص السوسيولوجية للمبحوثين نأتي في فصلنا هذا لدراسة البيانات المجمعة من ميدان البحث لتفريغها في جداول، بعد ذلك نقوم بقراءتها و تحليلها و تفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج واقعية و علمية للبحث. و تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي.

اولا: عرض و تفسير و تحليل البيانات

المحور الأول: البيانات الشخصية لرب الأسرة

الجدول رقم (01): يوضح جنس أفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	21	%70
أنثى	09	%30
المجموع	30	%100

يبن هذا الجدول أفراد العينة حسب الجنس حيث نلاحظ أن نسبة الذكور تمثل **70%**من مجموع أفراد العينة و نسبة الإناث تمثل **30%**من مجموع الأفراد.

و الملاحظ في كلتا العينتين أن العنصر الذكوري هو الغالب على العنصر النسوي، و هذا يعود لطبيعة المنطقة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية و هذا حيث أن الأسر مازالت تحافظ على مكانة الرجل وسلطته داخل الأسرة فكانت أغلب المحادثات و المقابلات مع الرجال، و نستنتج من خلال تحليلنا للجدول بأنه رغم التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة في هذه المنطقة (الشقفة) ولاية جيجل، إلا أنها مازالت تحافظ على النمط التقليدي، حيث أن الرجل هو الأساس و مصدر القرار في الأسرة و إليه يعود كل شيء.

الجدول رقم (02): التوزيع العمري لأفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
20-30 سنة	01	%3.33
30-40 سنة	05	%16.67

40-50 سنة	09	%30
50 فما فوق	15	%50
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه سن المبحوثين، حيث يتضح أن أفراد العينة الذين سنهم من **50** فما فوق بلغت نسبتهم **50%** و هذا ما يفسر أن أكبر نسبة متجاوبة أثناء إجراء الدراسة الميدانية هي الفئة الأكبر سنا نظرا لتعايشهم التغيرات و التطورات الاجتماعية الحاصلة علي مستويات عدة اضافة الي المكانة الاجتماعية التي يحتلها هؤلاء نظرا لسلطتهم داخل هذه الأسر، و للأدوار الاجتماعية التي يقومون بها داخل عائلاتهم، أما الأفراد الذين بلغ سنهم ما بين **40** إلى أقل من **50**فقد بلغت نسبتهم **30%**، أما الفئة ما بين **30** إلى أقل من **40** فقد بلغت نسبتهم **16.67%**، في حين يتضح لنا أن أفراد العينة الذين يبلغ سنهم من **20** إلى أقل من **30** فهي كانت أدنى و أضعف نسبة حيث قدرت بـ **3.33%.**

الجدول رقم (03): يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية (%)**
ابتدائي	12	%40
متوسط	06	%20
ثانوي	05	%16.67
جامعي	07	%23.33
المجموع	30	%100

توضح معطيات الجدول أن أغلب أفراد مجتمع البحث لم يتجاوزوا التعليم الابتدائي بنسبة تقدر **40%** بينما الذين مرحلة التعليم المتوسط يمثلون **20%**، أما الأفراد الذين بلغوا مرحلة التعليم الثانوي بنسبة **16.67**، أما الذين بلغوا المستوى الجامعي من الأفراد المبحوثين يبلغ **23.33%**.

نستنتج من خلال تحليلنا للجدول بأن النسبة الأكبر تكون للمستوى الابتدائي و هذا يعود لطبيعة المنطقة التي أجري فيها البحث باعتبارها منطقة ريفية و أيضا سن المبحوثين الذين أجريت معهم الدراسة الذين كان أغلبهم من **50** فما فوق الذين لم يحظو بالتعليم نظرا للظروف التي عاشوها في تلك الفترة و لأن أغلب الأسر كان أفرادها يقومون بمساعدة عائلاتهم فيالنشاط الاقتصادي كالزراعة و بعض الحرف، و كذلك لقلة أو انعدام وسائل المواصلات و غيرها.

و الملاحظ أن نسبة **23.33%** مستواهم جامعي، و هذه الفئة ساعفها الحظ في مواصلة مشوارها الدراسي بالانتقال إلى إحدى ثانويات عاصمة الولاية (نظام داخلي).و هذا يعود إلى تغير النظرة إلى التعليم و مكانته داخل الأسر، و للتغير الذي طرأ على طرق تربية و تنشئة الأبناء داخل هذه العائلات و لا شك أن هذا يؤثر على نوع الأسلوب المتبع في تربية الأبناء.

الجدول رقم (04): يوضح نوع الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ممتدة	09	%30
نووية	21	%70
المجموع	30	%100

يلاحظ من البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى أسر نووية و قد بلغ عددهم**21** أسرة بنسبة **70%** في مقابل ذلك نجد مجموع أفراد المبحوثين الذين ينتمون إلى أسر ممتدة يقدر بـــ 09 أسر أي بنسبة **30%**، و هذا التفاوت في النسب راجع أساسا إلى التفاوت في عدد الأسرحيث أن عدد الأسر الممتدة في مجتمع الدراسة في تناقص مستمر، فبعد التطور السريع و ظهور

المجتمع الصناعي يدفع بهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج، حيث أصبحت الأسر النووية هي أساس سمة تميز المجتمعات الحديثة، حيث يستقل الأفراد عن أسرهم بعد زواجهم مباشرة (أو على الأكثر بعد فترة قصيرة من الزواج)، و نميز بين الزوجين في التأسيس لأسرتهما الجديدة و حب الاستقلال من السلطة الأبوية و اجتناب لبعض المشاكل التي يمكن أن تظهر في الأسرة خاصة و أن أفراد الجيل الحالي (الجديد) يحمل أفكار و تصورات و سلوكات جديدة قد لا تكون مقبولة من طرف والدي الزوج.

الجدول رقم (05): يوضح عدد أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من 4	04	%13.33
[4-6]	17	%56.67
6 فما فوق	09	%30
المجموع	30	%100

من خلال الجدول الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة يتضح أن عدد أفراد الأسرة ما بين **[4 – 6]** قد احتلت أعلى نسبة قدرها **56.67%**يليه عدد أفراد الأسرة **06** فما فوق بنسبة **30%** و أخيرا عدد الأفراد الأقل من **04** و التي احتلت أدنى نسبة و قدرت بـ **13.33%.**

نستنتج من هذا الجدول ارتفاع نسبة الأفراد ما بين **[4 – 6]** و السبب يعود إلى أن بعض الأسر التي أجرينا معها الدراسة كانت أسر نووية، ثم تليها الفئة الثانية التي تشمل **06** أفراد فما فوق و التي تخص العائلات الممتدة التي كانت تفضل كثرة الإنجاب حيث نجد في هذه العائلات عدد الأبناء يتجاوز في بعض الأحيان عشر أطفال، حيث كانوا ينجبون الكثير من الأطفال و يستعملون معهم أسلوب السيطرة و الخضوع للأوامر و يقتسمون فيما بينهم الأدوار و الوظائف، أما الفئة الثالثة فتشمل أقل من 04 أفراد و تضم إلى الأسر النووية القليلة العدد حيث أكدت هنا الأسر المبحوثة على أن لوسائل الاعلام دور هام

في جعلهم يخططون لعملية تنظيم النسل، و ضرورة تنظيم حجم الأسرة و التركيز على الموازنة بين عدد الأولاد و القدرة الشرائية أي أصبح كل رب أسرة يهتم بتوفير الحاجيات الضرورية و حتى بعض الكماليات للأسرة و الأبناء.

الجدول رقم (06): يوضح مهنة رب الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
متقاعد	05	%16.67
حرفي	06	%20
تاجر	07	%23.33
موظف	06	%20
عامل يومي	05	%16.67
إطار	01	%3.33
المجموع	30	%100

تدل المعطيات الكمية لهذا الجدول أن نسبة **23.33%** من آباء أفراد مجتمع البحث يعملون في قطاع التجارة، يليها الفئة الثانية **20%** للموظفين و الحرفيين، و نسبة **16.67%** للعمال اليوميين و المتقاعدين في حين أن نسبة **3.33%** يعملون كإطار، و هي حالة واحدة فقط.

و في قراءتنا لهذا الجدول نجد أن أكبر نسبة هي من يمارس آباءهم أنشطة تجارية من أجل توفير مستلزمات الأسرة خاصة في ظل ارتفاع مستوى المعيشة، و أن هذا يعود إلى أن نسبة المبحوثين أغلبهم ذو مستوى تعليمي ابتدائي و هذا لديه علاقة بأسلوب التنشئة الأسرية.

أما نسبة المتقاعدين و العمال اليوميين فتبلغ نسبة **16.67%**فنعتبرها نسبة قد تقاعدت و استقالت، و أن نسبة **20%** من المبحوثين موظفين فهم من المطلعين على مختلف الوسائل و الأجهزة بحكم عملهم و وظيفتهم و أن الحالة المادية تسمح لهم باقتناء كل الوسائل.

و لدينا أيضا **20%** من الحرفيين ذو المستوى التعليمي المتدني فهم حسب تصريحاتهم لا يملكون المال اقتناء مختلف الأجهزة المتطورة و مستواهم العلمي لا يسمح لهم بالإطلاع عليها.

و أخيرا نجد نسبة **3.33%** من يعملون كإطار والتي تتمثل في حالة واحدة يعمل مهندس دولة في سونلغاز. و هذا يعود إلى طبيعة المنطقة التي أجري فيها البحث الذين يزاولون النشاط الحرفي و التجاري و هذه النسبة نظرا لمكانتها الاجتماعية فهي تواكب كل التطورات و التغيرات الحاصلة في المجتمع.

الجدول رقم (07): يوضح مهنة ربة البيت

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ماكثة بالبيت	24	%80
تاجرة	00	%00
حرفية	01	%3.33
موظفة	05	%16.67
إطار	00	%00
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة **80%** من الأمهات ماكثات بالبيت و لا يقمن بأي نشاط خارجي نظرا لأنهن لا يملكن في الحقيقة أي مؤهل و لا تكوين يؤهلهن للعمل أو التوظيف، و رغم أن أمهات أفراد مجتمع البحث في بيوتهن إلا أن حقيقة الأمر أنهن يقمن بأدوارهن التربوية في تربية و إعداد الأبناء و

يؤدين و يمارسن واجباتهن الأسرية بشكل عادي، و من خلال الجدول المبين أعلاه نستنتج أنه رغم التغيرات الاجتماعية الحاصلة في الأسر.

و بالرغم من أن نسبة **16.67%** من الأمهات يقمن بالعمل خارج البيت و يمتلكن مستوى تعليمي لا بأس به إلا أنهن مقصرات في عملية التنشئة، بسبب الضغط و كثرة المسؤوليات و هذا ما جعلهن بعيدات على مجاراة المستجدات التي تحدث في الوسط الاجتماعي في ظل التحولات الحديثة و المعاصرة.

و أخيرا نجد نسبة **3.33%** من المبحوثات أنهن حرفيات يقمن بحرف بسيطة كالخياطة و النسيج و صناعة الأواني الفخارية و هذا ما يعكس تدني مستواهن التعليمي و عدم قدرتهن على مجاراة التغيرات و التطورات الحاصلة و هو ذليل على انتمائهن للجيل السابق.

الجدول رقم (08): يوضح الحالة المادية للأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
مستوى مادي محدود	07	%23.33
مستوى مادي عالي	03	%10
مستوى مادي ميسور	20	%66.67
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه الحالة المادية للأسر المبحوثين حيث نجد أن أعلى نسبة تعود إلى المستوى المادي الميسور بنسبة**66.67%** حيث أن أغلب أفراد هذه النسبة هم تجار و حرفيين و موظفين و هم قادرين على مواكبة التطورات و المستجدات الحاصلة لأنهم قادرون على توفير كل الوسائل التكنولوجية الحديثة و هذا ينعكس على أسلوب التنشئة المتبعة داخل الأسرة، في حين نجد نسبة **23.33%** من الأفراد ذو

الدخل المادي المحدود الذين ليس بمقدورهم توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة و لا حتى مواكبة التطورات و التغيرات الاجتماعية الحاصلة لا من حيث الدخل المادي الذي لا يسمح لهم بشراء مختلف الوسائل والاجهزة و باستعمالها لأن مستواهم التعليمي محدود نظرا لدقة و صعوبة استعمالها و التعامل معها.

و في المقابل نجد نسبة **10%** من ذوي الدخل المادي العالي و هذه الأسر من خلال تصريحات المبحوثين أنهم يواكبون التطورات الحاصلة سواء من حيث توفير كل المستلزمات لأفراد الأسرة و أيضا لمستوى المعيشة الجيد و الطريقة التي يتم بها تربية و تنشئة الأبناء و الأسلوب المتبع في ذلك كالرعاية الزائدة و التدليل.

الجدول رقم (09): يوضح جنس الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكور	05	%16.67
إناث	01	%3.33
(ذكور وإناث)	24	%80
المجموع	30	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة تقدر بـ **80%** من أسر المبحوثين تشمل ذكور و إناث من جنس المبحوثين حيث بجد أن هذه النسبة العالية في تنوع الجنسين داخل الأسر يلعب دورا كبيرا في تعدد و تنوع الأدوار و الوظائف التي يمكن أن يؤديها هؤلاء الأبناء في الأسرة و المجتمع، و في المقابل نجد **16.67%**من أسر المبحوثين جنس الأبناء ذكور فقط، أما أدنى نسبة و التي تتمثل في **3.33%** من الأسر جنس الأبناء إناث فقط.

جدول رقم (10): يوضح ملكية السكن

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	منزل قصديري	02	%6.67
	منزل عادي	19	%63.33
	شقة	16	%20
	فيلا	01	%3.33
لا	02		%6.67
المجموع	30		%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة من إجابات المبحوثين التي تقدرب **63.34%** أجابوا بأنهم يملكون سكن خاص و المتمثل في سكن عادي، حيث أن طبيعة المنطقة التي أجرينا فيها الدراسة الميدانية هي منطقة ريفية، فالتغيرات التي مرت بها الأسرة الجزائرية التقليدية و التي أفقدتها صفات و مزايا خاصة بها، فقد كانت الأسرة الممتدة أو ما يعرف بالعائلة الكبيرة تضم الزوج و الزوجة و الأبناء و الأحفاد و الأعمام و العمات في القديم، أما الآن أصبحوا عائلات يملكون سكن خاص حيث يتحصلون على نوع من الاستقرار و التماسك الأسري لأنها بعيدة عن الاضطرابات و المشاكل الأسرية و الضغوطات التي يكون سببها كثرة الأفراد في منزل واحد، بالأولياء صرحوا بأنهم بإمكانهم السير وفق نمط معيشي معين، يستطيعوا تنظيم حياة أسرهم كما أنهم يستطيعون التحكم في الجانب المادي، من توفير كل الوسائل و الأجهزة التي تضمن رفاهية و راحة أبنائهم و هذا ما يضمن لهم تربية أبنائهم وفق أسس و مبادئ معينة بعيدا عن سلطة الجد و الجدة أو حتى الأعمام، إذ أنهم يقومون باتخاذ القرار نيابة عنهم في بعض الأحيان و هذا ما يسبب تذبذبا في تربية الأبناء و كل هذا ينعكس على سلوكاتهم و تصرفاتهم، فبحسب رأيهم في باختيارهم للمنزل المستقل عن العائلة الكبيرة علاقاتهم تتسم بالاستقرار و المرونة.

أما الفئة الثانية و التي تقدر ب**20%** من المبحوثين تكمن في أن دخلها عالي فقد صرحوا بأنهم يقطنون في شقق حيث تتميز هذه النووية بقلة عدد أفرادها و غالبا ما يعتمدون على الإيجار و هذا ما يصعب من معيشتهم حيث تكثر أعباءها بين توفير متطلبات المعيشة و بين تسديد حقوق الإيجار و هذا ما سوف يؤثر على تنشئة الأبناء من خلال عجز الأسرة على توفير بعض المتطلبات و المستلزمات و هذا ما يخلق جو من الصراع و التوتر و تمرد الأبناء في ظل توفير كل الوسائل الراحة و الرفاهية التي تختصر الوقت و الجهد، فالعامل الاقتصادي يكون له دور في عدم قدرتهم على مواكبة التطورات التكنولوجية و العلمية، مما يؤثر على العلاقات و الروابط الأسرية خاصة بين الآباء و الأبناء

في حين وجدنا نسبة **3.33%** المتمثلة في حالة واحدة يسكنون بفيلا و هذه يعكس المستوى الاقتصادي لديهم فقد صرحوا أنهم يقومون باقتناء كل الوسائل و الأجهزة التكنولوجية و هم يواكبون كل التطورات الحاصلة على جميع المستويات لأنهم يرون أنها ضرورية في حياتهم، لأنها تسهل عليهم إنجاز مختلف الأعمال و تختصر الوقت والجهد، و أن كل أفراد العائلة أصبحوا يعتمدون عليها بشكل كلي، و هذا ما صعب عليهم مهمة تربية و تنشئة الأبناء خاصة الأبناء المراهقين متأثرين بها بدرجة كبيرة و هذا ما أدى إلى تدني المستوى التعليمي لهم وحدوث خلل في الروابط و العلاقات الأسرية.أما نسبة **6.67%** فقد صرحوا أنهم لا يملكون سكنا خاص بل يقيمون مع العائلة الكبيرة أو الممتدة رغم الإمكانيات التي تسمح لهم بالاستقرار في بيت مستقل، إلا أن السلطة داخل العائلة و التي تعود إلى الكبير في السن غالبا الجد أو الأب الكبير هم من لا يسمحوا بالاستقلال في المسكن، و أنهم يعيشون مع بعضهم البعض و لا يستقلون حتى اقتصاديا و يرجعون إلى رب العائلة في حل الخلافات و المشكلات، و هناك تعاون و تبادل في الأدوار و الوظائف رغم التغيرات و التطورات الحاصلة، حيث يتميزون بحياة تقليدية و علاقات أسرية قوية و تماسك و استقرار عائلي رغم كل ما يشهده المجتمع من تغير و تطور خاصة في المجال الثقافي

الجدول رقم (11): يوضح عدد الغرف في منزل الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
]3-5[	21	%70
]5-8[	06	%20
8 فما فوق	01	%3.33
لا توجد غرف	02	%6.67
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة **70%** من المساكن تتكون من **[3 – 5]** غرف و **20%** من المساكن تتكون من **[5 – 8]** غرف، أما من **08** غرف فأكثر فتكاد تكون غير موجودة، و نسبة **6.67%** من لا يمتلكون سكن خاص.

و نستنتج من خلال هذه النتائج أن النسبة الأعلى كانت للمساكن التي تتكون من **[3 – 5]** غرف حيث نجد أن هذه الغرف نسبة إلى الأسر التي تتكون من عدد كبير من الأفراد لا يتسع هذا المسكن لها و هذا ما قد يدفع بالأبناء إلى الاستقلالية و الانفصال عن الأسرة بعد الزواج مباشرة هروبا من الضيق، في حين تليها النسبة الثانية المتمثلة في **20%** و التي شملت المساكن التي تتكون من **[5 – 8]**، حيث نلاحظ هنا أن كل الأسر السابقة كانت تنجز مساكن واسعة في الحجم بدليل عدد الغرف و هذا من أخل احتضان أفرادها (أبنائها) لأطول فترة زمنية ممكنة، و عليه وجدنا بعضهم يستقرون في أسرهم الأصلية لفترة زمنية متوسطة، حتى تتحسن أحوالهم و ينفصلون، و تليها نسبة **6.67%** من المبحوثين الذين لا يملكون سكن خاص و هذا ما أدى بهم إلى الانفصال و اللجوء إلى الإيجار، في حين هناك نسبة أخيرة و المتمثلة في **3.33%** و التي تقابل حالة واحدة فقط تمتلك مسكن يتكون من **08** غرف فأكثر.

الجدول رقم (12): يوضح مكان الاقامة لأفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
ريف	18	%60
مدينة	12	%40
المجموع	30	%100

يتضح من الجدول أعلاه أم نسبة 60% من أفراد العينة يقيمون في مناطق ريفية، أما نسبة 40% فيقيمون في المدينة و ضواحيها، إذ نجد أن أغلب الأسر النووية تقيم في المدينة أين يميل أفرادها إلى الاستقلالية في السكن و في تسيير شؤون عائلاتهم، بينما نجد أغلب الأسر الممتدة تقيم في الريف أين نجد العائلات الممتدة تنتشر بكثرة في هذه المنطقة حيث تسير شؤون هذه العائلات وفق نظام معين و تكون السلطة في هذه العائلات لكبير السن أو القائد فيها و هذا ما يؤثر على طبيعة العلاقات بين الأفراد و طرق تربية و تنشئة الأبناء و درجة مواكبة التطورات و التغيرات الحاصلة داخل المجتمع.

المحور الثاني:وظيفة الأسرة والأسلوب التسلطي

الجدول رقم (13): يوضح العلاقة بين أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
حسنة	20	%66.67
سيئة	04	%13.33
مقبولة	06	%20
المجموع	30	%100

يلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة **66.67%** من أفراد المبحوثين يقرون أن العلاقة بين أفراد الأسرة حسنة و أن أغلب هذه الإجابات تعود للأفراد الذين ينتمون للعائلات النووية التي يسودها الاحترام المتبادل و التوجيه الكبير من طرف أفراد الأسرة من جد و جدة و أعمام، و العناية الكبيرة التي يحظون

بها من طرف الجميع في حين نجد أن نسبة **13.33%** من المبحوثين عبروا عن العلاقة فيما بينهم أنها سيئة، و أغلب هذه الإجابات للمبحوثين من العائلات النووية، و هذا يعود إلى طبيعة التربية المتبعة من طرف الوالدين و في نظرتهما للأسلوب الأنسب في تنشئة الأبناء، و أيضا لبعض الصعوبات التي تنجم، و عدم العودة إلى استشارة كبار السن في العائلة نظرا للوعي و الحكمة التي يتميزون بها و التجربة التي خاضوها في تربية أبنائهم و رعايتهم و ذلهم على الأسلوب الأنسب في توطيد العلاقة بين أفراد الأسرة، بينما نجد **20%** من يعبروا عن علاقتهم فيما بينهم أنها مقبولة.

الجدول رقم (14): يوضح ما مدى تعاون أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	04	%13.33
لا	26	%86.67
المجموع	30	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة الأعلى من المبحوثين و التي تقدر بـ **86.67%**صرحوا بأنه ليس هناك تعاون بين أفراد الأسرة و هذا ما دفع بأغلب الأسر إلى الاستقلال عن العائلة الكبيرة و هذا يعود إلى كثرة الانشغالات فكل فرد من أفراد العائلة لديه انشغالات و اهتمامات خاصة به بعيدا عما يهم عائلته.

و كذلك يعود للعامل الاقتصادي فغلاء المعيشة دفع بالعديد من أرباب الأسر إلى العمل لساعات طويلة من أجل توفير مستلزمات و متطلبات الأفراد و هذا ما أدى إلى حدوث خلل و اضطراب في أداء الوظائف و الأدوار و الذي تسبب في العديد من المشاكل الأسرية، خاصة بعد ظهور الوسائل التكنولوجية التي ينشغل أفراد الأسرة الواحدة من خلالها لساعات طويلة و تأثرهم بمختلف ما يعرض عبر وسائل الإعلام و المواقع الإلكترونية المختلفة، و هذا ما أثر على التنشئة الأسرية للأبناء بالأولياء اضطروا إلى

استخدام الأسلوب التسلطي، فحسب رأي المبحوثين أنهم استخدموا هذا الأسلوب لضبط سلوك الأبناء و السيطرة على تصرفاتهم و أفعالهم فهم يرون بأن التربية و التنشئة وفق هذا الأسلوب هي أفضل طريقة للحفاظ على تماسك أسرهم و توازنها.

أما الفئة الثانية و التي تقدر بـ **13.33%** أقرت بأنه هناك تعاون بين أفراد الأسرة و هذا يرجع إلى العلاقة الطيبة المبنية على القيم و الأخلاق التي عرف بها المجتمع الجزائري و الأسر الجزائرية منذ القدم، فرغم التغير الذي طرأ على الأسرة في المجتمع الحديث و الذي أدى إلى بعض التفكك في الأسرة و ضعف الروابط و أصبح الدور الطبيعي الذي كانت تقوم به الأسرة يتضاءل نتيجة لاستيلاء مؤسسات أخرى على كثير من مسؤولياتها خاصة عزوفها و تركها لوظيفة التربية و خروجها للعمل إلا أنه لم يحدث خلل على مستوى هذه الأسر خاصة منها الأسر الممتدة التي تشرب فيها الفرد لقيم و لمعايير اجتماعية و التي تكونت فيها شخصية الأفراد بصورة صحيحة و سليمة.

الجدول رقم (15): يوضح تقسيم الوظائف بين أفراد العينة

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	**الجنس**	09	%30
	السن	04	%13.33
	القدرة	08	%26.67
	الكفاءة	05	%16.67
لا	04		%13.33
المجموع	30		%100

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة لتقسيم الوظائف بين الأفراد على أساس الجنس بنسبة **30%**وهذا بحسب تصريحات المبحوثين، فمعظم العائلات تسند مختلف الوظائف و الأدوار للأفراد حسب جنسهم، فوظيفة الرجل تختلف عن وظيفة المرأة و هذا حسب طبيعة الأسر التي

ينتمون إليها سواء كانت ممتدة أو نووية. تليها نسبة **26.67%** حسب القدرة و**16.67%** حسب الكفاءة. فالفرد الكفء داخل الأسرة تسند له المهام الصعبة و المهمة داخل الأسرة، و نسبة **13.33%** حسب السن. و عليه نستنتج بأن الأسر تعتمد على خاصية الجنس في تقسيم الوظائف و المهام داخل العائلات باعتبار أنها تولي أهمية كبيرة للعنصر الذكوري على حساب العنصر النسوي سواء في السلطة أو في اتخاذ القرارات المختلفة و هذا رغم التغيرات الاجتماعية الطارئة على الأسرة.

جدول رقم(16): يوضح التزام أفراد العينة بتنفيذ الوظائف

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	**العتاب**	05	%16.67
	العقاب	03	%10
	التهديد	04	%13.33
	اللامبالاة	00	%00
لا	18		%60
المجموع	30		%100

من خلال الجدول المبين يتضح أن نسبة **16.67%** من المبحوثين أن عدم الالتزام بتنفيذ الوظيفة الموكلة له من طرف الأسرة يؤدي به إلى العتاب.

أما نسبة **13.33%** يؤدي بهم إلى التهديد في حين **10%** يؤدي بهم إلى العقاب وهذا. وهذا يعكس أساليب التنشئة الأسرية المتبعة من طرف الأسرة التي كانت فيما مضى تميل إلى العنف و القسوة في المعاملة و الطرد من المنزل و العقاب البدني.

أصبحت تتوجه إلى العتاب و اللوم مع التوجيه و الإرشاد في بعض المواقف و هذا ما لمسناه من خلال إجابات المبحوثين.

في حين نجد أن نسبة **60%** من إجابات المبحوثين ترى بأن الفرد غير ملزم بتنفيذ وظيفته الموكلة من طرف الأسرة و هذا يبين التغيير الذي طرأ على الأسر من حيث أسلوب التنشئة الأسرية المتبعة في ظل التغيرات التي عرفتها الأسر على جميع المستويات حيث أصبح هناك نوع من الحرية و التساهل في المعاملة بين الأفراد عكس أسلوب الإلزام و التهديد المستخدم فيما مضى.

جدول رقم (17): طبيعة المعاملة و الاستجابة لأوامر الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	22	%73.33
لا	08	%26.67
المجموع	30	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن أسلوب المعاملة له تأثير كبير في خضوع أفراد الأسرة للأوامر التي تصدر من طرف عائلاتهم، إذ نجد بأن نسبة**73.33%** من إجابات المبحوثين تقر أن أسلوب المعاملة يؤثر في درجة خضوعهم للأوامر التي تصدر من طرف أسرهم. حيث نجد أنه في الأسر المبحوثة إذا اعتمدنا على أسلوب التذليل فإن الأبناء سوف يهملون واجباتهم و الأدوار الموكلة إليهم، في حين إن اتبعت الأسر أسلوب القسوة و التهديد يؤدي ذلك إلى الانحراف و التمرد على الأسرة و يقومون بالعصيان و مخالفة أوامر الأسرة.

في حين نجد نسبة **26.67%** من المبحوثين فقد أقروا بأن أفراد أسرهم لا يستجيبون لأوامر الأسرة و لا يقومون بتنفيذ الأدوار و المهام التي تقدم لهم، لأن الأسلوب المتبع في التربية يعتمد على اللامبالاة و التسامح و التساهل مع الأبناء في كثير من المواقف.

جدول رقم (18): يوضح مدى توفير المستلزمات لأفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	17	%56.67
لا	04	%13.33
أحيانا	09	%30
المجموع	30	%100

من خلال قراءتنا لهذا الجدول يتبين لما أن نسبة **56.67%** من الأفراد المبحوثين يقومون بتوفير كل المستلزمات لأفراد الأسرة و أغلب هؤلاء من العائلات النووية أو الزوجية، حيث نجد هذه الأسر تعمل على توفير كل المستلزمات و الحاجيات الخاصة بالأفراد من مأكل و ملبس و مسكن سواء كانت من الضروريات أو الكماليات كالوسائل و الأجهزة الإلكترونية من حواسيب و هواتف نقالة و مختلف اللوحات الإلكترونية التي يستخدمونها في مجال دراستهم، بالإضافة إلى وسائل الترفيه و التسلية التي يشغلونها في أوقات فراغهم.

أما نسبة **30%** من المبحوثين كانت إجابتهم أحيانا، و هذا يرجع للتطور الهائل في الأجهزة و الوسائل التكنولوجية، حيث أن بعض الأسر ترى بأنه لا يجب أن يعودوا أبناءهم في الحصول على كل ما يريدونه، بل يفضلون إرضائهم حسب إمكانياتهم و المرحلة العمرية لكل فرد، حتى تكون هناك رقابة و سيطرة على سلوكياتهم.

أما نسبة **13.33%**من المبحوثين فقد صرحوا لنا بعدم توفيرهم لمستلزمات أفراد الأسرة نظرا للحالة المادية التي لا تسمح لهم باقتناء كل المستلزمات الخاصة بالأفراد نظرا لغلاء المعيشة و صعوبة الوضع الاقتصادي الراهن.

جدول رقم (19): يوضح مدى توفير المستلزمات المادية و العلاقة بين الأفراد

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	23	%76.67
لا	04	%13.33
أحيانا	03	%10
المجموع	30	%100

تدل القراءة الكمية لهذا الجدول أن عدم تلبية الحاجات المادية لا يؤثر فقط على العلاقات بين الأبناء و الوالدين بل يتجاوز ذلك إلى التأثير على العلاقة بين الوالدين أنفسهم، حيث نجد أن نسبة **76.67%** تؤكد أم عدم تلبية حاجات الأسرة يؤثر على العلاقة بين الأفراد، إذ نجد أن العديد من الأسر تفقد الانسجام و التماسك نظرا للنقص أو الضعف من الناحية المادية فلا يكون هناك تفاعل و تماسك في العلاقات، خاصة إذا كان هناك تدني في المستوى الدراسي لأحدهما أو كلاهما أو تأثر هؤلاء الأفراد بما يشاهدون في مختلف العائلات المتواجدة داخل المجتمع أو ما يسمعونه و يشاهدونه عبر القنوات الفضائية.

أما الفئة الثانية التي تمثل **13.33%** فقد اعتبرت أن عدم تلبية الحاجيات لا يؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة، و هذا يعود في تقديرنا للقناعة بين أفراد الأسرة و محاولة تغطية النقص بجوانب أخرى و تجاوز هذا الأمر.

أما الفئة الثالثة التي تمثل **10%** من إجابات المبحوثين فكانت بأحيانا و هذا في تقديرنا يعود إلى ما تساهم فيه مختلف البرامج و الفضائيات من نشر ثقافة و أفكار غربية و أيضا ما يبث في مختلف المواقع الإلكترونية.

جدول رقم (20): يوضح الدخل المادي و تماسك الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	22	%73.33
لا	08	%26.67
المجموع	30	%100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ أن نسبة **73.33%** تقول بأن الدخل المادي له علاقة بالتماسك الأسري، و هذا يعود إلى أنه عند توفير كل المستلزمات و الحاجيات الضرورية للأفراديكون هناك تماسك و ترابط في العلاقات بين أفراد الأسرة، في حين أن عدم توفير المستلزمات يخلق نوع من التوتر و الضغط و الصراع بين الأفراد.

أما الفئة الثانية التي تقدر بنسبة **26.67%** فعبرت في إجاباتها أن الدخل المادي ليس له علاقة بالتماسك الأسري لأنها تمتثل للقيم الأخلاقية و المعايير الاجتماعية التي تمت تنشئتهم و تربيتهم وفقها، فالوضع المادي بالنسبة لهم لا يؤثر على علاقاتهم فيما بينهم، و هذا في تقديرنا ما توجد عليه أغلب الأسر في المجتمع الذي يؤثر كثيرا في العلاقة بين أفرادها من الناحية المادية و الوضع الاقتصادي يعكس نوع و طبيعة هذه العلاقة، فالعائلات ذات الدخل المادي العالي نجد العلاقات الأسرية بها غالبا ما تكون متينة و قوية و مبنية على المصلحة و المنفعة المتبادلة على عكس العلاقات ذات الدخل المادي الضعيف التي تتميز غالبا بعدم وجود تماسك أسري أو بعلاقات أسرية هشة و مضطربة.

جدول رقم (21): يبين نوع المعاملة بين أفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
الرفق	18	%60

التسامح	05	%16.67
القسوة	04	%13.33
العناد	03	%10
المجموع	30	%100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسب **60%** يتبنى أسلوب الرفق في التعامل مع أفراد الأسرة و حسب تصريحات المبحوثين فإن ذلك يعود إلى تغير الذهنيات و تحسن المستوى التعليمي لدى الآباء خاصة و أن معظم الاجابات كانت من طرف الأسر النووية التي تميل إلى الرفق و اللين في المعاملة وهذا يعود إلى التغير الذي طرأ على الأسرة الجزائرية التي أصبحت تراعي الجانب النفسي للأفراد و تعمل على توفير كل المستلزمات و الضروريات الخاصة بأفرادها نظرا إلى تحسن المستوى التعليمي و خروج المرأة للعمل و ظهور عدة مؤسسات لتنشئة و تربية الأبناء كدور الحضانة و الروضات و الجمعيات.

في حين نجد الفئة الثانية التي تقدر بنسبة **16.67%** تتبنى أسلوب التسامح و هذا لخلق المناخ الاجتماعي المناسب، أما الفئة الثالثة التي تقدر بنسبة 13.33% تتبنى أسلوب القسوة في العاملة مع أفرادها و مراقبة الطفل في كل كبيرة و صغيرة و هذا ما أقره أفراد العينة الذين لم يتجاوزوا مرحلة التعليم الابتدائي.

و أخيرا نجد بأن **10%** من المبحوثين صرحوا بأنهم يستخدمون أسلوب العناد في التربية و تنشئة الأبناء نظرا لبعض السلوكات و التصرفات التي تصدر عن أبنائهم.

جدول رقم (22): يوضح حدوث المشاجرات بين أفراد العينة

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية (%)**

دائما	02	%6.67
أحيانا	02	%6.67
أبدا	26	%86.66
المجموع	30	%100

تمثل معطيات الجدول الذي يبين حدوث المشاجرات بين أفراد الأسرة أن نسبة **86.66%** من إجابات المبحوثين بينت أنه لا يوجد شجار بين أفراد أسرهم و هذا يعود إلى أن معظم الأسر مستقلة في السكن و بانفصالها عن السكن الكبير أو العائلة الكبيرة يكون هناك نوع من التنظيم في العلاقات و الأدوار و يكون هناك نقص في الضغوط و الأعباء بين أفراد الأسرة و هذا ما يؤدي إلى الاستقرار في العلاقات و الروابط الأسرية، فعند الاستقلال في المسكن الفردي يكون نقص في الاحتكاك بين أفراد الأسرة الواحدة، و لا يكون هناك صراع خاصة من الناحية المادية نظرا لارتفاع المستوى المعيشي في ظل الظروف الراهنة.

بالاضافة إلى توفير كل المستلزمات من وسائل و أجهزة تكنولوجية للتسلية و الترفيه و التي يقضون بها أوقات الفراغ و هذا ما يقلل من التصادم و حدوث المشاحنات و المشاجرات بين أفراد الأسرة.

أما الفئة الثانية التي تقدر بـ **6.67%** و التي تؤكد على حدوث المشاجرات دائما بين أفرادها و هذا ربما يعود إلى الضغط و ضيق السكن وهذا ما أشرنا إليه في الجدول رقم -11- و عدم القدرة على توفير متطلباتها. في المقابل نجد نفس النسبة تؤكد على حدوث هذه المشاجرات في بعض الأحيان.

المحور الثالث: ثقافة الأسرة وأسلوب الإهمال

جدول رقم (23): يوضح المستوى التعليمي للأم

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية (%)**
أمي	10	%43.33

ابتدائي	03	%10
متوسط	05	%16.67
ثانوي	05	%16.67
جامعي	04	%13.33
المجموع	30	%100

تدل معطيات الجدول بأن أعلى نسبة للمستوى التعليمي للأم تقدر بـ **43.33%** بالنسبة للأم الأمية، لأن دراستنا كما سبق و ذكرنا قد أجريت مع كبار السن في العائلات المبحوثة و نظرا للظروف التي كانت تعيشها الأسر في القديم، فإن المرأة كانت محرومة من التعليم، حيث أنه توجد بعض العائلات لا تسمح للمرأة بالتعليم، بل كانو يساعدون أمهاتهم في الأعمال المنزلية و في القيام ببعض النشاطات و الحرف التي تقوم بها أسرهن.

في حين نجد بأن نسبة **10%** من التعليم الابتدائي، و هذا يعود إلى بداية تحسن الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و تفتح بعض العائلات و اقتناعها بأهمية العلم و ضرورته بالنسبة للمرأة، و تليها نسبة **16.67%** بالنسبة للمستوى التعليمي المتوسط و الثانوي و هذا يرجع إلى اجبارية التعليم و الرغبة الشخصية للمرأة في متابعة الدراسة و تحقيق الذات.

و أخيرا نجد نسبة **13.33%** من المستوى التعليمي للأم حيث أن هذه النسبة عند اجرائنا للدراسة الميدانية صرحت أنها تواكب التغيرات الحاصلة في الأسرة و المستجدات و التطورات العلمية و التكنولوجية، و تستخدم كل الوسائل و الأجهزة في حياتها اليومية و تقوم باقتنائها للأبناء و لكل أفراد الأسرة سواء يستخدمونها في دراستهم أو وسائل للتسلية و الترفيه، كما أنها تعتمد عليها في تربية و تنشئة الأبناء.

جدول رقم (24): يوضح مواكبة أفراد العينة للتغيرات التكنولوجية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	20	%76.67
لا	10	%23.33
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة **76.67%** من الأسر يواكب أفرادها التغيرات التكنولوجية التي تحصل على مستوى كل الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية، و تعتبر بأن التطورات التكنولوجية الحديثة من أهم العوامل التي تؤثر على تغير بناء الأسرة، حيث صرح أفراد هذه الفئة بأنهم من متتبعي التطورات و التغيرات التكنولوجية الحديثة لأنها تسهل الحياة اليومية و كذلك فيها اختصار للجهد و الوقت.

أما نسبة **23.33%** من الأسر لا يواكبون التطورات التكنولوجية الحاصلة و هذا يعود إما لعدم العمل أو ضعف الراتب الذي لا يسمح باقتناء هذه الوسائل، و حتى ضعف المستوى التعليمي الذي لا يسمح لها بالإطلاع عليها و استخدامها بشكل صحيح، و هذا ما يعكس لنا التحولات و التغيرات الحاصلة في الأسرة ببلدية الشقفة – ولاية جيجل– إذ أنه يتم الاعتماد على مختلف الأجهزة و الوسائل في كل جوانب الحياة اليومية، كما صرح المبحوثون الذين يواكب أفراد أسرهم التغيرات التكنولوجية بأنهم يعتمدون على مختلف الدراسات و الأبحاث في تربية و تنشئة أبنائهم و في رعايتهم و الاهتمام بهم.

جدول رقم (25): يوضح نوعية العلاقة بين أفراد مجتمع البحث(الأسرة)

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
احترام متبادل	13	%43.33

الصراحة	06	%20
التفاهم	06	%20
الصرامة	05	%16.67
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تمثل **43.33%**و تعود إلى أن العلاقة بين أفراد الأسرة مبنية على التفاهم حيث صرحت هذه الفئة من المبحوثين أن العلاقة بين أفرادها مبنية على التفاهم و الحوار و محاولة الوصول إلى حلول المشكلات و العقبات التي تواجههم.

أما الفئة الثانية من المبحوثين والتي تقدر بـ **20%** بالنسبة لعنصر الاحترام المتبادل و الصراحة، فهذه الفئة من المبحوثين أقرت بأنه هناك احترام متبادل بين أفراد أسرهم و صراحة في ابداء آرائهم و تدخلاتهم أثناء مختلف المناقشات و الحوارات التي تحدث داخل الأسرة سواء بين الأولياء و الأبناء أو بين الأزواج أنفسهم، في حين وجدنا أن نسبة **16.67%** من المبحوثين صرحوا أن العلاقة بين أفراد أسرهم مبنية على الصرامة و التشدد و هذا يعود في نظرهم إلى ضرورة استخدام هذا النمط من الأساليب حتى يحرصوا على احترام أبنائهم لهم و طاعتهم و المحافظة على استقرار الأسرة و تفادي الصراعات بين أفرادها.

و من خلال نتائج الجدول يتضح لنا بأنه هناك تحسن في العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة في الأسرة النووية، أين لمسنا أن هناك تحسن كبير للمستوى التعليمي للوالدين و الاعتماد على مختلف التطورات الحاصلة لمواكبة المستجدات الحاصلة في العالم الخارجي في مجال تربية و تنشئة الأبناء تنشئة سليمة و صحيحة، حتى يكون هنا كضمان لاستقرار و تماسك الأسرة. عكس ما كانت عليه الأسر فيما مضى و خاصة الأسر الممتدة حيث كانت هناك بعض أشكال الصراع و التوتر بين الأفراد بسبب

ضيق السكن و كثرة عدد الأفراد و محاولة كل فرد الاستقلالية و أخذ راحته داخل البيت، و يرجع إلى ضعف ظروف المعيشة و المستوى التعليمي.

جدول رقم (26): يوضح وقت جلوس أفراد العينة مع بعضهم البعض

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	المساء	05	%16.67
	على مائدة الطعام	03	%10
	أمام التلفيزيون	12	%40
	خارج البيت	03	%10
لا	07		%23.33
المجموع	30		%100

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن أعلى نسبة للمبحوثين و التي تقدر بـ **40%** صرحوا بأنهم يخصصون وقت الجلوس مع بعضهم البعض أثناء مشاهدتهم لمختلف البرامج و الحصص التلفزيونية فهذا الوقت في نظرهم هو النسب لمناقشة أفراد العينة لبعض المسائل و المشاكل الأسرية فكل الأفراد يجتمعون مع بعضهم البعض.

أما نسبة **16.67%**من الأفراد المبحوثين فقد صرحوا لنا أنهم يخصصون وقت المساء للجلوس مع بعضهم البعض و مناقشة مختلف المسائل و القضايا العائلية لأنه في نظرهم هو الوقت الأنسب بالنسبة لهم، حيث يعود الأزواج من عملهم و الأولاد من المدارس أو أماكن العمل.

أما فئة أخرى و تقدر بـ **10%** فيفضلون الجلوس مع أفراد الأسرة على مائدة الطعام، فهم يرون بأنه هو الوقت الأنسب لأن كل الأفراد مجتمعين على مائدة الطعام و هذا ما يمكنهم من التحاور و طرح كل انشغالاتهم.

وكذلك نسبة **10%** من المبحوثين فيفضلون الاجتماع مع بعضهم البعض أو مع أفراد الأسرة خارج البيت هروبا من الضغط و التوتر خاصة داخل الأسرة الممتدة.

و أخيرا نجد نسبة **23.33%** من المبحوثين لا يخصصون وقت للجلوس مع أفراد الأسرة لأنهم منشغلون بمختلف الوسائل التكنولوجية و مواقع التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك و تويتر و غيرها.

جدول رقم (27): يوضح نوع الموضوعات التي يتم مناقشتها مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
عائلية	08	%26.67
تخص العمل	03	%10
عامة	19	%63.33
المجموع	30	%100

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن نسبة **63.33%** من اجابات المبحوثين وضحت أن أغلب الموضوعات التي يقومون بمناقشتها داخل أسرهم هي موضوعات عامة، إذ أن هناك موضوعات ذات طابع سياسي و أخرى ذات طابع اجتماعي و ثقافي و موضوعات رياضية تختلف باختلاف اهتمامات العائلة.

في حين نجد أن نسبة **26.67%** تخص الموضوعات العائلية التي تحرص العائلة الجزائرية على مناقشتها سواء كانت توزيع الأدوار و المهام داخل الأسرة أو المشاكل التي تخص الأبناء و دراستهم و مختلف الشؤون المتعلقة بهم و بتربيتهم و تنشئتهم أو حول تحسين ظروفهم.

في حين جد أن **10%** من الموضوعات تخص العمل، حيث أقرت العديد من عائلات المبحوثين أنه تناقش موضوعات تخص العمل خاصة العائلات التي يزاول أبناءها نفس النشاط خاصة مختلف الأنشطة الزراعية و الحرفية أو يقومون بتوجيههم في مختلف نشاطاتهم و وظائفهم.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أنه في ظل التغيرات الحاصلة أصبحت المواضيع التي تناقشها الأسر الجزائرية مختلفة و متنوعة، إذ هناك مواضيع ذات طابع سياسي وأخرى ثقافية و رياضية، في حين أنه في الماضي كانت المواضيع التي تناقش داخل الأسر هي مواضيع عائلية حول السلطة و القيادة و توزيع الأدوار و تربية الأبناء، وأيضا مواضيع تخص العمل و كل النشاطات التي تمارس من طرف الأسرة

جدول رقم (28): يوضح مدى قبول الأبناء أسلوب الحوار و المناقشة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن بأن **90%** من المبحوثين أقروا بأن أفراد أسرهم يقبلون أسلوب الحوار و المناقشة لأن الأسلوب الذي يضمن لهم جو أسري هادئ و سليم يؤدي إلى تكوين شخصية سوية متزنة لدى الأبناء، ذلك أن العلاقة الجيدة المبنية على أساس التفاهم و الحوار و القيام بالأدوار المنتظرة من جميع الأطراف، التي تحدث الانسجام و التوافق بين جميع أفراد الأسرة، و التي تجنبهم كثرة الشجارات و المشاكل الأسرية واللاتفاهم و الذي من أبرز مظاهره التفكك الأسري، حيث أن الأبناء يفضلون أسلوب الحوار في المناقشة، لأن يخلق جو من الثقة و العلاقات التكاملية التي تنعكس إيجابا على التوافق النفسي و الاجتماعي للأبناء.

في حين نجد أن نسبة **10%** من المبحوثين لا يقبل أبناءهم أسلوب الحوار أثناء المناقشة و هؤلاء الأبناء نجدهم حسب العائلات المبحوثة أنهم متأثرين بما يعرض على مختلف الفضائيات و البرامج التي تدعو إلى الاستقلالية في الرأي و الحرية في اتخاذ القرارات التي تهمهم في حياتهم المستقبلية.

جدول رقم (29): يوضح نتائج أسلوب الحوار بين أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	الهدوء	07	%23.33
	التقارب	08	%26.67
	الوصول إلى حلول	12	%40
لا	03		%10
المجموع	30		%100

من خلال الجدول نجد أن أغلب إجابات المبحوثين و التي تقدر بـ **40%** أقرت بأن قبول أسلوب الحوار و المناقشة يؤدي إلى الوصول لحلول حيث أن أغلب المشاكل الأسرية إذا ما تم مناقشتها بالاعتماد على الحوار فإنه يتم التوصل إلى حلول خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية الطارئة على الأسر داخل مجتمعنا، و تفتح الأبناء على مختلف الثقافات، و استخدامهم للوسائل التكنولوجية و تصفحهم لمختلف المواقع الإلكترونية التي تغير من ذهنياتهم و آراءهمو توجهاتهم المختلفة.

في حين نجد الفئة الثانية من المبحوثين و التي تقدر بـ **26.67%** تؤكد بأن تبني أسلوب الحوار والمناقشة يؤدي إلى التقارب و الإخاء و التآزر بين مختلف أفراد الأسرة.

و عبرت نسبة **23.33%** من المبحوثين على أن أسلوب الحوار يؤدي إلى الهدوء و استقرار أفراد الأسرة و هذا ما يضمن لهم الابتعاد عن الاضطرابات و الضغوط الأسرية.

جدول رقم (30): يوضح رد فعل أفراد العينة في حالة حدوث بعض المشاكل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
عادي	10	%33.33

بفعالية	15	%50
بحزم	05	%16.67
اللامبالاة	00	%00
المجموع	30	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد مجتمع البحث و هي تقدر بـ **50%** تتصرف إزاء بعض المشاكل الأسرية بفعالية و نجد نسبة **33.33%**تتصرف إزاء المشاكل العائلية بشكل عادي، أما نسبة **16.67%** من المبحوثين فقد صرحوا بأنهم يتصرفون بحزم إزاء المشاكل الأسرية، و هذا ما يعني أن كل الأفراد مهتمين بالمشاكل الأسرية.

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول يتضح لنا بأنه رغم التغيرات و التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري إلا أنه هناك حزم و فعالية إزاء المشاكل التي تحدث بين أفراد الأسرة لان طبيعة المجتمع الجزائري و عاداته و تقاليده تفرض عليه المحافظة على الروابط و العلاقات الأسرية حتى تضمن استقرار العائلات و تماسكها رغم التحول الذي طرأ على بنيتها و وظائفها، فمن خلال اجابات المبحوثين أقروا بأنهم رغم هذا التغير إلا أنهم حرصين على تربية أبنائهم وفق مبادئ سليمة و على أساس المعايير و القيم الأخلاقية التي عرف بها المجتمع الجزائري.

جدول رقم (31): يوضح استشارة أفراد العينة لبعضهم البعض عند وقوع مشكلة

الاحتمالات	**التكرارات**		**النسبة المئوية (%)**
نعم	**التجربة**	13	%43.33
	الوعي	05	%16.67
	السلطة	09	%30

لا	03	%10
المجموع	30	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن أعلى نسبة تقدر بـ **90%**تلجأ إلى استشارة الأكبر سنا حين وقوع المشاكل بين أفرادها، حيث أنه مع التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، ظهرت مشكلات عديدة أحدثت نوع من الخلل في العلاقات و الروابط الأسرية، وكذلك أصبحت مهمة تنشئة الأبناء مهمة صعبة، لأن طبيعة التنشئة تؤثر على الصحة النفسية للأبناء، باعتبار أن اتجاهات الأبناء تتشكل من خلال الخبرات التي يمر بها الوالدان، حيث أن الوالدان و كل أفراد الأسرة يقومون بتوجيه السلوك، فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها على الأبناء. وبذلك تكون هي المؤسسة الأساسية التي تحافظ على المجتمع، وعلى تراثه الثقافي و الحضاري، فالتغير يشير إلى تعديل في الأنماط القائمة على العلاقات الاجتماعية و معايير السلوك، لذلك فإنه يتم اللجوء إلى استشارة الأكبر سنا في الأسرة له خصوصيته، فهناك دوما تضامن آلي بين كل أفراده حيث أن الأبناء رغم انفصالهم عن العائلة الكبيرة إلا أن **43.33%** يلجؤون في كل مرة إلى استشارة الأكبر سنا بحكم التجربة، لأنهم على اقتناع بأن المواقف التي مر بها آباؤهم و مختلف الأفراد داخل العائلة من أجداد و أعمام و غيرهم هم الأكثر وعيا و دراية بطرق حل المشكلا ت و المحافظة على تماسك الأسرة و تقسيم الأدوار و الوظائف، ثم **30%** التي صرح فيها المبحوثون بأنهم رغم انفصالهم عن عائلاتهم إلا أن لأوليائهم السلطة الكاملة و هم يمارسونها و يقومون بتوجيههم و ابداء آرائهم. ولمسنا من خلال اجابات المبحوثين بأن هناك وقار للمسنين في الأسرة وهذا يعود لطبيعة و خصوصية المجتمع. و تليها نسبة **16.67%** منفئة المبحوثين الذين يقومون بالاستشارة لاقتناعهم بوعيهم و حكمتهم في حل المشاكل. كما نجد **10%** من المبحوثين لا يقومون باستشارة الأكبر سنا في العائلة، و من خلال اجاباتهم لاحظنا أنهم يفضلون الاستقلالية في السكن و السلطة و في تسيير كل شؤونهم بحرية كاملة.

جدول رقم (32): يوضح ممارسة أحد أفراد العينة للأنشطة الثقافية

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	النوادي الثقافية	06	%20
	الجمعيات الثقافية	05	%16.67
	النوادي العلمية	00	%00
لا	19		%63.33
المجموع	30		%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا بأن أعلى نسبة و التي تقدر بـ **20%** من المبحوثين صرحوا بأنهم يمارسون أنشطة ثقافية في النوادي، فهم منخرطون في هذه النوادي و يقومون بأنشطة بها.

أما نسبة **16.67%** من المبحوثين فقد صرحوا لنا بأنهم يقومون بأنشطة ثقافية، فهم ينتمون إلى جمعيات ثقافية فقد صرح لنا هؤلاء أن انخراطهم في مختلف النوادي و الجمعيات الثقافية ساعدهم كثيرا في اكتساب أنماط و طرق تنشئة الأبناء و تربيتهم و المحافظة على التماسك و الاستقرار الأسري و في حل المشكلات و التوترات العائلة، وهذا من خلال استفادتهم من التجارب و المواقف التي عاشوها خلال قيامهم بمختلف المهام و الأدوار داخل هذه الجمعيات و النوادي الثقافية من خلال متابعتهم لكل المستجدات و الأبحاث العلمية و آخر الإصدارات الثقافية التي تساهم في تنظيم حياتهم و حل مشكلاتهم و التخطيط لمستقبل أبنائهم و كل أفراد أسرهم.

و من خلال إجابات المبحوثين لم نجد أي منهم منخرط بالنوادي العلمية وهذا يدل على عدم اهتمام أفراد الأسرالمبحوثة بهذا المجال.

أما الفئة الثانية من المبحوثين و التي تقدر بـ **63.33%**فقد صرحوا بأنهم لا يمارسون أي نشاط ثقافي فهم يرون بأن ضيق الوقت هو أهم عامل في عدم الانخراط، أما البعض منهم فقد أرجع هذا إلى المستوى العلمي الذي لا يمكنه من القيام بأدوار توعوية و تربوية و تثقيفية.

المحور الرابع: الوازع الديني وأسلوب المساندة العاطفية

جدول رقم (33): يوضح قيام أفراد العين بالواجبات الدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	27	%90
لا	00	%00
أحيانا	03	%10
المجموع	30	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة للمبحوثين قدرت بـ **90%** أجابوا أنهم يقومون بواجباتهم الدينية و هذا باعتبار أن مجتمعنا مجتمع إسلامي و من واجبات كل مسلم القيام بواجباته الدينية من صلاة و صوم و صدقة و حج إن استطاع، لأن عناية الإسلام بالعبادات كانت كبيرة و ذات أهمية، حيث أمر النبي عليه الصلاة و السلام بالعناية بالنفوس و تلقين أمته تربية إسلامية، وقد أمرنا ديننا الحنيف أيضا بالمحافظة على الصلوات و جميع العبادات و الواجبات الدينية، حيث أن الإسلام قد أعطى الأسرة كل الأهمية، و حث على انتهاجها الدين الإسلامي الذي يكفل لها جميع حقوقها و يضمن لها نجاحها و سعادتها و بالتالي تستطيع تكوين مجتمع فاضل خاضع لمبادئ ديننا الحنيف.

و نجد **10%** من المبحوثين أجابوا أنهم يقومون بواجباتهم الدينية في بعض الأحيان، نظرا للتغيرات التي حدثت على الأفراد في أفكارهم و معتقداتهم، أدى بالأفراد إلى الابتعاد عن دينهم و اهتمامهم بالدنيا و مغرياتها، و في المقابل لم نجد أي مبحوث لا يقوم بواجباته الدينية و هذا ما يعكس **لنا أن التربية و التنشئة تقوم على أسس الشريعة الإسلامية**

جدول رقم (34): يوضح أداء أفراد العينة لفريضة الصلاة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	17	%56.67
لا	00	%00

أحيانا	13	%43.33
المجموع	30	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن **56.67%** من المبحوثين أجابوا بنعم حول تأدية فريضة الصلاة و هي نسبة معتبرة مقارنة بنظيراتها، و هذا ما يبين لنا بأن أغلب الأسر متدينة و على التزام بأداء الفرائض الدينية و المتمثلة هنا في فريضة الصلاة باعتبارها تنهى عن الفحشاء و المنكر و تحث على التحلي بالقيم الأخلاقية النبيلة و على اتباع السنة الشريفة، هذا ما يحث أفراد الأسرة على مساندة بعضهم البعض و تعاونهم و تآخيهم لأنهم متمسكون بواجباتهم الدينية.

في حين سجلنا **43.33%** من الأفراد لا يؤدون فريضة الصلاة بشكل دائم و هذا نتيجة لبعض الضغوطات التي تؤثر سلبا على قيمهم و التزامهم بواجباتهم الدينية نظرا للتعب و الانهاك في بعض الأعمال أو فقدان السيطرة على ذواتم أحيانا أخرى، مما يجعلهم في حالة انفعالية تنعكس سلبا على مساندتهم العاطفية لأفراد الأسرة و تولد مشاعر القلق و عدم الرضى في التعامل بقسوة، في حين سجلنا **00%**من الأفراد الذين لا يقومون الصلاة، وهذا نظرا لكون المجتمع مسلم و لا يستطيع التخلي **عن واجباته الدينية.**

جدول رقم (35): يوضح مواظبة أفراد العينة على أداء فريضة الصلاة

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية (%)**
نعم	12	%40
لا	00	%00
أحيانا	18	%60
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه بأن **40%** من المبحوثين يواظبون على أداء فريضة الصلاة في وقتها باعتبارها أحد أركان الإسلام الخمسة، و هي التي تربط الفرد بربه في الدنيا و أول ما يحاسب عليه في الآخرة حيث نجد أن هذه النسبة تدل علي فئة الآباء و الأمهات فهم المواظبون على الصلاة و هذا ما سجلناه من خلال الملاحظة البسيطة لهؤلاء الأسر لأنهم لازالوا متمسكين بالقيم الأخلاقية و العقيدة الإسلامية رغم التعب و المرض، إلا أن الصلاة في نظرهم هي أساس وجود الحياة و بها تتحقق دعواتهم و تسهل لهم الطريق إلى التقوى و من ثم الدخول إلى الجنة، كذلك و متانة العلاقات بين الأفراد القائمة على المساندة و الحب و الاحترام و التعاطف.

في حين سجلنا **60%** من الأفراد الذين لا يواظبون على أداء فريضة الصلاة و تمثل فئة الشبان والأطفال نظرا لانشغالهم بالدراسة و بوسائل الاتصال المختلفة كالهواتف النقالة و الانترنت و انغماسهم فيها مما يجعلهم غير مدركين لذواتهم و غير قادرين على التحلي بالدين الإسلامي على أتم وجه، كذلك عدم اقامة علاقات حسنة مع أفراد الأسرة قائمة على المساندة العاطفية و التعاون نظرا لفقدانهم أول وسيلة اتصال بين الفرد وربه و المتمثلة في الصلاة.

جدول رقم (36): يوضح حث أفراد العينة على التحلي بالقيم الدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	18	%60
لا	02	%6.67
أحيانا	10	%33.3
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أعلا نسبة للمبحوثين تقدر بـ **60%** الذين صرحوا بأنهم يقومون بحث أفراد أسرهم على التحلي بالقيم النبيلة و تليها نسبة **33.33%** من فئة المبحوثين الذين عبروا بأنهم أحيانا ما يقومون بحث أبنائهم على التحلي بالقيم النبيلة و قد وجدنا **6.67%** فقط من صرحوا بأنهم لا يقومون بحث أفراد أسرهم على التحلي بالقيم النبيلة.

و من خلال تحليلنا للجدول يتضح لنا أن هناك انتشار للوعي بين أفراد المجتمع و هذا يعود لارتفاع المستوى التعليمي بالنسبة لأفراد الأسرة، فبالرغم من التغيرات الحاصلة و الثقافات المختلفة الدخيلة على مجتمعنا إلا أنه مازالت الأسرة تحاول الحفاظ على عادات و تقاليد و قيم المجتمع التي تضمن سلامة الأفراد و توجيه سلوكهم بالطريقة الصحيحة و التي تضمن بناء شخصيات سوية و سليمة، إلا أنه يكون هناك عدم التزام بحث الأبناء على التحلي بالقيم النبيلة و هذا يعود لكثرة الانشغالات خاصة مع خروج المرأة للعمل وظهور مختلف الفضائيات و البرامج التي تؤثر على سلوكيات الأبناء.

جدول رقم (37): يوضح نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها أفراد العينة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
برامج دينية	06	%20
برامج ترفيهية	05	%16.67
أفلام	00	%00
برامج علمية	00	%00
مسلسلات	13	%43.33
أشرطة وثائقية	06	%20
المجموع	30	%100

من خلال نتائج الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة و التي تقدر بـ 43.33% تقوم بمشاهدة المسلسلات و هذه الفئة من المبحوثين كانت النساء اللواتي يقمن بمشاهدة الأفلام و المسلسلات العربية و الأجنبية خاصة التركية لانتشارها بكثرة خاصة في الآونة الأخيرة بنسب متفاوتة ، و العكس بالنسبة لبعض النساء اللواتي صرحن أثناء استجوابهن بأنهن لا يشاهدن الأفلام و المسلسلات و هذا راجع لانشغالهن بالأعمال المنزلية، أو عدم الرغبة في المشاهدة أو انشغالهن بالعمل خارج المنزل، و وجدنا أن نسبة 16.67% يقومون بمشاهدة البرامج الترفيهية، ثم تأتي نسبة 20% بمشاهدة البرامج الدينية و هذا يعود إلى نقص الوازع الديني و طغيان مختلف الثقافات و الفضائيات حيث تتأثر مختلف أفراد الأسر بها.

و من هنا نستنتج أن وسائل الإعلام و ما يبث فيها من برامج يؤثر بنسبة كبيرة في اختيار الأفراد لنمط معيشتهم نتيجة لتأثرهم بما يعرضه الإعلام الموجه خاصة الأفلام و المسلسلات التركية التي طغت في السنين الأخيرة، حيث تفرض طرق عيش هذه الأسر و استقلاليتها، لذلك تأثرت الأسر بنمط معيشة تتميز بالاستقلالية.

جدول رقم (38): يوضح مطالعة أفراد مجتمع البحث للكتب الدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	08	%26.67
لا	07	%23.33
أحيانا	15	%50
المجموع	30	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح لنا من خلال نتائجه أن أعلى نسبة **50%** أجابوا أنهم يقومون بمطالعة الكتب الدينية أحيانا و قد برروا ذلك بأن بكثرة الانشغالات هي التي أجبرتهم على ذلك خاصة

في ظل الانشغالات الكثيرة التي يشهدونها خلال حياتهم اليومية، و لأن الكتاب و المطالعة في مجتمعنا عرف تراجعا كبيرا في ظل التكنولوجيا و انتشار العديد من الوسائل الالكترونية.

كما عبر **26.67%** من المبحوثين بأنهم يقومون بمطالعة الكتب الدينية و تصفحها بشكل دائم و هذا لأنهم يرون بأن الكتب الدينية و القصص و السيرة النبوية هي المصدر الأول بالنسبة لهم في تغذية فكرهم و الاعتماد عليها في حل المشكلات و في تنظيم حياتهم وهذا باقتناع تام أن ما يوجد في هذه الكتب هو القاعدة التي يجب أن تبنى عليها كل جوانب الحياة ذلك لأنه يساهم في نشر الحقائق و المفاهيم الصحيحة التي تعمل على بناء الإنسان و اصلاح بيئته الاجتماعية، فالدين الاسلامي خير معين في ايقاظ الضمير و الاحساس بالمسؤولية اتجاه مشكلات المجتمع خاصة إذا كانت مشكلات عامة ناتجة عن سلوكيات و تصرفات خارجة عن منظومة القيم التي ينتهجها الكثير من أفراد المجتمع.

أما نسبة **23.33%** فقد صرحوا أنهم لا يقومون بمطالعة الكتب الدينية و هذا بسبب أن مجتمعنا عرضة للغزو الثقافي الذي صاحبته تيارات فكرية دخيلة على مجتمعنا و ثقافتنا و عاداتنا نتيجة لما أحدثته الثورة التكنولوجية.

جدول رقم (39): يوضح توطيد العلاقات بين الأفراد الذين يتبعون القيم الدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين و هي **90%** أجابتبأن تبني القيم النبيلة أثناء المعاملة يوطد العلاقات بين أفرادها، فالإسلام أقام الأسرة على أساس ثابت و دقيق مستمد من الواقع، فهو يقوم على أمتن الروابط، فلا يوجد دين ينظم حياة الناس الأسرية و حل مشاكلها كالدين

الإسلامي، حيث شرع لها من أحكام و تشريعات و نظم ما يحافظ به على تماسكها و ترابطها و يوصلها إلى السعادة و الطمأنينة و الأمان، قد و رد في القرآن الكريم من تفصيل أحكام الأسرة وكان هذا من حكمة الله سبحانه و تعالى على عناية بشأن الأسرة لأهميتها في الحياة و لأنها الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع، و عناية الإسلام بالأسرة من حيث تقوية روابطها و شد أزرها و ثبات أصولها و اشاعة الأمن و الاستقرار، حيث أقر المبحوثون بأن تبني القيم الدينية أثناء المعاملة بين أفرادها يقربهم من بعضهم البعض أكثر و ينشر المحبة و الألفة و التضامن بينهم، و أن تبنيهم لهذه القيم في تربية و تنشئة الأبناء دفعهم إلى القيام بسلوكات و تصرفات مميزة تعكس تشبعهم بهذه القيم.

في حين وجدنا أن **10%** من المبحوثين أجابوا بأن هذه القيم الدينية في المعاملة لم توطد العلاقة بين أفراد الأسرة في بعض الفترات. ففي بعض الأسر فتور العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة و التي حولت من مصدر السعادة و العطف و الحنان إلى مصدر لتعاسة الأبناء، و بدلا من أن تكون الأسرة لبنة طيبة في بناء المجتمع.

جدول رقم (40): يوضح اقبال الأفراد على القيم الحسنة

الاحتمالات	التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	**الأمر بالمعروف**	08	%26.67
	الاحسان	06	%20
	الكلمة الطيبة	03	%10
	الصدقة	05	%16.67
	التعاون	06	%20
لا	02		%6.66

المجموع	30	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة من اجابات المبحوثين قد أجابوا بنسبة **20%** أن التدين دفع بأفراد الأسرة إلى الاحسان و التضامن فيما بينهم في أداء الأدوار و الوظائف و هذا ما يؤدي إلى التوازن في الأسرة.

أما نسبة **26.67%** من اجابات المبحوثين فقد عبروا أن هذا التدين يدفع أفراد الأسرة إلى الأمر بالمعروف مما يحقق الاستقرار و حسن العلاقات و الروابط الاجتماعية مما يضمن تنشئة الأبناء تنشئة سوية و سليمة، كما أن الإسلام جعل حق الأبناء على آبائهم بحسن تربيتهم و توفير كل أسباب الراحة و السعادة.

أما نسبة **20%** فقد أقروا بأن تدينهم يدفع أفراد أسرهم إلى الاحسان إلى بعضهم البعض و إلى أقاربهم و يحاولوا دوما نشر القيم النبيلة و الفاضلة فيما بينهم، أما نسبة **16.67%**من المبحوثين فقد عبروا أن تدينهم يحث أفراد الأسرة على الصدقة و الاحسان إلى غيرهم لأن هذه التربية الإسلامية التي تلقوها جعلتهم يقومون بواجب التكافل الاجتماعي.أما نسبة **10%** فقد صرح و بأن أفراد أسرهم دفعهم تدينهم إلى الكلمة الطيبة فقط.

إذن: لقد أولى الإسلام للأسرة المسلمة دون غيرها من الأسر اهتماما كبيرا إذ لا يمكن الاستغناء عن الإسلام في تنظيم المجتمع و تحقيق الترابط.

و النسبة الأخيرة من المبحوثين و التي تقدر بـ **6.66%** فقد صرحوا بعدم اقبال أفراد أسرهم على القيم الحسنة و هذا يظهر في مختلف التصرفات و السلوكات التي تصدر منهم و أيضا المبادئ و القيم التي يتبنونها في حياتهم اليومية.

الفصل الثامن

الفصل الثامـن
مناقشـة نتائـج الدراسـة

تمهيـد:

أولا: النتائـج في ضوء فروض الدراسـة.

ثانيـا: النتائـج في ضوء الدراسات السابقـة.

ثالثـا: النتيجة العامة للدراسة.

رابعا: القضـايا التي تثيرها الدراسـة.

خامسا: التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

إن هدف كل بحث علمي هو الوقوف على النتائج المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة و تنجلي أهمية البحث العلمي في القيمة العلمية لهذه النتائج, و في درجة الموضوعية و الدقة التي بلغتها و قدرتها على تجاوز مختلف العوائق الابستمولوجية التي واجهت الباحث أثناء تنفيذه للبحث، و القراءة العلمية لنتائج هذا البحث تستلزم العودة إلى فرضيات الدراسة لاكتشاف إمكانية أو عدم إمكانية تحققها امبريقيا.

أولا: مناقشة النتائج في ضوء فروض الدراسة:

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: "توجد علاقة بين وظيفة الأسرة الحالية وانتهاجها للأسوب التسلطي"، و قد بينت نتائج الميدان أن نسبة 66،67% من الجدول رقم 13 صرحوا أن العلاقة بين أفراد الأسرة حسنة، أما 20% من المبحوثين فيصفون العلاقة فيما بينهم بالمقبولة، في حين وجدنا 13،33% من المبحوثين أقروا بأن العلاقة بين أفراد أسرهم علاقة سيئة.

أما فيما يتعلق بالتعاون بين أفراد الأسرة فإن نسبة 13،33% من الجدول رقم 14، من المبحوثين صرحوا أن هناك تعاون بين أفراد الأسرة، أما نسبة 86،67% من المبحوثين قد صرحوا بأنه لا يوجد تعاون بين أفراد الأسرة.

أما فيما يتعلق بتقسيم الوظائف بين أفراد الأسرة فإن نسبة 86،67% من الجدول رقم 15 من المبحوثين صرحوا بأنه هناك تقسيم في الوظائف بين أفراد الأسرة، في حين أن 13،33% من المبحوثين أقروا أنه لا يوجد تقسيم في الوظائف بين أفراد أسرهم كما هو موضح في الجدول رقم 15.

أما فيما يتعلق بتنفيذ الوظائف فقد صرح 60% من الجدول رقم 16، من المبحوثين بعدم إلتزام أفراد الأسرة بتنفيذ الوظائف الموكلة إليهم من طرف أفراد أسرهم، أما نسبة 40% من المبحوثين فقد صرحوا بأنهم يقومون بتنفيذ الوظائف كما هو موضح في الجدول رقم 16.

أما فيما يتعلق بالمعاملة الأسرية والخضوع للأوامر فإن نسبة 73،33% من المبحوثين قد صرحوا بأنهم يخضعون للأوامر و هذا ما أشار إليه الجدول رقم 17 بمعنى أنه للمعاملة الأسرية دور في الخضوع للأوامر.

أما فيما يتعلق بتوفير المستلزمات للأفراد فإن نسبة 56،67% من المبحوثين صرحوا بأنهم يقومون بتوفير المستلزمات لأفراد أسرهم و هذا ما أشار إليه الجدول رقم 18، في حين صرح 30% من المبحوثين بأن أسرهم توفر مستلزمات أفرادها في بعض الأحيان.

وعليه يمكن القول أخيرا بأنه توجد علاقة بين وظيفة الأسرة الحالية وإنتهاجها للأسلوب التسلطي، إذ أن الأسرة و نظرا لما يحدث من تغيرات على مستوى العديد من المستويات يدفعها إلى فرض نظام صارم يسير وفقه كل أفراد الأسرة حتى يكون هناك تكامل و توازن.

وخلاصة القول فإننا نجد عموما بعض مؤشرات هذه الفرضية قد تحققت وهي ممثلة في التعاون بين أفراد الأسرة، و أيضا مؤشر تقسيم الوظائف حيث تبين من خلال النتائج أنه هناك تقسيم للوظائف و هذا التقسيم يأتي على أسس مختلفة كالسن و الكفاءة و الجنس و مؤشر إلتزام أفراد الأسرة بتنفيذ الوظائف و مؤشر الخضوع للأوامر و أيضا مؤشر توفير المستلزمات للأفراد، إذن نقول أن الفرضية الجزئية الأولى تحققت.

2- تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

إعتمد البحث على فرضية ثانية مؤداها: "تؤثر الثقافة السائدة في الأسرة على تبني أسلوب الإهمال"، فقد أوضحت البيانات التي حصلنا عليها من الميدان أن هناك بنسبة عالية من المبحوثين توضح مدى مواكبة أفراد الأسرة التطورات و التغيرات الإجتماعية و التكنولوجية، حيث صرح نسبة 76،67% من أفراد العينة أنهم يواكبون التغيرات التكنولوجية كما هو موضح في الجدول "24"، أما بالنسبة لنوعية العلاقة بين أفراد الأسرة فإننا نجد نسبة 43،33% تقوم على الإحترام المتبادل و 20% على الصراحة و التفاهم كما هو موضح في الجدول رقم "25" و هذا ما يوضح أنه هناك تحسن في

نوعية العلاقة بين أفراد الأسر مقارنة بما كان يحدث من صراعات و توترات عائلية مما تأثر على نوعية العلاقات بين الأفراد كذلك أصبح الآباء يخصصون وقتا للجلوس مع أبنائهم حيث صرحت نسبة 76،67% بذلك و هو ما نجده في الجدول رقم "26".

كذلك تبين أن الأسر تتبنى أسلوب الحوار و المناقشة في التعامل مع الأبناء و جميع أفراد الأسرة بنسبة 90% و كما هو موضح في الجدول رقم "29" حيث تعتبر نسبة كبيرة، كما لاحظنا من خلال النتائج أنه هناك تقبل لهذا الأسلوب من طرف الأبناء في الأسرة، و كذلك بنسبة 90% من أفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم "28".

كذلك هناك إستشارة لأفراد الأسرة للأكبر سنا أثناء حدوث مشاكل أسرية أو خلافات بين الأفراد أو توتر في العلاقات داخل الأسرة حيث تمثلت نسبة المبحوثين الذين صرحوا أنهم يعتمدون على إستشارة الأكبر سنا في العائلة ب 90% كما هو موضح في الجدول رقم "31"، حيث بينت النتائج أن هذه الإستشارة تقوم على أساس التجربة بنسبة 43،33% و الوعي بنسبة16،67% و السلطة بنسبة 30% هذا ما وضحه لنا الجدول السابق حيث نجد أن الأسرة ورغم كل التغيرات و التطورات المختلفة التي مستها، إلا أنها لم تتخلى عن مبادئها الراسخة و قيمها المعروفة منذ القدم حيث ما تزال تعتبر السلطة و حرية القرار تعود إلى الأب الأكبر في العائلة نظرا لما يملكه من خبرة و تجربة في الحياة.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا نستخلص أنه هناك وعي و إهتمام كبير من طرف الأسر و الآباء في تربية و تنشئة الأبناء خوفا من تأثرهم بمختلف السلوكيات المنافية لقيم مجتمعنا، إذن نستخلص بأن هذه الفرضية لم تتحقق و هذا استنادا لنتائج الميدان، حيث نجد أن مواكبة أفراد الأسرة للتطورات و التغيرات التكنولوجية باستمرار و بدرجة كبيرة و أيضا بالنسبة لنوعية العلاقات بين الأفراد التي نلاحظ من خلالها أنه هناك تحسن في العلاقات الأسرية مقارنة بالماضي.

وأيضا مؤشر تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء و أفراد الأسرة ، و مؤشر تبني أسلوب الحوار و المناقشة في التعامل بين الأفراد و محاولة الوصول إلى حلول حيث أنه هناك تقبل للأبناء لهذا الأسلوب بالإضافة إلى مؤشر إستشارة الأكبر سنا في العائلة عند حدوث مشاكل أو توترات داخل الأسرة و هذا يدل على المستوى الثقافي للأولياء و قيامهم بالرعاية و عدم إهمالهم لكل ما يخص الأبناء و أفراد الأسرة ككل، و حسب الدراسة الميدانية اتضح لنا أن هناك تحسن في العلاقات و الروابط الأسرية مقارنة بالماضي إذ أن التغيرات الإجتماعية و التكنولوجية دفعتهم إلى الرعاية و الإهتمام بقدر بقدر كبير بأفراد الأسرة، و عليه نقول أن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق.

3- تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

إعتمد البحث من فرضية جزئية ثالثة تنص على أنه: " توجد علاقة بين الوازع الديني و إستخدام أسلوب المساندة العاطفية"، وتظهر بوادر تحقق هذه الفرضية من خلال قراءة النتائج إذ يوضح الجدول رقم "33" أنه من خلال تصريحات المبحوثين أن أفراد أسرهم يقومون بتأدية الواجبات الدينية بنسبة 90% و هذا في ظل استخدام أفراد أسرهم لأسلوب المساندة العاطفية و القيام بتوجيههم ومساندتهم في كل المراحل العمرية، كما صرح المبحوثين بأن أفراد أسرهم يقومون بتأدية فريضة الصلاة بنسبة 56،67% كما هو موضح في الجدول رقم "34" حيث أن لتنشئة الأفراد دور أهم وأخطر مما نتصوره في حياة الطفل، فإننا نساهم في بنائهم بناءا سليما إن أعطيناه الإهتمام اللازم و الرعاية و التوجيه الكافيين، أو في تحطيم شخصيته إذا أهملناه و لم نهتم به و هذا ما نلاحظه على شخصيته و سلوكه مستقبلا.

أما فيما يتعلق بحث الأفراد بالتحلي بالقيم النبيلة فقد صرح المبحوثين و التي يقدر بنسبة 60% وهذا ما أشار إليه الجدول رقم "36"، أنهم يحثون أفراد أسرهم بالتحلي بالقيم النبيلة و هذا باستخدام أسلوب اللين والمساندة والعمل على غرس الأخلاق الحميدة والقيم النبيلة وبعض العادات الإجتماعية الإيجابيات

ومجتمعنا لحمايتهم من الثقافة الغربية الدخيلة على مجتمعنا والتي غزت كل بيوتنا كما أثر على الأسرة الجزائرية في الكثير من جوانبها أما فيما يتعلق بتبني الأفراد للقيم الدينية أثناء المعاملة و توطيد العلاقات بين الأفراد فقد أجاب 90% من المبحوثين ب نعم كما هو موضح في الجدول "39" أي بتبنيهم للقيم الدينية و هذا ما يوضحه الجدول حيث ان المعاملة الحسنة و الكلمة الطيبة لها تأثير والأسلوب اللين والمرن مفعوله في المحافظة على التماسك الأسري و تقوية الروابط و العلاقات الأسرية أما فيما يتعلق بالتدين وعلاقته بقيام الأفراد ببعض الأفعال الحسنة فقد تحققت بنسبة 93،34% وهذا ما أشار إليه الجدول رقم"40" فقد تبين من تصريحات مبحوثين أن أفراد أسرهم يقومون بأفعال حسنة كالتعاون و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإحسان والكلمة الطيبة وعليه يمكن القول أخيرا بأن هناك علاقة بين الوازع الديني و أسلوب المساندة العاطفية حيث أن الأفراد يقومون بواجباتهم الدينية و يحثونهم على التحلي بالقيم النبيلة حيث يحرصون على أن تكون أفعالهم و تصرفاتهم وفق مبادئ الإسلام السمحاء لحماية الأفراد من تأثير التغيرات و المستجدات الحالية في ظل العولمة الإقتصادية والثقافية وما تبثه القنوات بصفة خاصة عبر مختلف البرامج.

وخلاصة القول فإننا نجد عموما بعض المؤشرات من هذه الفرضية قد تحققت وهي ممثلة في قيام الأفراد بالواجبات الدينية، وحث الأفراد على التحلي بالقيم النبيلة و تأدية أفراد الأسرة فريضة الصلاة وأيضا في مؤشر تبني الأفراد للقيم الدينية أثناء المعاملة وتوطيد العلاقات بين الأفراد والتدين والقيم ببعض الأفعال الحسنة، أما مؤشر مواظبة الأفراد على أداء الفريضة الصلاة فقد تحقق نسبيا، أما مؤشر نوع البرامج التلفزيونية فلم يتحقق ونجد مؤشر القيام بمطالعة الكتب فقد تحقق نسبيا حيث أنه حسب تصريحات المبحوثين الذين أكدوا على أنهم يقومون بمطالعة الكتب الدينية في بعض الأحيان و هذا نظرا للتغير والتطور في مجالات المعلومات، حيث أن الكتاب الورقي عرف تراجعا كبيرا بظهور المواقع الإلكترونية

واللوحات والهواتف الذكية و البرامج التي تبث عبر مختلف الفضائيات وعليه نقول أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت إلى حد كبير.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

بعد تعرضنا في القسم النظري إلى طرح الإشكالية البحثية في ضوء مراجعتنا لبعض الأطر والتصورات الفكرية التي تناولت مواضيع ذات صلة بموضوع دراستنا الحالية والتي اتسمت بتعدد الرؤى الفكرية والمنطلقات النظرية في معالجتها لتلك المواضيع و هذه الدراسات تختلف عن دراساتنا في بيئتها وشروطها والتي تناولت موضوع التغيير الاجتماعي في علاقته بأساليب التنشئة الأسرية وقد تميزت بتعدد الأرضيات و المنطلقات في معالجتها لهذا الموضوع.

وبعد عرضنا للنتائج التي توصلت إليها الدراسات في ضوء فرضياتها لاحظنا أنه من الواجب عليها التعرض إلى مختلف ما توصلت إليه من الدراسات الأخرى و في بيئات أخرى حول الموضوع الذي تعالجه هذه الدراسات.

ويبدو جليا أن نتائج الدراسة تقترب و تتقاطع في قضايا وأجزاء منها نتائج الدراسة التي أجريت في بيئات إجتماعية أخرى و التي يمكن إنجازها فيما يلي:

أ بالنسبة للنتائج:

وفيما يتعلق بالنتائج فقد توصلت دراسة "**سناء حسين الخولي**" التي كانت بعنوان "**التغير الاجتماعي والتكنولوجي و أثره في الأسرة المصرية بنائيا و وظيفيا** "، والتي توصل إلى النتائج التالية: من أكثر الدعائم التي تقوم عليها الأسرة النواة في مجتمعنا اليوم العينة لها خصائص الأسرة النواة من العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة والتحكم في الإنجاب.

وهو ما وقفنا عليه في الميدان حيث توصلت نتائج دراستنا أن النسبة 56،67% عدد الأفراد بها هو من أربعة(04) إلى ستة (06) أولاد و 13،33% أقل من أربعة(04) أولاد، وكما وضحت النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا أن 70%من الأسر هي أسر نووية ومن النتائج التي توصل إليها "**سنا حسين الخولي**" أن الإقبال على التجديدات على مستوى جميع الفئات أكبر بصورة واضحة.

وهذا ما وقفنا عليه في دراستنا من خلال مواكبة أفراد العينة للتغيرات التكنولوجية الحاصلة فقد وجدنا 67،76% من المبحثين قد أكدوا على مواكبتهم ومتابعتهم للمستجدات والتطورات الحاصلة.

كما توصلت دراسة "**مائسة أنور المفتي**" التي توصلت إلى أن الإناث يقوم آبائهن بتدليلهن بالتفوق والإجتهاد وتحديد المسؤوليات والتحكم فيهن بصورة أكبر من الذكور، حيث توصلنا في دراستنا أنه يتم تقسيم الوظائف حسب الجنس و هذا بنسبة 30% كما توصلنا إلى أن 67،56% من المبحثين يقومون بتوفير المستلزمات لأفراد الأسرة.

وتوصلت دراسة "**جهينة سلطان سيف العيس**" إلى أن أدوار الأبناء في الأسرة النووية أكثر تحديد بالقياس إلى أدوارهم في الأسرة القديمة، فالأبناء هنا أصبحت لهم مكانة بارزة لكل شخصيته المتميزة بما يتناسب مع ميوله وهذا ما وقفنا عليه من خلال دراستنا حيث وجدنا هذا من خلال أن نسبة 60% من الأفراد المبحثين غير ملزمين بتنفيذ الوظائف الموكلة لهم من طرف أفراد الأسرة يعني هناك نوع من التحرير والاستقلالية لهؤلاء الأفراد في اختيار النشاط وممارسة الوظائف.

كما توصلت أن التماسك الأسري يضعف ويقل كلما اتجهت الأسرة إلى الإستقلال ولا يعني ذلك انفصال الروابط العائلية كما هو سائد في المجتمعات الغربية وإنما يكون للأسرة النووية استقلالها الذاتي، وهذا نظرا للتغيرات الاجتماعية الطارئة داخل المجتمع وخاصة في الوقت الراهن أصبح الأبناء بعد الزواج

يفضلون الاستقلال عن الأسرة الممتدة و تكوين الأسرة النووية المستقلة لظروف عديدة مست جميع جوانب الحياة وإما أثره على التماسك الأسري ليس بمعنى الانفصال الكلي أو انفصال الروابط العائلية كما هو سائد في المجتمعات الغربية، وإنما الإستقلال في السكن والوظيفة الإقتصادية وتسيير شؤون العائلة، وإذا ما يجعل أفراد العائلة ينشغلون بمسؤولياتهم.

وكما توصلنا من خلال دراستنا إلى 43،33% من المبحوثين يصفون العلاقة فيما بينهم بالإحترام المتبادل و أن 90% من المبحوثين يتبنون أسلوب الحوار و المناقشة وهذا ما يطبع علاقات اليوم فلم يعد هناك أسلوب غير الإقناع والحوار.

أما فيما يتعلق بدراسة "**مصطفى بوتفنوشت**" فقد توصل من خلال نتائج دراسته إلى إجبارية التعليم منذ سن السادسة ظاهرة مست كل الأسر داخل المجتمع أدت إلى التخلي نسبيا عن الوظائف التربوية في الأسرة لأن هناك مؤسسات إجتماعية تقوم بهذا الدور، حيث توجد مدارس إبتدائية حتى في الأرياف والجبال البعيدة.

أما دراسة "**فتيحة تمرسيت**" التي كانت بعنوان "**واقع الأسرة الممتدة في المدينة خصائصها ووظائفها**"، لقد فرضت متطلبات الحياة الحضارية على الأفراد اللجوء للأسرة الممتدة طلبا للحماية والدعم الإقتصادي، حيث كان لنقص الإمكانيات المادية لشراء مسكن مستقل السبب الرئيسي لبقاء الأبناء المتزوجين في المسكن الأسري إضافة إلى أزمة السكن التي يعاني مكان المدينة التي تفرض على الأفراد الإستعانة بموارد الأسرة الممتدة في مواجهة ضروريات المعيشة الحضارية، وهذا ما توصلنا إليه في دراستنا حيث وجدنا أن نسبة 63،34% من أفراد العينة يملكون سكن خاص، أما 20%من المبحوثين صرحوا بأنهم يقطنون في شقق بعمارات.

كما توصلت من خلال دراستها أن الأسرة الممتدة ووجود عدد معين من الأفراد في مجال سكني محدود يؤدي إلى ظهور أنماط من العلاقات الإجتماعية تختلف حسب طبيعة القرابة، حيث أثبت البحث أن طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة الممتدة جيدة عموما، حيث تسود بين أفرادها علاقة احترام وإستشارة مع وجود بعض الخلافات العابرة بسبب طريقة الإنفاق أو تقسيم العمل وهي تحدث بصورة أكثر بين من هم من نفس الجيل وهذا ما توصلنا إليه في دراستنا حيث أنه تقسيم الوظائف حسب الجنس 30% وحسب السن بنسبة 13،33% أما حسب القدرة فكان بنسبة 26،67% وأخيرا حسب الكفاءة بنسبة 16،67%.

كما توصلنا في دراستنا على أنه هناك استشارة للأفراد عند وقوع مشكلة ما والغالب يكون الأكبر سنا في العائلة، حيث وجدنا نسبة 43،33% على أساس التجربة و30% على أساس السلطة أما نسبة 16،6% فكانت الإستشارة على أساس الوعي كما أنه تتم استشارة الأبناء في كثير من القضايا، وهذا إذا كان الأبناء يمتازون بالرزانة وروح المسؤولية.

أما دراسة" **كريمة شادر**" فقد توصلت إلى أنه بالرغم من التغير إلا أنهن مازلن متمسكات بمبادئ وتعاليم التنشئة الإجتماعية التي لقينها، وكذا المبادئ و قيم المجتمع التقليدي وأنهن لسن على إستعداد على وضع قطيعة من النسق القيمة الشيء الذي يجعلنا نقول بأن ثقافة المجتمع راسخة فيهن وهذا ما وقفنا عليه في دراستنا حيث وجدنا أن نسبة 60% من المبحوثين يقومون بحث أبنائهم على القيم النبيلة، وأيضا من خلال العلاقة بين الأفراد والتي توصلنا بأن العلاقات مبنية على الإحترام المتبادل.

كما توصلت " **كريمة شادر**" في دراستها على أنه بالرغم من التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، ولاسيما بعد الإستقلال و دخول المرأة و إقتحامها لميدان العمل والتعليم، إلا أن نظرة المبحوثات لم تتغير إزاء أهميته التربية الأخلاقية في حياة الفتاة، مما يؤكد ترسيخ وتبذر نموذج التنشئة الإجتماعية و هذا ما توصلنا إليه في دراستنا من خلال قيام الأفراد بالواجبات الدينية بنسبة 90%، كما أنهم يقومون

بفريضة الصلاة بنسبة 56،67% وأيضا وقفنا في دراستنا على أنه 50% من المبحوثين يقومون بمطالعة الكتب بصفة غير دائمة و26،67% يطالعون الكتب بصفة ورية وهذا رغم التغير والتحول الذي طرأ على مجتمعنا في ظل تكنلوجيا المعلومات والآلات الرقمية.

ب بالنسبة للمنهج والعينة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع البحث و لأننا نعتقد أنه المنهج الذي يمكننا من جمع المعلومات أكثر في مثل هذا الموضوع، ولأن أفراد مجمع البحث محدود فقد قمنا بإختيار عينة قصدية.

وبعد إطلاعنا على الدراسات السابقة وجدنا أن أغلبها استخدم المنهج الوصفي التحليلي كدراسة "**مصطفى بوتشنوفت**" و دراسة "**مائسة أنور لمفتي**"، أما "**فتيحة تمرسيت**" فقد اعتمدت على المنهج الوصفي الكمي، وقد استخدمت "**سناء حسين الخولي**" في دراسته المنهج الوصفي المقارن.

أما فيما يخص العينة فقد اختلفت إستعمالها من بحث إلى آخر فهناك من استخدم عينة قصدية كدراسة "**سناء حسين الخولي**" و"**مائسة أنور المفتي**" و "**فتيحة تمريست**".

وعموما فأن كل دراسة استخدمت العينة حسب مجتمع البحث و درجة تمثيله و بما يوافق أهداف الدراسة.

جـ أدوات جمع البيانات:

وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات فإن كل دراسة استخدمت استمارة الإستبيان سواء تلك التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي أو المنهج المقارن.

وقد استخدم "**سناء حسين الخولي**" استمارة البحث احتوت على أسئلة دارت حول بناء الأسرة ووظائفها والعلاقات داخلها و مدى إقبال أفرادها على التجديد.

أما دراسة "**جهينة سلطان سيف العيس**" فقد استعانت بالإستمارة البحث الذي احتوت على (111 سؤال)، طبقت على عينة مكونة من 66 أسرة ممثلة في أرباب الأسر.

أما دراسة "**كريمة شادر**" فقد إستخدمت الإستمارة و التي تضمت 50 سؤالا، منها أربعة أسئلة مفتوحة.

بالإضافة إلى دراسة "**مصطفى بوتشنوفت**" والذي استخدم فيها الإستمارة بالإضافة إلى الملاحظة.

وعموما أفادتنا هذه الدراسة فائدة كبيرة فيها يخص تساؤلات البحث وصياغة أسئلة الإستبيان، ومقارنة أسئلة بحثنا بأسئلة بحوث أخرى.

أما الفترة الزمنية فقد تباينت مدتها من دراسة إلى دراسة أخرى حسب حجم العينة و طبيعتها، حيث أن بعض الدراسات اعتمدت على عينة كبيرة، بينما كانت في دراسات أخرى صغيرة اعتمدت على الحصر الشامل وهذا يرجع لحجم مجتمع البحث الذي تمت فيه الدراسة.

ثالثا: النتيجة العامة للدراسة:

وتوصلنا إلي أنه لقد تمحورت دراستنا حول موضوع التغيرات الاجتماعية وأساليب التنشئة الأسرية، وقد إنطلقنا من فرضية توجد علاقة بين التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية المستخدمة استنادا إلي ما جاء عامة مفادها أنه توجد علاقة بين التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية في الفرضيات الجزئية وانطلاقا من الفرضية الأولي التي تتمثل في أنه توجد علاقة بين وظيفة الأسرة الحالية و انتهاجها للأسلوب التسلطي و هذا ما أكد عليه مؤشر التعاون الذي تحقق بنسبة 86.87% ، ومؤشر تنفيذ الوظائف الموكلة إليهم من طرف أفراد أسرهم ،و مؤشر خضوع الأفراد للأوامر بنسبة 73.33% ، أما فيما يخص الفرضية الثانية التي تنص علي أنه تؤثر الثقافة السائدة في الأسرة علي تبني حيث أنه في ظل التغيرات الاجتماعية أسلوب الإهمال و التي لم تتحقق وذلك استنادا لنتائج الميدان حتي يجنبوا أبناءهم اكتساب الراهنة أصبحت الأسر تهتم بتربية الأبناء تماشيا مع التطورات الحاصلة كمؤشر الجلوس مع الأبناء سلوكيات خاطئة ويحافظوا علي تماسكهم الأسري ،وهذا ما أكدته المؤشرات وتبني أسلوب الحوار والنقاش وتقبل الأبناء لهذا الأسلوب.

أما فيما يخص الفرضية الثالثة والتي جاءت بصياغة أنه توجد علاقة بين الوازع الديني للأسرة حيث توصلنا إلي أنه توجد علاقة بين الوازع الديني واستخدام واستخدامها لأسلوب المساندة العاطفية والذي كان بنسبة 90% ، وهذا ما أكد عليه مؤشر تأدية الأفراد للواجبات الدينية، أسلوب المساندة العاطفية، ومؤشر الحث علي التحلي بالقيم النبيلة والذي عبر عنه %ومؤشر أداء فريضة الصلاة بنسبة 56.67 بالإضافة إلي مؤشر توطيد العلاقات عند تبني القيم الدينية .%أفراد العينة بنسبة 60

وعليه نؤكد تحقق الفرضية العامة استنادا إلي نتائج الميدان و تصريحات المبحوثين و من خلال حيث هذا نقول أنه توجد علاقة بين التغيرات الاجتماعية للأسرة وأساليب التنشئة الأسرية المستخدمة

توصلنا من خلال النتائج الميدانية أن الأسرة تستخدم أساليب التربية والتنشئة تماشيا مع روح العصر والتطورات التكنولوجية الذي فرض نمطا في التربية والتنشئة الأسرية تبعا للتغيرات والتحولات الاجتماعية الحاصلة علي جميع المستويات في ظل الثورة المعلوماتية الحالية.

رابعا: القضايا التي تثيرها الدراسة:

إذا كان الغرض من كل بحث علمي هو الوصول إلى جملة من النتائج التي تقدم تفسير موضوع الدراسة وذلك بالإعتماد على منهج علمي يسير وفق خطوات، فمن خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج امبريقية وبالمقارنة بالدراسات المشابهة فقد أثارت العديد من القضايا التي تستوجب الدراسة فالتغير الإجتماعي وما يصاحبه من ظواهر وسلوكيات عديدة طغت على الأفراد داخل العديد من الأسر في مجتمعنا، وعليه فمن الضروري جدا إهتمام الجميع، كل من موقع مسؤوليته بالتربية الأسرية وفق العرف الإجتماعي و التعاليم الدينية إذ أن الباحث يكشف أثناء البحث مسائل كثيرة جديرة بالبحث والتقصي، يمكن أن تشكل مواضيع بحث أخرى لباحثين مهتمين بهذا الميدان، وانطلاقا من هذا المبدأ يمكن القول أن دراستنا مكنتنا من إثارة بعض القضايا منها:

- ما هو واقع الأسرة الممتدة بالجزائر في ظل العولمة والتغيرات التكنلوجية؟.
- ما هي الوظائف التي تميز الأسرة الممتدة عن الأسرة النووية؟.
- ما هي الأشكال الجديدة للتنظيم الداخلي للأسرة الجزائرية؟.
- ما هو دور كل من الزوجين في إتخاد القرارات الأسرية؟ و كيف يؤثر هذا التماسك الأسري داخل الأسرة النووية؟.
- ما هي الأساليب المستخدمة في ظل التحضر؟.

خامسا: التوصيات و الإقتراحات:

بعد المعالجة النظرية و الميدانية للموضوع، وفيه ضوء ما توصلنا إليه من نتائج أثناء الدراسة سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات والإقتراحات التي يمكن أن تفيد في علاقة التغيرات الإجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية والتي تتمثل فيما يلي :

- ✓ نسبة إلى التغيرات الإجتماعية الطارئة والمتزايدة والذي تؤشر عنه بعض الإضطرابات على مستوى نظام القيم و المعايير الإجتماعية تجنب العمل على التأكيد الدائم لهذه القيم.
- ✓ مراقبة الأسرة لما يعرض في القنوات الفضائية التي يشاهدها أبنائها خاصة تلك التي تعرض برامج للأطفال الصغار أو حتى المراهقين وهي تحمل الثقافات الغربية و التي قد تبث في الأبناء القيم المنافية للقيم الإسلامية النبيلة التي يقوم عليها مجتمعنا.
- ✓ الحرص على ضمان إستقرار وتماسك الأسرة في ظل التغيرات الحاصلة.
- ✓ الإهتمام بتوعية الأسر بأهمية متابعة و مراقبة الأبناء من خلال إستخدامهم للأجهزة الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي.
- ✓ توعية الأسر بمسؤوليتها في توفير التربية السليمة وغرس الأخلاق الحسنة والسلوك الأخلاقي للأبناء وعدم اللجوء إلى الأساليب التربوية الخاطئة.
- ✓ على الأسر إتباع أساليب التنشئة الأسرية السليمة التي تتلاءم مع التغيرات الإجتماعية الطارئة على الأسرة و التي تقوم على التوجيه والرعاية واحتضان الطفل خاصة في مراحله الأولى بما يضمن حصانته السلوكية والذهنية أمام مجمل المغريات والمؤثرات الداخلية والخارجية وبصورة خاصة في ظل الإنتاج الذي نراه اليوم في كل المجالات.

الخاتمة

خاتمة:

خضعت الأسرة الجزائرية إلى عدة دراسات حاولت إلقاء الضوء على بعض خصائص بنيتها و وظيفتها، إلا أنها تبقى غير كافية مقارنة مع أهمية الأسرة و المكانة التاريخية التي تحتلها قديما و حديثا. و لقد أظهرت الدراسات التحولات العميقة التي مست الأسرة قبل و أثناء و بعد الثورة التحريرية، و في السنوات الأولى من الإستقلال بدأت الأسرة الجزائرية تعرف تحولات على مستوى البناء و الوظيفة و العلاقات و الأساليب، حيث أنه هناك عدة أساليب تتبع في تنشئة الأبناء تختلف هذه الأساليب من شخص إلى آخر و من بيئة إلى أخرى و كذلك من ثقافة إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر فمنهم من يتسلط و يستخدم القسوة في التعامل و منهم من يتساهل و يتسامح، وتتباين هذه الأساليب بتباين ثقافة الأسرة و حالتها الإقتصادية و الإجتماعية فالإتجاهات الوالدية تختلف من المدينة إلى الريف فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، انطلاقا من مبدئ التعامل في الحياة اليومية، أما الآباء في البيئة الحضرية أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم، إذ أنهم يتدخلون في حمايتهم كما يميلون إلى اتجاه الحماية الزائدة و الحرية و غيرها إلا أنه و رغم هذه التحولات العميقة فإن ذلك ليس معيارا نهائيا نقيس به تحولات الأسرة الجزائرية و التغيرات التي طرأت عليها بصفة مطلقة لأن خصائص الأسرة التقليدية لازالت تطبع الأسرة المعاصرة لما لها من أسس و مبادئ إيجابية يستحيل على الأسرة الاستغناء عنها مهما كان شكلها و بنائها.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1- القران الكريم

2- الكتب

3- المجلات والدوريات

4- الرسائل الجامعية

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

قائمة المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم:

1. سورة الأنفال، الآية 53.
2. سورة الإسراء، الأية 88 .
3. سورة الشعراء ، الأية 39.

الكتب:

1. إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشيدي، الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ت.
2. إبراهيم ياسين الخطيب، زهيدي محمد عبده و آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2003.
3. إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009.
4. إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
5. أحمد إسماعيل، التنشئة الاجتماعية و النظريات المفسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1993.
6. أحمد السيد الفيومي، المصباح المنير، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978.
7. أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ت.
8. أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظيم و الواقع المتغير، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط5، 2004.
9. أحمد سهير كامل، أحمد شحاته سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،2002.

10. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط2، 1992.
11. أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2009.
12. أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، الأردن، 2009.
13. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، 2004.
14. جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
15. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، د ت.
16. حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع" دراسة في علم اجتماع الأسرة" ،مؤسسة شباب الجامعة، 2003.
17. حمزة مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي للنشر و التوزيع، جدة، ط2، 1982.
18. حنان عبد الحميد العنابي، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000.
19. حنان عبد الحميد العنابي، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2000.
20. دلال ملحسن إستيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
21. راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997.
22. رشدي حنين عبده، بحوث و دراسات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983.
23. رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.
24. رمزية الغريب، التعلم دراسة نفسية تفسيرية اجتماعية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967.
25. زبيدي كامل علوان، علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2003.
26. زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
27. زكي محمود هاشم، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1980.
28. زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
29. زهران حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977.
30. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998.

31. سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1987.

32. سامية حسن الساعاتي، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية، القاهرة، 2006.

33. سامية حسن الساعاتي، مبادئ علم الاجتماع، مطبعة الجامعة، بغداد، 1971.

34. سلامة ممدوح محمد، دراسة تعليمات و دليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1988

35. سميح أبو مغلي و آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري، الأردن، 2002.

36. سناء الخولي، التغير الاجتماعي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

37. السيد عبد العاطي و آخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

38. السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة،2004.

39. سيف الإسلام علي ماهر، التغير الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1.1986

40. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 1998.

41. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 1998.

42. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار النشر و التوزيع، الجزائر، 2001.

43. عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987.

44. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.

45. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2005.

46. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970.

47. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، د ت، ص512.

48. عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة و الطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000/1999.

49. عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985.

50. عبد القادر لقصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
51. عبد الله زاهي الرشدان، التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005.
52. عبد الله زاهي الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
53. عبد الله زاهي الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر، عمان، 2008.
54. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، 1996.
55. عدلي أبو طاحون، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
56. عدنان إبراهيم أحمد، محمد الهادي الشافعي، علم الاجتماع التربوي، جامعة سبها، 1997.
57. عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، الناشر مكتبة مدبولي، الأردن، 1999.
58. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، 2006.
59. عماد الدين إسماعيل و محمد أحمد غالي، في علم النفس النمائي، دار القلم، الكويت، 1981.
60. عمر أحمد همشري، تنشئة الطفل، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، د ت.
61. عمر خليل معن، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
62. عمر خليل معن، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2004.
63. غنيمة يوسف المهيني، الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي، مكتبة الفلاح الكويت، 1980.
64. فريديريك كودرو بلاش ولسون، اكتشاف ميول الأطفال، ترجمة خليفة بركات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961.
65. فهمي مصطفى، الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
66. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.
67. كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل و المراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت،1979.
68. كمال دسوقي، الاجتماع و دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971.
69. ماكيفر بيدج، ترجمة السيد محمد العزاوي، المجتمع، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط2، 1971.
70. مالك سليمان مخول، علم النفس الاجتماعي، مطبعة جامعة دمشق، 1982.
71. مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

72. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد الحليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

73. محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2006.

74. محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي(القواعد و المراحل والتطبيقات)، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 1999.

75. محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

76. محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

77. محمود حسن، رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1977.

78. مراد زعيمي، علم الاجتماع، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

79. مرسي سرحان، اجتماعات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1981.

80. مرواة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006.

81. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص الحديثة، الجزائر، 1984.

82. معتز الصابوني، علم الاجتماع التربوي، دار المشرق الثقافي التربوي، 2007.

83. موريس أنجلرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

84. نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، القاهرة، 2011.

85. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، ط2، 2011.

86. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2007.

87. وجيه الفرح، التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الوراق، الأردن، 2007.

88. يونس انتصار، السلوك الإنساني، دار المعارف للنشر والتوزيع، 1986.

المعاجم و الموسوعات:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط4، 1963.
2. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية)، ج2، دار الكتاب اللبناني، 1982.
3. عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل و الأبحاث والمؤلفات، أكاديمية البحث العلمي و التكنلوجي، الإسكندرية، ب ط، 1998.
4. أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ج 15، 1997.

المجلات و الدوريات:

1. إحسان محمد الحسن، آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية على الأطفال، العدد 05، 1973.
2. السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين...؟، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 12، جوان 2005.
3. عبد الله الأمين التميمي، التنشئة الاجتماعية و الأسرة، مجلة الثقافة العربية، العدد 07، 1989.
4. عبد الله عامر الهمالي، عبد القادر عرابي، المرأة العربية و المشاركة السياسية، منشورات جامعية قار يونس، 1983.
5. علي وطفه، الخلفيات الاجتماعية للتفاعل التربوي في الجامعات العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 214، 1996.
6. فضيل دليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، دار البحث قسنطينة، 1999.

7. محمد نجيب بو طالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002.
8. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية باجي مختار، عنابة.
9. مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية(الخصائص و السمات)، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة باتنة الجزائر، العدد 21-22، 2005.
10. مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 19، جوانا 2003.
11. نادية عبده أبو دنيا، الأساليب المعرفية و علاقتها ببعض الجوانب المعرفية للشخصية، المجلة المصرية، المجلد 07، العدد 07، 1997.
12. نصر الدين جابر، انعكاسات أسلوب التقبل و الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09.

الرسائل الجامعية:

1. ربيع بن طاحوس القحطاني، أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات رسالة الماجستير، جامعة الرياض، الرياض، 2003.
2. محيدة محمد الناجم، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية و المدرسية، رسالة ماجستير، 2007.
3. دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية(العلاقات)، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2006.

4. عبد الله بن محمد هادي الحربي، أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بكل من التفاؤل و التشاؤم، رسالة ماجستير، منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية.
5. راضية لبرش، نضام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت والمتغير، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2006.
6. نادية لعبيدي، المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009.
7. بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012.
8. وسيلة بويعلي، زواج الأقارب في المجتمع الجزائري الحضري و انعكاساته على الأسرة، رسالة ماجستير، باتنة، 2005/2004.
9. نادية صحراوي، المحددات السوسيولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2006/2005.
10. الحسين حماش، تأثير التربية الأسرية على الدور الاجتماعي للشباب، رسالة ماجستير، معهد علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1993.

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية:

1. weber max،new ، theory of social and economic organization، the free press،york، 1969.p6.
2. michell .london، duncon. adictinary of sociology routledge nabd، kegam، paul، 1973، p194.

routledge and ، london،h.f.adictinaty of social ciences ،reading .3

p193.،1976،kegn paul

قائمة الملاحق

قائمة الجداول

أولا: قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح جنس أفراد العينة	152
02	يوضح التوزيع العمري لأفراد العينة	152
03	يوضح المستوي التعليمي لأفراد العينة	153
04	يوضح نوع الأسرة	154
05	يوضح عدد أفراد الأسرة	155
06	يوضح مهنة رب الأسرة	156
07	يوضح مهنة ربة الأسرة	157
08	يوضح الحالة المادية للأسرة	158
09	يوضح جنس الأبناء	159
10	يوضح ملكية السكن	160
11	يوضح عدد الغرف في منزل الأسرة	162
12	يوضح مكان الإقامة لأفراد العينة	163
13	يوضح العلاقة بين أفراد العينة	163
14	يوضح ما مدي تعاون أفراد العينة	164
15	يوضح تقسيم الوظائف بين أفراد العينة	165
16	يوضح إلتزام أفراد العينة بتنفيد الوظائف	166
17	يوضح طبيعة المعاملة و الإستجابة لأوامر الأسرة	167
18	يوضح مدى توفير المستلزمات لأفراد الأسرة	168
19	يوضح مدي توفير المستلزمات المادية و العلاقة بن الأفراد	169
20	يوضح الدخل المادي و تماسك الأسرة	170
21	يوضح نوع المعاملة بين أفراد العينة	171
22	يوضح حدوث المشاجرات بين أفراد العينة	172
23	يوضح المستوي التعليمي للأم	173
24	يوضح مواكبة أفراد العينة للتغيرات التكنولوجية	174
25	يوضح نوعية العلاقة بين أفراد مجتمع البحث (الأسرة)	175
26	يوضح جلوس أفراد العينة مع بعضهم البعض	176
27	يوضح نوع الموضوعات التي يتم مناقشتها مع أفراد الأسرة	177

28	يوضح مدى قبول الأبناء أسلوب الحوار و المناقشة	178
29	يوضح نتائج أسلوب الحوار بين أفراد الأسرة	179
30	يوضح رد فعل أفراد العينة في حالة حدوث بعض المشاكل	180
31	يوضح إستشارة أفراد العينة لبعضهم البعض عند وقوع مشكلة	181
32	يوضح ممارسة أحد أفرادها للأنشطة الثقافية	182
33	يوضح قيام أفراد العينة بالواجبات الدينية	183
34	يوضح آداء أفراد العينة لفريضة الصلاة	184
35	يوضح مواظبة أفراد العينة على آداء فريضة الصلاة	185
36	يوضح حث أفراد العينةعلى التحلي بالقيم الدينية	186
37	يوضح نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها أفراد مجتمع البحث	187
38	يوضح مطالعة أفراد مجتمع البحث للكتب الدينية	188
39	يوضح توطيد العلاقات بين الأفراد الذين يتبنون القيم الدينية	189
40	يوضح إقبال الأفراد على القيم الحسنة	190

قائمة الملاحق

جامعة جيجل
القطب الجامعي -تاسوست-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث

الموضوع:

علاقة التغيرات الإجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية
دراسة ميدانية لعينة من الأسر ببلدية الشقفة -جيجل-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

تحت إشراف الأستاذ:
بولبينة جمال

إعداد الطلبة:
- بولعروق صليحة.
- بونيط ميساء

ملاحظة:

- بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- الرجاء أن تكون الإجابة دقيقة ومعبرة عن رأي صاحبها.
- يرجى وضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

السنة الجامعية 2015-2016

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن : من 20– إلى أقل من 30 ☐

30 – إلي أقل من 40 ☐

40– إلي أقل من 50 ☐

50 – فما فوق ☐

3– المستوي التعليمي:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

أ–بيانات عن الأسرة:

4 – ما هو نوع الأسرة ؟

ممتدة ☐ نووية ☐

5– ما هو عدد أفراد الأسرة؟

أقل من 4 ☐ [4 –6] ☐ 6 فما فوق ☐

6– مهنة الأب؟

متقاعد ☐ حرفي ☐ تاجر ☐ موظف ☐ عامل يومي ☐

إطار ☐

7– مهنة الأم؟

ماكثة بالبيت ☐ تاجرة ☐ حرفية ☐ موظفة ☐

إطار ☐

8– ما هي الحالة المادية للأسرة؟

مستوى مادي محدود ☐ مستوى مادي عالي ☐ مستوى مادي ميسور ☐

9 – ما هو جنس الأبناء ؟

ذكور ☐ إناث ☐

10- هل تملك الأسرة سكن خاص؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم : نوع السكن؟

منزل قصديري ☐

منزل عادي ☐

شقة ☐

فيلا ☐

11- ما هو عدد الغرف؟ ☐

12- ما هو مكان الإقامة؟

ريف ☐ مدينة ☐

المحور الثاني: وظيفة الأسرة و الأسلوب التسلطي

13- كيف تصف العلاقة بين أفراد الأسرة ؟

حسنة ☐ سيئة ☐ مقبولة ☐

14- هل هناك تعاون بين أفراد الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

15_ كيف يتم تقسيم الوظائف في الأسرة؟ حسب:

الجنس ☐ السن ☐ القدرة ☐ الكفاءة ☐

16- هل الفرد ملزم بتنفيذ وظيفته المكلف بها من طرف الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بنعم، هل الإخلال بالوظيفة يؤدي إلى :

العتاب ☐ العقاب (اللفظي والمعنوي) ☐ التهديد ☐ اللامبالاة ☐

أ- **التربية السوية و أسلوب المعاملة الأخلاقية في الأسرة .**

17- هل تعتقد أن أسلوب المعاملة في الأسرة يجعلك تخضع لأوامرها ؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل توفر الأسرة كل مستلزمات أفرادها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

19- هل عدم توفيرها ينعكس سلبا على العلاقة بين أفرادها ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20- هل الدخل المادي يساهم في تماسك الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

ب) الضبط الأسري وأسلوب القسوة.

21- ما نوع المعاملة بين أفراد الأسرة؟

التسامح ☐ العناد ☐ القسوة ☐ الرفق ☐

22- هل تحدث مشاجرات بين أفراد الأسرة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

المحور الثالث : ثقافة الأسرة و أسلوب الإهمال .

23- ما هو المستوي التعليمي للأم؟

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

24 - هل تعتقد بأن أسرتك تواكب التغيرات التكنولوجية الحاصلة؟

نعم ☐ لا ☐

25- ما نوع علاقتك بالأبناء؟

احترام متبادل ☐ الصراحة ☐ التفاهم ☐ الصرامة ☐

26 - هل تخصص وقت للجلوس مع الأبناء؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، يكون ذلك؟

مساءا ☐ على مائدة الطعام ☐ أمام التلفزيون ☐ خارج البيت ☐

27- ما طبيعة نوع الموضوعات التي تناقشها معهم؟

عائلية ☐ تخص العمل ☐ عامة ☐

28- هل تعتبر ثقافة الحوار مجدية مع الأبناء؟

نعم ☐ لا ☐

29- هل يقبل الأبناء أسلوب الحوار في المناقشة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، لأنه يؤدي إلى :

الهدوء ☐ التقارب ☐ الوصول إلى حلول ☐

30- كيف تتصرف إزاء بعض المشاكل الأسرية؟

عادي ☐ بفعالية ☐ بحزم ☐ اللامبالاة ☐

31- هل يتم استشارة الأكبر سنا في الأسرة عند وقوع مشكلة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، يلجأ إلى الإستشارة بحكم:

- التجربة ☐
- الوعي ☐
- السلطة ☐

32 - هل يمارس أحد أفراد الأسرة أنشطة ثقافية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم، يتمثل هذا النشاط في:

- النوادي الثقافية ☐
- الجمعيات الثقافية ☐
- النوادي العلمية ☐

المحور الرابع: الوازع الديني وأسلوب المساندة العاطفية.

33- هل تقوم بواجباتك الدينية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

34_ هل يؤدّي أبناؤك فريضة الصلاة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

35- هل هم مواظبون على ذلك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

36 - هل تحث أبناءك على التحلي بالقيم النبيلة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

37- ما نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها أفراد الأسرة؟

برامج دينية ☐ برامج علمية ☐

برامج ترفيهية ☐ مسلسلات ☐

أفلام ☐ أشرطة وثائقية ☐

38- هل تقوم بمطالعة الكتب الدينية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

39- هل تبنيك للقيم الدينية أثناء المعاملة يوطد العلاقات بين أفراد الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

40- هل تدينك يدفع أفراد أسرتك إلى القيام ببعض الأفعال الحسنة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم تتمثل هذه الأفعال في:

الأمر بالمعروف ☐ الإحسان ☐ الكلمة الطيبة ☐

الصدقة ☐ التعاون ☐

شكرا على تعاونكم

طلب التحكيم:

نـرفق لكـم إستـمارة سـوف تساعـد فـي إنجـاز دراسـة عنوانـها "علاقـة التغيرات الاجتـماعية للأسـرة بأساليب التنشئة الأسرية "هذه الإستمارة عرضـناها علي مجموعة من الأساتذة المحكمين، حيث قمنا بتعديل بعض الأسئلة حسب ما يلائم فرضيات و مؤشرات الدراسة .

ومن الأساتذة المحكمين :

- **كواهي الربيع**
- **شربال مصطفى**
- **خرفان حسان**

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوعا تحت عنوان علاقة التغيرات الاجتماعية للأسرة بأساليب التنشئة الأسرية.

ويعتبر هذا الموضوع في غاية الأهمية في ميدان علم الإجتماع نظرا لأهمية الأسرة في المجتمع، وذلك تبعا للتغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية نتيجة عملية التحضر في الأسلوب المستخدم في تربية وتنشئة الأبناء و في نمط حياته، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية وقيمها وكان تغيرها نتيجة حتمية لتغير النظم الإجتماعية أو تغير سمات البيئة الطبيعية للمجتمع وتغير العادات والتقاليد.

وتم تقسيم البحث إلى بابين: الباب الأول نظري يتضمن خمسة فصول، والباب الثاني ميداني يتضمن ثلاث.

كما انطلق البحث من فرضية أساسية هي أتوجد علاقة بين التغيرات الاجتماعية وأساليب التنشئة الأسرية، وقد انبثقت عن هذه الفرضية ثلاث فرضيات جزئية، أما أهداف الدراسة كانت تدور حول معرفة علاقة التغيرات الإجتماعية بأساليب التنشئة الأسرية، وكذلك التعرف على بعض مظاهر وأساليب التنشئة الأسرية المستخدمة من طرف الأولياء في ظل التغيرات الإجتماعية للأسرة، وكذلك الكشف عن أثر التغيرات الإجتماعية على أساليب التنشئة الأسرية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وموضوع الدراسة اعتمادا على مجموعة من أدوات جمع البيانات كالمقابلة والإستمارة والملاحظة ولتحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان، استخدم أسلوب التحليل الكمي و أسلوب التحليل الكيفي.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- هناك متابعة للتطورات والتغيرات بدرجة كبيرة من طرف الأسرة.
- هناك إختلاف في الأساليب المتبعة من طرف الأسرة الريفية والحضرية.
- هناك ارتفاع للمستوى التعليمي لأفراد الأسر.
- هناك أثر للتغيرات الاجتماعية على أساليب التنشئة الأسرية.

Résumé d'étude:

Cette étude examine un sujet sous titre : la relation avec les changements sociaux de la famille par des méthodes d'éducation familiale .

Ce sujet considère l'un de les plus intéressant sujet dans le champ de la sociologie en raison de l'importance de la famille dans la société , selon les modifications constatées par la famille algérienne à la suite du processus d'urbanisation du méthode utilisée pour éduquer et soulever les enfants dans le motif de sa vie , parce que la famille a perdu beaucoup de valeurs et plusieurs fonctions traditionnelle , ce changement été obliger pour changer les règles sociaux , changer les qualités de milieu naturel et changer les traditions et les coutumes de la société .

Cette recherche est devisée en deux parties : la première partie théorique et se contient 05 chapitres , la deuxième partie pratique et se contient 03 chapitre .

Cette recherche a commencé d'une hypothèse principale est << existe –elle une relation entre les changement sociaux et les méthodes d'éducation familiale , et elle émane de cette hypothèse 03 postulat partielles d'une part , d'autre part , les buts de cette étude tournait autour de la connaissance de la relation des changements sociaux en fonction de l'éducation familiale , aussi de connaitre quelques fonction et apparence d'éducation familiale utilisées de la part des tuteurs en vertu des changements sociaux de la famille et aussi la détection de l'impact des changements sociaux sur les fonctions d'éducation familiale .

Pour réaliser ces buts il faut utiliser l'approche descriptive et analytique qui convient le sujet d'étude selon l'ensemble des outils de collecte de données comme l'observation , et pour analyser les données recueillies sur le terrain utilisez la méthode d'analyse qualitative . On est conclu de cette étude un ensemble de résultat , les plus importantes celui-là :

1-Il y a un suivi de développement et de changement de manière significative de la part de la famille .

2-Il y a un différence dans les méthodes utilisées de la part de la famille rural et urbain .

3-Il y a une augmentation au niveau d’étude pour les individus de les familles .

4-L’effet des changements sociaux sur les méthodes d'éducation familiale .